وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســـــــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم انسانية
التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

التوسع الفرنسي في المتيجة والتيطري 1830-1847م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "
دفعـــــة: 2018

إعداد الطلبة:
1- تراعي مروى.
2- دريس بسمة.

إشراف الأستاذ:
سنوسي عبد الفتاح.

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد "أ"	**رئيسا**
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد "أ"	**مشرفا ومقررا**
بختة وابل	أستاذ مساعد "أ"	**عضوا ممتحنا**

السنة الجامعية:2018/2017م

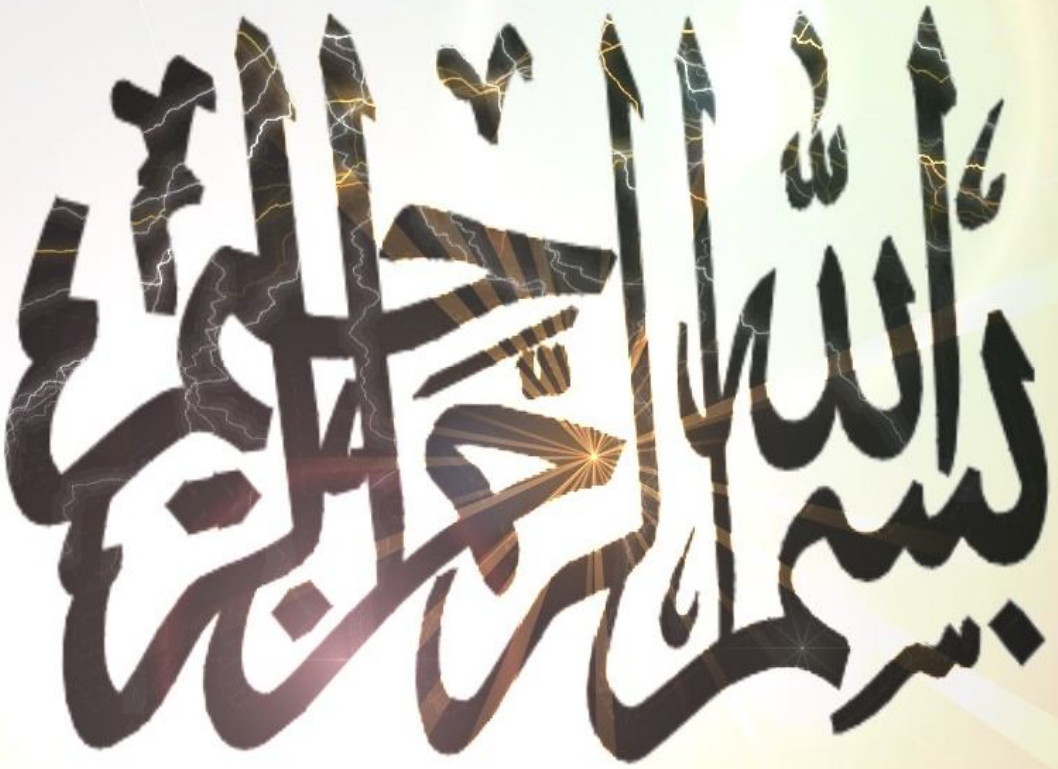
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....تراعجي حمزة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....H.80.8.87.... الصادرة بتاريخ: ..2010.10.11.14..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

.....المتوسط الدم تيبي المجبة و المجاهد 1847/1830.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 29/04/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

29 أفريل 2018

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء السيرة : بوعلاق الهاجر
• عون إداري إقليمي •

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....27.39.18.... الصادرة بتاريخ: 2018/03/08.

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

.....المتحف العمومي الوطني للمجاهد و المتحف الوطني ..... 1847/1883م.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2018/04/29.

إمضاء وبصمة الطالب

29 أفريل 2018

شكر وعرفان:

اللهم لك الحمد ولك الفضل ولك الشكر، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا؛ أنت مولانا لا شريك لك سبحانك ربي لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أما بعد:

نتوجه بجزيل الشكر وبكل ما تحمله عبارات التقدير والامتنان إلى الأستاذ المؤطر سنوسي عبد الفتاح الذي لم يبخل علينا بما أفاض الله عليه من علم ومعرفة ونصائح قيمة أنارت أفاق بحثنا جزاه الله عنا كل خير.

كما تعجز كلماتنا وحروفنا في توجيه الشكر إلى أساتذتنا الكرام الذين يعود لهم الفضل في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر كل من أ.د. شلالي ضيف الله وأ.د. شنتي أحمد.

كذلك أتقدم بالشكر لكل من سامي ومحمد العيساوي الذين ساهما في دعمنا في الكثير من تفاصيل بحثنا وكذا عمو علي الذي كان سندا لنا في مشوارنا الدراسي.

إلى كل من ساهم ولو بالكلمة الطيبة في إنجاز بحثنا لكم الشكر الكثير، ونرجو من الله عز وجل أن تكون مذكرتنا خير معين.

شكرا.

BasMa.

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات:

مقدمة.....أ/د
الفصل الأول: الاحتلال الفرنسي للجزائر
المبحث الأول: دوافع وأهداف الإحتلال الفرنسي للجزائر
01: دوافع إقتصادية.....11
02: دوافع سياسية.....13
03: دوافع دينية.....15
04: أهداف الاحتلال الفرنسي للجزائر.....17
المبحث الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر 1827م/ 1830م
01: حادثة المروحة وذريعة الإستعمار.....19
02: الحصار الفرنسي البحري على الجزائر.....21
03: النزول في سيدي فرج وسقوط مدينة الجزائر 1830م.....23
المبحث الثالث: المقاومة في مدينة الجزائر
01: موقف الشعب الجزائري وأعيان مدينة الجزائر من الإحتلال.....28
02: الحصار الإقتصادي على الجيش الفرنسي في مدينة الجزائر.....29
المبحث الرابع: المواقف الدولية من احتلال الجزائر
01: موقف الدولة العثمانية.....31
02: موقف دول الجوار.....32
03: موقف الدول الأوروبية.....34

فهرس المحتويات:

الفصل الثاني: التوسع الفرنسي في المتيجة 1830م / 1847م
المبحث الأول: لمحة عن منطقة المتيجة.
01: الموقع الجغرافي.....39
02: أصل التسمية.....40
03: الأهمية الإستراتيجية للمنطقة.....41
المبحث الثاني: بدايات الغزو الفرنسي والمقاومة المتيجية
01: حملات ديبورمون وكلوزيل على مدينة البليدة 1830م.....44
02: ثورة إبن زعموم (المزرعة النموذجية).....49
معركة بوفاريك والقليعة 1832م.....52
المبحث الثالث: منطقة المتيجة بين مقاومة الأهالي وضربات المستعمر
01: ثورات قبائل بني صالح وبني مراد.....53
02: محاولة احتلال البليدة وشرشال.....54
03:هجومات الأمير عبد القادر ضد المعسكرات الفرنسية في متيجة وإخضاع بعض قبائلها.....61
الغزو الفرنسي لمدينة المدية 1840م.....62

فهرس المحتويات:

المبحث الرابع: رد فعل السلطات الفرنسية على المقاومة المتيجية
01: مواجهة قبائل القليعة والبليدة1832م.....65
02: مجزرة العوفية1832م.....66
03: مجزرة المتيجة.....69
04: عمليات السلب والنهب في شرشال.....70
الفصل الثالث:التوسع الفرنسي في التيطري 1830م -1847م
المبحث الأول: لمحة عن منطقة التيطري
01: تعريف بايلك التيطري.....73
02: الموقع الجغرافي.....74
المبحث الثاني: البدايات الأولى لاحتلال عاصمة التيطري (المدية)
01: الحملة الأولى على مدينة المدية.....75
02: الحملة الثانية على مدينة المدية.....76
03: ثورة ابن أبي مزراق.....78
المبحث الثالث: التيطري تحت حكم الأمير عبد القادر
01: عقد الهدنة بين الأمير عبد القادر والجنرال ديميشال.....79
02: دخول الأمير لمدينة المدية.....83
03:الحملة الفرنسية الثالثة على المدية.....85

04:إخضاع القبائل لسلطة الأمير عبد القادر.....86
المبحث الرابع: المقاومة في التيطري بقيادة الأمير عبد القادر
01: معركة غابة العفرون.....89
02: معركة موزاية.....90
03:احتلال المدية 1840م.....91
04: معركة غابة الزيتون.....93
المبحث الخامس: الحملات الفرنسية على إقليم التيطري
01: الحملة الفرنسية على المدية وملیانة (1842/1841م).....94
02: الحملة الفرنسية على المدية 1843-1844م.....95
03: الهجومات الفرنسية على قبائل التيطري 1846م.....96
04: استسلام الأمير عبد القادر 1847م.....97
الخاتمة.....101
الملاحق..... 105
قائمة المصادر والمراجع.....113

مقدمة:

إن الأمة الجزائرية العربية المسلمة التي تقطن أرض الجزائر ولها على هذا الوطن حق طبيعي حقيقي لا تضعفه إدعاءات فرنسا ولا أقاويلها لأنه منبعث في الأساس من ثنايا قرون عديدة أمضتها هذه الأمة على أرضها، التي كانت تتمتع بكامل شخصيتها ومميزاتها وخصائصها دون أن يشاركها فيها أي دخيل ولا ينازعها فيها أي طرف كان، والقضية قضية شعب مسلم حاولت فرنسا أن تجعله غريبا في بلده و تحرمه من كافة حقوقه السياسية والمدنية والإجتماعية وحتى الثقافية، وفي سبيل تمكنها من بسط سيطرتها على الجزائر بدأت في تنفيذ مطامحها الإستعمارية بعد تخطيط مسبق بإحكام، محاولة من خلاله تثبيت أقدامها على أراضي الوطن بعد حملتها الناجحة على مدينة الجزائر العاصمة، فكان من الطبيعي بعد ذلك أن تبحث عن خطط جديدة و متعددة دون أن تكل أو تمل و تسعى جاهدة لاغتصاب وطن بكامله من شعبه و تضمه لها، ولتبلغ فرنسا مرادها اتبعت العديد من السياسات و الإستراتيجيات الإستعمارية اتسمت في البداية بالقسوة والجبروت خاصة في مرحلة الحكم العسكري، فلم تغفل عنها وسيلة إلا واستخدمتها ومن بين تلك الوسائل سياسة التوسع التي تبنتها منذ أن وطأت أقدامها الأراضي الجزائرية وينصب موضوع بحثنا هذا في محاولة الكشف عن السياسات التوسعية الفرنسية في الجزائر ولذلك كان عنوانه موسوما بـــــــ: التوسع الفرنسي في المتيجة والتيطري 1847/1830م ومنه تظهر أهمية هذا الموضوع في استجلاء بعض الحقائق التاريخية المتعلقة بتلك السياسات.

أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

أن اختيار هذا الموضوع يعود للعديد من الأسباب الشخصية الذاتية والموضوعية تمثلت الأسباب الذاتية في الرغبة في تتبع وقائع و أحداث هذا الموضوع بوصفه

حلقة مهمة من حلقات التاريخ الجزائري المعاصر، كذلك حب الإطلاع على المواضيع التي تتناول جانبا من جوانب التاريخ الوطني الحافل بالأحداث و المعالم التاريخية المهمة.

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فتكمن في محاولة دراسة البحث دراسة شافية بناءا على استخدام معايير البحث العلمي التاريخي، والكشف عن الأحداث المتعلقة به وخاصة تلك التي لا تتوفر حولها الكثير من المادة العلمية وإزالة اللبس عن القضايا المتعلقة بموضوع الدراسة.

طرح الإشكالية:

إن موضوع البحث يطرح العديد من التساؤلات من بينها السؤال الجوهري الذي يتمحور حوله موضوع بحثنا وقد جاءت كالتالي:

ـــــــــ ما ملامح السياسة التوسعية الفرنسية في منطقتي المتيجة والتيطري؟ وكيف كانت مواقف وردود فعل الأهالي في تلك المناطق؟

إندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكر منها:

ـــــــــ ما هي الأساليب المستخدمة من قبل الإحتلال الفرنسي في سياسته التوسعية؟

ـــــــــ كيف عمد أهالي منطقتي المتيجة والتيطري إلى مقاومة سياسة فرنسا التوسعية؟

ـــــــــ ما الدور الذي لعبه الأمير عبد القادر في سبيل التصدي للمد الفرنسي الاستعماري في المنطقتين وخاصة في منطقة التيطري؟ وماهي ابرز وأهم المعارك التي قادها لمواجهة المطامح الفرنسية ؟

ـــــــــ كيف تمكن الأمير من تنظيم صفوفه وتوسيع دائرة حكمه في المتيجة والتيطري ؟

شرح خطة البحث:

ولمعالجة هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية المتعلقة بها وضعنا خطة للبحث تتألف من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق ذات الصلة بموضوع البحث حيث تناولنا في الفصل الأول الإحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر كدباجة للموضوع حيث لايمكننا الشروع في

الحديث عن التوسع الإستعماري في المتيجة و التيطري دون أن نتكلم عن دخول الفرنسيين إلى مدينة الجزائر العاصمة ومباحثه أربعة تناول كل مبحث مجموعة من الجزئيات ووزعت المعلومات على هذا الأساس كالتالي:

المبحث الأول: دوافع وأهداف الإحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر.

المبحث الثاني: أهداف الإحتلال.

المبحث الثالث: المقاومة في مدينة الجزائر.

المبحث الرابع: المواقف المختلفة من الإحتلال.

ثم تطرقنا في الفصل الثاني المعنون بـــ: التوسع الفرنسي في المتيجة 1847/1830م إلى التوغل الفرنسي في المنطقة وما ارتبط به من حملات قادتها السلطات الفرنسية ضدها و ردود فعل الأهالي و قد قسم الفصل بدوره إلى أربعة مباحث انزوى تحت كل مبحث مجموعة من العناصر التي عالجت القضية فجاءت كالتالي:

المبحث الأول: لمحة عن منطقة المتيجة.

المبحث الثاني: بدايات الغزو الفرنسي والمقاومة المتيجية.

المبحث الثالث: مواجهة الإستعمار الفرنسي في المتيجة.

المبحث الرابع: فرنسا في مواجهة المقاومة.

أما الفصل الثالث والأخير فقد تطرقنا فيه إلى منطقة التيطري حيث عنون بـــ: التوسع الفرنسي في التيطري 1847/1830م، عالج هذا الفصل الاجتياح الفرنسي لمنطقة التيطري ومواجهة قبائل البايلك لهذا المد كما تضمن خاصة المقاومة الشرسة التي قادها الأمير في المنطقة ضد القوات الغازية، وزعت تفاصيل الموضوع على أربعة مباحث متسلسلة بداية

من ذكر الموقع الجغرافي لبايلك التيطري مرورا ببداية الحملات الفرنسية على المنطقة ورد فعل سكانها على هذه الحملات إلى غاية إستسلام الأمير عبد القادر للسلطات الإستعمارية، وأهم الأحداث التي جرت في المنطقة خلال الفترة الممتدة من 1830 إلى 1847م تكون هذا الفصل من خمسة مباحث جاءت كالتالي:

المبحث الأول: لمحة عن منطقة التيطري.

المبحث الثاني: الإرهاصات الأولى لإحتلال عاصمة التيطري(المدية).

المبحث الثالث: التيطري تحت حكم الأمير عبد القادر.

المبحث الرابع:المقاومة في التيطري بإمرة الأمير.

المبحث الخامس: الغزو الفرنسي لبايلك التيطري.

المناهج المستخدمة في دراسة ومعالجة الموضوع:

لجأنا في كتابة هذه المذكرة إلى الإستعانة ببعض مناهج البحث التاريخي التي تتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس وهي:

ـــــــــ المنهج التاريخي الوصفي: الذي يتوافق و طبيعة الموضوع حيث ساعدنا في وصف الأحداث المتعلقة به والمحافظة على تسلسلها الكرونولوجي كما ورد ذلك على لسان المؤرخين والباحثين مثل توالي الحملات الفرنسية على إقليم المتيجة ووصف المقاومات المتعددة لسكانها وذكر المجازر التي أقدمت سلطات الإحتلال على ارتكابها وغيرها من الأحداث.

ـــــــــــ المنهج التاريخي التحليلي: حيث كان سندا للمنهج السابق، وقد اعتمدنا من خلاله إلى تحليل بعض القضايا المتناولة في المذكرة خاصة فيما تعلق بمزايا الموقع الجغرافي للمتيجة والأسباب التي دفعت بالسلطات الفرنسية إلى إحتلالها وأيضا فيما يخص سلسلة المعارك التي قادها الأمير عبد القادر ضد بعض قبائل التيطري من أجل إخضاعها، وقضية سياسة الهدنة التي اتبعها الأمير والتي كانت ضده في بعض الأحيان.

نقد المصادر والمراجع:

تطلب منا إعداد هذه المذكرة الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع حيث تمكننا من جمع مادة علمية معتبرة ولعل من أبرزها:

ـــــــــ كتاب بيليسي حوليات جزائرية وهو مصدر مهم لا يمكن الاستغناء عنه فيما يتعلق بمواضيع تاريخ الجزائر خاصة المرحلة الأولى من مراحل الإحتلال، حيث تحدث عن العديد من القضايا التي حدثت في هذه الفترة نذكر أبرزها حملات كلوزيل ودي بورمون على البليدة إضافة إلى مجزرة العوفية وقضية اغتيال قائد بني خليل وقائد وطن السبت، وثورة بن زعموم ومسألة المزرعة النموذجية في المتيجة وغيرها من الأحداث، فرغم أن هذا المصدر كتب من قبل فرنسي إلا أن وصف بعض الأحداث كان صريحا وهو دليل وشهادة حية على الأعمال الإجرامية التي قامت بها فرنسا ضد الشعب الجزائري.

ـــــــــ هذا إضافة إلى مصدر آخر كتب من قبل حمدان بن عثمان خوجة وهو كتابه الشهير المرآة تحدث فيه عن العديد من القضايا والحقائق من بينها ما يفيد موضوع مذكرتنا فنجد بأنه تكلم عن منطقة المتيجة وكان من مناصري الرأي الذي أقر أن منطقة المتيجة غير جيدة ولعل ذلك يحسب ضده خاصة وأن هناك مصادر ومراجع تكلمت عن المنطقة وأشادت بأهميتها ومحاسنها.

ـــــــــــ كذلك هناك مصدر لا يقل أهمية عن باقي المصادر لاسيما فيما تعلق بالأحداث التي تناولت منطقة التيطري وهو كتاب تشرشل شارل هنري حياة الأمير عبد القادر والذي تناول قضية عين ماضي ومعاهدة دي ميشال وعرض مجرياتها بالتفصيل .

ومن المراجع نذكر:

ـــــــــــ أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر حيث تحدث عن العديد من الأعمال والنشاطات المتعلقة والمرتبطة بثورة الأمير عبد القادر خاصة في منطقة التيطري من بينها إخضاع الأمير لبعض المناطق التابعة للمنطقة مثل قبيلة أولاد مختار وعين ماضي وأيضا أهم المعارك التي قادها الأمير عبد القادر ضد السلطات الإستعمارية الفرنسية في التيطري مثل معركة غابة العفرون ومعركة غابة الزيتون... وقد كان هذا الكتاب مرجع مهم في ذكره لكثير من القضايا كان من النادر الحصول عليها في الكثير من المراجع الأخرى.

ـــــــــــ وأخيرا نذكر كتاب ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم الجزائر(دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1830/1791م الذي ذكر منطقة المتيجة وتكلم عنها من حيث أهميتها مدعما طرحه بأقاويل العديد من الشخصيات سواء التي كانت تقر بأهمية المنطقة وفائدتها أو تلك الأراء المعارضة، وهو مرجع لم نستطع المرور عليه مرور الكرام خاصة فيما تعلق بقضية الأهمية الإستراتيجية للمنطقة، وغيرها من المصادر والمراجع التي أفادتنا في عملنا إضافة إلى مجموعة من المجلات التي كانت خادمة لموضوع بحثنا و لعل أبرزها :

ـــــــــــ مجلة الأصالة مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية وعددها الثاني حيث تناولت العديد من الجزئيات الهامة فأفادتنا في ذكر بعض المعلومات عن مدينة المدية و التعريف بها باعتبارها عاصمة بايلك التيطري، كما جاء في عددها بعض التفاصيل عن البايلك و القبائل التي يضمها، وأشارت أيضا في محتواها عن الحملة الأولى

على المدية والتعريف بشخصية أبو مزراق أخر بايات التيطري والذي لعب دورا مهما في مقاومة قوات الإحتلال في المنطقة.

ومن المصادر باللغة الأجنبية نذكر:

سلسلة الكتب باللغة الفرنسية حيث وقع في متناول أيدينا مجموعة لابأس بها من المصادر والمراجع الخادمة لموضوعنا والتي أثرت رصيد مذكرتنا من بينها:

-Le Capitaine Gaillard : Algérie Mémoires Militaire Et Politiques , Rémpression, METZ ,Typographie de J.Verronnais ,rue des Jardins ,14, 1859.

تناول هذا الكتاب العديد من القضايا التي تخدم الموضوع فذكر الموقع الجغرافي للمتيجة وأهم القبائل التي توجد بالمنطقة، كما تحدث عن ثورة بن زعموم وغيرها من الأحداث.

و نذكر أيضا:

_ Julien Franc :La Colonisation De La Mitidja , Librairie Ancienne Honore Champion, Libraire De La société De Lhistoire De France,Paris ,(s-d).

وهو مصدر مهم تخصص في ذكر معلومات قيمة وخاصة بمنطقة المتيجة وكان من بين المناصرين للرأي الذي أشاد بموقعها وأهميتها، حتى أنه اقترح إحتلالها، وهو مصدر قيم لتقصي بعض الحقائق فيما يخص منطقة المتيجة .

صعوبات البحث:

عملنا كأي عمل أكاديمي لم يخلو من بعض الصعوبات التي عرقلت _في العديد من الأحيان_ سير بحثنا لعل في مقدمتها ضيق الوقت والمدة الزمنية المحددة للبحث في الموضوع والتي حالت دون إمكانية البحث أكثر في تفاصيله، رغم ذلك

حاولنا جاهدين استغلال الوقت قدر المستطاع والعمل بجهد وتوظيف جل المادة العلمية التي وقعت بين أيدينا من أجل تقديم عمل لا يمكن أن نقول بأنه عمل كامل ولكن حاولنا قدر الإمكان أبرز القضايا الخادمة للموضوع آملين أن نكون قد وفقنا في دراسة تفاصيله.

وفي الأخير يبقى هذا البحث محتاج إلى دراسات أكثر وإلى التفاتة أكبر في بعض القضايا التي يمكن أننا لم نل الوقت الكافي للخوض فيها بتفاصيل أكبر أو غفلنا سهوا عن التطرق إليها.

الفصل الأول: الاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الأول: دوافع وأهداف الإحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الثالث: المقاومة ضد الغزو الفرنسي في مدينة الجزائر.

المبحث الرابع: المواقف الدولية من احتلال الجزائر

خلال النصف الأول من الق 19 بدأت الدول الكبرى بفرض نظامها الإستعماري على شعوب إفريقيا ولعل من أبرزها الجزائر[1] وبهذا فإن الاحتلال الفرنسي للجزائر يعد حلقة من حلقات الحروب الصليبية الدينية ضد الجنس العربي المسلم،[2] كما يعد حدث ليس وليد صدفة وإنما جاء وإنما جاء كمشروع مخطط له مسبقا من قبل كبار ساستها وجواسيسها بإحكام، وقد كانت الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر الشرارة الأولى لبداية شروع السلطات الفرنسية في تنفيذ مخططتها الاحتلالي.

المبحث1: دوافع وأهداف الاحتلال الفرنسي للجزائر

إن الدوافع التي أدت بفرنسا إلى احتلال الجزائر كثيرة ومتنوعة وهي في الغالب دوافع اقتصادية، سياسية ودينية[3]. وقد كتب الجنرال بول أزان في كتابه حملة الجزائر:"**إن الفوائد الاقتصادية المعتبرة لم تغب على احد في فرنسا والتي من الواجب أن توفرها امتلاك بلد ذي سهول خصبة وغنية بالغابات والمناجم و القطعان** " [4]

[1] Benjamin Matip: Afrique Ma Partrie, Ed: Du Peuple Afriquan yaounds , Cameroun,(s-d), p, 10.

2 عبد العزيز فيلالي: **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة** 1850/18330**م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د-ت)، ص،21.

[3] مسعودي أحمد: **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها** 1830/1792**م**، دار الخلية العلمية، الجلفة، الجزائر، ص،71.

[4] لعروسي خليفة: **كراسة المناضل الجزائري**، منشورات دحلب، 2013م، ص، 74.

وقد سعت فرنسا منذ عهد فرانسوا الأول[1] إلى إقامة إمبراطورية قوية قريبة من الوطن الأم وقد مثلت الجزائر نقطة مهمة في جدول الحركة الاستعمارية الفرنسية كما كانت البوابة التي انطلقت منها فرنسا نحو بقية دول المغرب العربي.[2]

01: **الدوافع الاقتصادية**:

يقول الكاتب الفرنسي **أوجين بوري**: « **كل خطوة كنّا نخطوها في حملتنا على الجزائر كنّا نعثر فيها على شهادات تدلنا على الازدهار الذي شهدته الزراعة في الجزائر قديما..**[3] » ومن هنا يمكن حصر أهم الدوافع الفرنسية في احتلالها للجزائر كما يلي:

- نقل المنتجات وجلب المعادن الضرورية لتنشيط الحركة الحركة الصناعية في فرنسا[4] وقد اعتبر نابليون الأول الجزائر سوق خارجية ضرورية لتطور الصناعة

---

[1] **فرانسوا الأول**: ملك فرنسا (1547/1515) أحدث تغييرا جذريا في البنية الاقتصادية والاجتماعية لبلاده في مرحلة تميزت بتسارع الخطى الفرنسية للإنتقال من القرون الوسطى إلى العصر الحديث، تسلخ الشطر الأكبر من فترة حكمه في

محاولة الإستيلاء على إيطاليا وفي مناوأة الإمبراطور شارل الخامس .. أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، إعداد: رمزي البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1992م، ص، 317.

[2] ابراهيم طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1958/1955م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص، 22.

[3] بن داهة عدة: **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1830م**، ج1، ط خاصة، الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال45 لعيد الإستقلال والشباب، الجزائر، 2008م، ص، 35.

[4] ابراهيم مياسي: **دوافع احتلال فرنسا للجزائر**،ع3، السنة2،السداسي الأول، مجلة الرؤية، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، نشر وطباعة مطابع الجزائرpresses d'Alger، الأبيار ،الجزائر، 1997م، ص، ص، 99، 100.

الفرنسية[1] كما صرح جيرار قائلا: « **إن هذا الغزو كان لاحتياجات في غاية الأهمية ارتبطت بعدة أسباب من بينها تصريف منتجات صناعاتها وتبادلها مع منتجات أخرى غريبة عن أرضنا وجونا**[2] »

-حاجة فرنسا إلى التخلص من البطالة بعد خروجها من حروب نابليون مضطربة سياسيا واقتصاديا،[3] وهذا ما يؤكده عبد المنعم مرتضى بقوله:« وجدت الحكومة الفرنسية سوق تفتح لها الفرصة للتخلص من عدد كبير من العاطلين عن العمل[4] »

- إستغلال القطر الجزائري واستثمار رأس المال البشري لمصلحة فرنسا[5] ويقول جول فيري:[6]« **إن المستعمرات بالنسبة للشعوب الثرية هي بمثابة استثمار مفيد جدا**» [7]

- الضائقة الاقتصادية التي عانتها فرنسا عقب الثورة[8] ورغبتها في السيطرة على شمال إفريقيا لما له من أهمية من اليد العاملة والمواد الخام والغلات الزراعية الضرورية للشعوب الأوروبية.[9]

---

[1] فلادمير لوتسكي: **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، ط 9/8، دار الفرابي ANEP، بيروت، لبنان، 2007/1985م، ص، 186.

[2] محمد الصالح الصديق: **الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007م، ص، 51.

[3] حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي: **الجزائر كفاح شعب ومستقبل أمة**، القومية للطباعة والنشر، شارع عبيد، روض الفرج، (د-ت)، ص ،11.

[4] محمود عبد المنعم مرتضى: **الجزائر المنتصرة**، كتب قومية، (د-ت)، ص، 17.

[5] نفسه: ص، 17.

[6] **جول فيري**: شخصية فرنسية محنكة خدم سياسة فرنسا الاستعمارية ، تولى مناصب حكومية عديدة منها وزارة التربية ، تمثلت عقيدته في إنجاح مصالح الرأسمالية الاحتكارية الفرنسية مظهرها الطابع الإنساني، وضع مشاريع لخدمة الإستيطان الثقافي .أنظر: أحمد مريوش: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار، الجزائر، 2013م، ص، 42.

[7] بوعلام نجادي: **الجلادون 1962/1830م**، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP، (د-ت)، ص،18.

[8] إسماعيل أحمد ياغي: **تاريخ العالم المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1421ه/2000م، ص، 398.

[9] محمود عبد المنعم مرتضى: مرجع سابق، ص، 17.

- تسابق الدول الأوروبية على البلدان الإفريقية بغية الحصول على المواد الأولية؛ وقد كتب وكيل العلاقات التجارية الفرنسية قائلا: « **إن الفوائد المادية التي تعود على فرنسا من غزو الجزائر بغض النظر عن ملايين الفرنكات الذهبية التي تزخر بها الخزينة الجزائرية أجدى وأنفع من كل عمليات الغزو الاقتصادي التي قامت بها حتى الآن**[1] » ويضيف جمال الدين الآلوسي:« إن الدافع الحقيقي لغزو الجزائر هو الطمع والسلب واستغلال خيراتها[2] »

- القضاء على القرصنة الجزائرية كما تزعم فرنسا في البحر الأبيض المتوسط وهذا ما يذكره غافاريل:« **طوال ثلاثة قرون كان القراصنة ينهبون سواحلنا ويستولون على السلع والبحارة، وإن البحرية الملكية اضطرت إلى ضرب عاصمة البربر لأنها كانت تمثل تهديدا لأوروبا المسيحية وبمجيئ يوم الظفر 1830 قررت فرنسا الثأر لكل الإهانات المتكررة بأن استولت على وكر اللصوص** »[3]

02: **دوافع سياسية**: من أبرزها:

- خسارة فرنسا لأهم مقاطعاتها بعد حرب دامت سبعة (07) سنوات مع بريطانيا بتوقيعها لمعاهدة 1763م[4]

- رغبة الحكومة الفرنسية في شغل أذهان الرأي العام الفرنسي بحرب خارجية تصرفه عن التذمر الذي كانت تبديه طبقات الشعب من كبت

---

[1] احمد محمد عاشور اكس: **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستطاني** 1962/1500، ط1 ،2009م، مشورات المؤسسة العامة للثقافة، 2002م، ص،117.

[2] جمال الدين الآلوسي: **الجزائر بلد المليون شهيد**، مطبعة الجمهورية، وزارة الثقافة والإعلام، السلسلة الإعلامية رقم12، 1390ه/1970م،ص،06.

[3] أوليفيي لوكورغرانميزون: **الإستعمار الإبادة تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية** ، تر: نورة بوزيدة ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م، ص، 42.

[4] نفسه: ص، 12.

الحريات وغيرها[1] خاصة بعد انهزام نابليون في معركة واترلو 1815م[2] إذ يقول البارون دوداما:« **في هذه الأثناء فكرنا في احتلال الجزائر معتقدين أن حملة هامة كهذه ستحول نظر الرأي العام وتعيد لأصدقاء العرش القوة والإتحاد** » ويضيف قائلا:« **كانت الوزارة تظن أن الرأي العام سينشغل بحملة الجزائر ويؤثر سلبا على مجهودات أعدائها** » [3] كما صرح بولينياك[4] في مجلس الوزراء الفرنسي قائلا:« **إن مثل هذه الحملة ستجعل انظار الشعب الفرنسي متجهة الى الخارج وان النصر الخارجي يساعد على الوصول الى نتائج مواتية ومؤثرة على جميع الناخبين وسيساعد في تقوية الملكية وسيجمع حولها كل هؤلاء الذين اتهموها منذ 1815 باتباع سياسة سلمية في العالم**[5] » ويقول أيضا الضابط بابرون بتاريخ 12 جويلية 1830م:« **إن شرف فرنسا لن**

---

[1] حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي: مرجع سابق، ص..ص، 13.

[2] **معركة واترلو**: هي مواجهة دارت بين قوات نابليون بونابرت و قوات التحالف الأنجلوبروسي عام 1815، تعتبر من أهم الأحداث التي شهدتها أوروبا في تاريخها الحديث، إذ تسببت هذه المعركة في تشكيل الخارطة السياسية لأوروبا وقضت

تماما على الإمبراطورية الفرنسية وعلى طموحات نابليون في بسط السيطرة الفرنسية على القارة الأوروبية. أنظر: نابليون بونابرت: **مبادئ الحرب**، تر وتق: هشام البطل، ط1، مطبعة طيبة، مكتبة النافذة للنشر، الجيزة، مصر، 2011م، ص، 284.

[3] عمار حمداني: **حقيقة غزو الجزائر**، تر: لحسن زغدار، منشورات الأبيار، الجزائر، 2007م، ص، 133 .

[4] **بولينياك** (1847/1780م) : سياسي فرنسي إسمه الكامل أوغست جول أرمان ماري برنس دو بولينياك، شغل وزير خارجية في عهد الملك شارل العاشر ثم رئيس وزراء في الفترة (1830/1829م) ، أدت سياسته الرجعية إلى نشوب ثورة عام 1830م وإلى سجنه عام 1836م ثم إبعاده عن البلاد حتى 1845م. أنظر: منير البعلبكي ورمزي البعلبكي: مرجع سابق، ص، 122.

[5] شوقي عطاالله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ،تونس، الجزائر،المغرب)**،ط1،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،1977م، ص،257.

يكون إلا في الاحتفاظ بالجزائر كموقع إستراتيجي لمنافسة بريطانيا من جهة ولحماية التجارة الفرنسية من جهة أخرى.[1] »

وقد سئل أحد الفرنسيين في حكومة شارل العاشر عن سبب غزو فرنسا للجزائر فأجاب:« **إن الجزائر أرض شاغرة ولا مانع لنا نحن معشر الفرنسيين من أن نضع أيدينا عليها لنمدنها**[2] »

- الانتقام من الإهانة التي ارتكبها داي الجزائر ضد قنصل فرنسا دوفال[3] الخطأ الذي لم يتوقع الداي أن يكلفه التنازل عن منطقة غنية كالجزائر وجعلها مستعمرة فرنسية.[4]

وجاء على لسان المؤرخين الفرنسيين أن الإستعمار الفرنسي للجزائر يعد نقطة البداية لإحياء السياسة التوسعية.[5]

03:**دوافع دينية**: يمكن حصرها في مايلي :

- يرى فيار مونتانيو (Fierre Montagnon) أن الاحتلال كان من أجل الإنتقام من الجزائر التي تتحدى العالم المسيحي منذ قرون[1]

---

[1] عميراوي أحميدة: **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية** 1840/1827م، ط1، 1977م، طبع بمطابع دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1407هـ/1987م، ص، 48.

[2] مسعود مجاهد الجزائري: **تاريخ الجزائر**، ج1، مدونة ابن عزون، (د-ت)، ص، 101.

[3] **دوفال** : هو آخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال في نفس الوقت كان تاجرا تورط في كثير من القضايا مع محلات بكري وبوشناق ولقد كانت مواقفه الشخصية من الأسباب التي زادت الوضع تأزما عندما وقعت الأزمة الأخيرة بين الجزائر وفرنسا .أنظر: حمدان بن عثمان خوجة :**المرآة**، تق وتع وتح :محمد العربي الزبيري ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، (د-ت)، ص،147.

[4] Louis Vignon: la France en algerie, librairie hachette, parie, 1893, p, 02.

[5] محمد موفق: **السياسة الاستعمارية من الاحتلال الجزئي إلى الاحتلال الشامل** ، مجلة العصور مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي لجامعة وهران، ع 7/6 ، ذي القعدة 1426 ه /جوان-ديسمبر2005م، ص، 112.

كما عبر بولينياك الوزير الأول للملك شارل العاشر عن رغبة فرنسا في سير كل الحملة لصالح المسيحية في مجملها [2]

-إحياء المسيحية في فرنسا وهذا مايظهر من خلال تعبير وزير الحرب كليمون تونير في تقرير الحكومة يوم 14 **أكتوبر** 1827**م** من آماله في تنصير الجزائر بقوله : " **يمكننا في المستقبل ان نكون سعداء ونحن نمدن الجزائريين، ان نجعلهم مسيحيين لتحقق بذلك نصرا تبدو أن العناية الإلهية تعده لنا** "[3]

- رغبة رجال الدين في القضاء على الإسلام والمسلمين وتحويلهم إلى حظيرة مسيحية وقد ذكر الجنرال كليمون تونير:« **ليس من الغريب أن نرى العناية الالهية تناشد الملك شارل العاشر وريث سان لوي لينتقم للانسانية والدين والاهانة الشخصية ...ان العناية الالهية خصته بهذا النصر في الجزائر لجعل المواطنين مسيحيين.**[4]» كما اعتبر رئيس الوزراء الفرنسي سقوط الجزائر في يد الجيش الفرنسي سيجلب الخدمات والفوائد للمسيحيين[5] وبتاريخ 02 مارس أعلن شارل العاشر في خطابه أما العرش قائلا:« **لا يمكن أن أترك طويلا بدون عقاب الاهانة التي ارتكبت ضد رايتي، ان التعويض الرائع الذي**

---

[1] Fierre Montagnon: L'armée D'Afrique De 1830 à L'indépendance De L'Algerie, Pygrmalion, Paris, (s-d), p, 09.

[2] لعروسي خليفة : مرجع سابق ،ص، 74.

[3] بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر** 1989/1830م ،ج1،دار المعرفة ، باب الوادي، الجزائر، 2006 ،ص،50.

[4] محمد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب الغربي المعاصر**، تصوير: احمد ياسين ، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق، (د-ت)، ص، 18.

[5] شاوش حباسي: **من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي للجزائر** 1962/1830م، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (د-ت)، ص، 11.

ارغب في الحصول عليه تلبية لشرف فرنسا سيتحول بإعانة العلي القدير لصالح المسيحية.[1]»

في الأخير نستنتج أن هذه الدوافع تصب في مجملها نحو تحقيق مصالح فرنسا وهذا ما يؤكده المؤرخ الألماني هرمان هاوف في كتابه" **الجزائر كما هي** " :« **إن فرنسا حينما قررت إرسال حملتها إلى الجزائر لم تكن تنظر لوضع حد للقرصنة كسبب وحيد للقيام بهذه الخطوة الجريئة وإنما هذه الحملة التي بدت في ظاهرها عملا إنسانيا وحضاريا قد ارتبطت بأطماع شخصية بحتة .**» [2]

04: أهداف الاحتلال الإحتلال الفرنسي للجزائر:

إن الغرض الذي تدعيه فرنسا من حملتها العسكرية على الجزائر هو الانتقام لشرف رايتها إذ حدد الوزير الأول بولينياك أهداف الحملة في نقطتين أولها الثأر لشرف الراية الفرنسية والثانية إلغاء الرق والقرصنة ودفع الجزية التي مازالت أوروبا تدفعها إلى ولاية الجزائر[3] في حين يذكر لورا فيشيا في كتابه أن الغزو الفرنسي للجزائر لم يكن يتعلق أبدا بمسألة الشرف الفرنسي ولم يكن بسبب حادثة المروحة بل ارتبط بسرقة مالية لم يتم الاعتراف بها رسميا.[4]

هذا إضافة إلى أهداف أخرى من بينها:

---

[1] عمار حمداني: مرجع سابق، ص، 133.

[2] أبو العيد دودو : **هرمان هاوف واحتلال الجزائر** ، مجلة الأصالة ، ع 3، السنة 1، جمادى الثاني/أوت1971م، ص، 104.

[3] صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي**، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2012م، ص، 379.

[4] لورا فيشيا فاقلييري: **أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل القوات الفرنسية لشارل العاشر أو الحرب الصليبية المجهولة**، تق:إيمانويل باتاي، تر: حميد عبد القادر، عالم الأفكار، حي المحمدية، الجزائر، 2013م، ص، 09.

- السيطرة الاقتصادية واستغلال الثروات وتسويق البضائع الفرنسية التي تكدست في بلدها بسبب تخمة سوقها الاقتصادية؛ إذ يذكر سانت ارنو:« **كل ما أخبرتك به عن هذا البلد صحيح إنه بلد المفارقات إذ من الممكن إبرام صفقات مربحة وان استقرت به احدى العائلات وأرادت العمل ستعيش فيه بيسر وعلى قدر من التقدم**[1].. »

- الحصول على مواقع استراتيجية جنوب البحر الأبيض المتوسط تمكن فرنسا من منافسة إنجلترا في السيطرة على المسالك التجارية التي تربط أوروبا بآسيا وكذا التبشير الديني ونشر المسيحية خارج فرنسا.[2]

- كان ينظر للجزائر كأرضية ومنفذ كبير ومتنوع من منظور القرب الجغرافي والضرورة الإستراتيجية لدعم نفوذ فرنسا في البحر المتوسط، ويقول كليمون تونير: " **يوجد على امتداد الشواطئ الجزائرية مراسي جيدة سيكون الاستيلاء عليها ذا منفعة كبيرة والجزء الكبير من مساحتها الشاسعة يتكون من سهول خصبة انها الدورادو** eldorado **الذي يعوضنا عن فقدان مستعمراتنا في القارة الامريكية** "[3]

وبهذا فهذه هي الأهداف الحقيقية والفعلية التي دفعت بفرنسا لاحتلال الجزائر عكس تلك التي كانت تدعيها وتروج لها مثل أن فرنسا جاءت للجزائر من أجل المساهمة في التنمية السياسية وقيادة شعبها نحو الأحسن ويهدف الاستعمار الفرنسي لإدخال المدنية والتحضر إلى هذه الشعوب والعمل على تطوير آلة الإنتاج في الجزائر وتقوية اقتصادها

---

[1] Sante-Beuve: **مذكرات** 1841/1832 **الماريشال سانت ارنو** ،ج1، تر: عبد القادر ليفابداه المهدي، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2013م، ص، ص، 90، 91.

[2] الهادي بكوش: **الاستعمار والمقاومة بين الأمس واليوم** ،أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر1954م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007م، ص، 31.

[3] العربي اشبودان: **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر:جناح مسعود، مراجعة: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص، ص، 112، 113.

ويقول غافاريل: « **لا الرومان ولا الأتراك نجحوا في تغيير العرب الذين بقوا متمردين على التطور، مازالوا على حالهم الأول ولم يتغر فيهم شيئ عبر القرون**» [1] ويضيف الرحالة الفرنسي بوجولا مخاطبا الماريشال بيجو: " **إن الحرب التي تخوضونها في إفريقيا إنما هي حلقة من حلقات الحروب الصليبية**"[2]

المبحث2:الحملة الفرنسية على الجزائر

01:حادثة المروحة وذريعة الاستعمار:

بعد ثورة 1789م مرت فرنسا بأزمة اقتصادية خانقة فموّنتها الجزائر وساعدتها في التخلص من أعدائها، كما مدّتها بقروض حتى بلغت 18مليون فرنك سنة 1819م ولم تسدد فرنسا منها شيئا بل وأرسلت لجنة تحقيق بحجة أن القمح الوارد إليها فاسد؛ واستطاعت هذه الأخيرة أن تقلص الدين إلى 07 ملايين فرنك فقط[3] ما دفع بأصحاب الشركة بكري وبوشناق[4] الطلب من الوزير الفرنسي تاليران والقنصل دوفال بإعطائهما نصيبا من الديون إن نجحا في إقناع الحكومة الجزائرية على التنازل عن ديونها، لكن تاليران حمّل الحكومة الفرنسية على تسديد الدين؛ ومع ذلك فقد دفعت فرنسا أقساطا إلى عائلة اليهوديين دون أن تدفع شيئا للخزينة الجزائرية وهذا العمل غير صائب إذ كان من

---

[1] أوليفيي لوكورغرانميزون : مرجع سابق ، ص، 34.

[2] عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، مطبعة الطباعة العصرية، برج الكيفان، دار دزاير أنفو للنشر، باب الزوار، الجزائر،2013، ص، ص، 47،48 .

[3] حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي: مرجع سابق، ص، 10.

[4] **بكري وبوشناق**: ذوي الأصل الليفورني سيطروا خلال سنوات عديدة على كل ما يتعلق بشؤون الجالية اليهودية بالجزائر كما أمسكوا بمقاليد المال والتجارة الجزائرية، كان كوهين وأبناؤه الأربعة وصهره بوشناق يملكون مجمعا ماليا استحوذ على النشاط التجاري الجزائري كما تمكنوا من احتكار تجارة الحبوب في الجزائر. أنظر: عفرون محرز: **آل روتشيد وآل بكري وتاليران الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب إضاءات حول تاريخ فرنسا الحقيقي في الفترة** 1799م **إلى** 1830م " **دور يهود الجزائر في الحرب الإستعمارية**"، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م، ص، 67. و مسعود أحمد: مرجع سابق، ص، 27.

المفروض تصفية الديون في الجزائر وإعطاء المبالغ للداي مباشرة، وهنا اتّضحت المؤامرة وتيقّن الداي أن الإتصال بالقنصل لن يؤدي إلى نتيجة فاتّهم القنصل بالتواطئ مع بكري وبوشناق ضد الدولة الجزائرية، فطلب الداي من فرنسا سحب قنصلها من الجزائر وتسليم اليهوديين؛ في الوقت الذي كانت فيه أحسن البواخر الجزائرية قد انطلقت لدعم القسنطينية وبالتالي أرادت فرنسا استغلال الأوضاع من أجل تنفيذ إهدافها الرامية لاحتلال الجزائر فأرسلت دوفال من أجل استفزاز الداي وافتعال حادث يكون مبرر لشن حملة على الجزائر وإلان الحرب ضدها[1] وبمناسبة عيد الفطر تقدم القنصل الفرنسي لتهنئة الداي فاغتنم الأخير الفرصة وسأله عن جواب الرسالة التي وجهها للحكومة الفرنسية حول قضية بكري وبوشناق[2] وألحّ الداي[3] حسين[4] على دوفال بخصوص الدين لكن هذا الأخير يوم 29 أفريل 1827م[5] أخبر الداي أنه لا جدوى من الكتابة إلى فرنسا فحكومتها

[1] عبد الله شريط: **الأعمال الكاملة**، م4، منشورات السهل، الجزائر، 2007م، ص...ص ،324...326.

[2] Amar Amoura: Bréve Histoire D'Algerie, traduit: Ahmed Maardji et Mohamed Maaradji, 2éme Edition corriger, Ed: Raihana Du Livre, Alger, 2004, p, 126.

[3] **الداي**: لقب تركي معناه الخال أخو الأم أو الكافل وجمعها دايات ، لقب الجنود الإنكشاريين في الجزائر أميرهم بهذا اللقب على اعتبار أن الوالي هو أحد أفراد أسرتهم ودام هذا اللقب لقبا فخريا لولاة الجزائر في العهد العثماني 165 عاما. أنظر: فؤاد صالح الشهد: **معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي والاسلامي**، AL Manhal، 2011م، ص، 260.

[4] **الداي حسين**: **آخر** دايات الجزائر ولد بأزمير 1773م جنّد في أكاديمية العثمانية، أصبح إماما ثم أمينا للإيالة وبعدها عضوا بالديوان، عين دايا للجزائر 1818م دفعته ثروته إلى الإستسلام للقوات الفرنسية دون مقاومة، بعد الاحتلال حكم مدة 07 أشهر باسم الفرنسيين لكنه اضطر في الأخير إلى الفرار نحو الإسكندرية ومنها إلى مكة، توفي 1838م. أنظر: حمدان بن عثمان خوجة: مصدر سابق، ص، 149. ومسعود كواتي و محمد الشريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر والمتيجة**، ط1، تصدير أ. د عبد الحميد حاجيات، دار الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2007م، ص، 126.

[5] اختلف المؤرخون حول تاريخ هذه الحادثة بين 30/29/27 أفريل 1827م.

ليس في نيتها أن تدفع شيئا[1] ويقال أن رد القنصل جاء مهينا ومتكبرا قائلا أن ملك فرنسا لا يتنازل للرد على داي الجزائر[2]

وبهذا فقد أهان القنصل داي الجزائر ما أدى إلى انفعال هذا الأخير[3] وطلب من القنصل الخروج قائلا:« **أخرج يا رومي**[4] » وفي رواية أخرى يقال أن الداي كانت بيده مروحة فأشار بها إلى دوفال قائلا:« **أخرج يا كافر يا ملعون**»[5] ولما رفض لطمه بالمروحة ويقول إيف برستير:« **كان الداي متعكر المزاج فضرب القنصل بمروحة**[6] » ويضيف الكاتب الفرنسي بيترال J.A. Peytral أن الداي حسين ضرب دوفال بالمروحة من أجل الإصلاحات والقوانين المتعلقة بدفع الديون وقضية بكري وبوشناق[7] واعتبر هذا الحادث إهانة أصابت الشرف الفرنسي واتخذت ذريعة لإعلان الحرب ضد الجزائر. وبهذا رفع وزير الحربية الفرنسي كليمون تونير تقريرا إلى ملك فرنسا بتاريخ14 أكتوبر 1827م جاء فيه:« إن القدر قد قضى أن تهان جلالتكم في شخص قنصلكم من طرف ألدّ الأعداء للإسم المسيحي » ودعا من خلاله إلى ضرورة

---

[1] عبد الله شريط: مرجع سابق، ص، 327.

[2] أحمد محمد عاشور آكس: مرجع سابق، ص، 119.

[3] مسعودي أحمد: مرجع سابق، ص، 46.

[4] عبد الله شريط: مرجع سابق، ص، 327.

[5] صالح فركوس : **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 1426 ه/ 2005، ص، 181.

[6] إيفه برستير: **في الجزائر يتكلم السلاح**، تر: عبد الله .ف. كحيل، دار نور شاد، الجزائر، 2013م،ص،111.

[7] J.A.Peytral et Marie Peytral: Elements Simplifiés De Chronologie Algérienne, librairie classique Adolphe Jourdon, Imprimeur-librairie de l'académie,1898,p,06 .

تجهيز حملة عسكرية ضد الجزائر.[1] ويرى بعض المؤرخين أن فرنسا قد ضخّمت الحادثة باعتبار أن المروحة في حد ذاتها مكونة من أرياش الطاووس وبالتالي فإن المروحة لم تكن منشة كما زعمت فرنسا في رواياتها[2] ومن هنا تعتبر حادثة المروحة البوابة التي أدت إلى احتلال الجزائر 1830م.

02:**الحصار البحري الفرنسي على الجزائر 16 جوان** 1827م: بعد حادثة المروحة التي كانت بزعامة القنصل دوفال راحت الحكومة الفرنسية تستعد عسكريا من أجل تأديب داي الجزائر ورد كرامتها –على حد تعبيرها-[3] فوجهت القنصل كولي على رأس قوة بحرية مطالبة الداي بتقديم اعتذار بتاريخ 11 جوان 1827م، كما تم توجيه إنذار إلى الداي عن طريق ملك سردينيا مطالبا فيه بإرسال وفد من قائد البحرية وقائد الميناء وأربع(04) خوجات من قصر الداي ويتوجه الداي إلى الباخرة الفرنسية ويقدم وكيل الخرج باسم الداي اعتذاراته للقنصل العام ويرفع بعدها العلم الفرنسي فوق حصون مدينة الجزائر وإن لم يستجب لمطالبه خلال 24سا يشن الحرب ضد الجزائر[4] لكن الداي رفض تلك المطالب المطالب وعبر عن ذلك بأسلوب تهكمي قائلا:« لم يبق للفرنسيين إلا أن يطلبوا مني زوجتي[5] » ومن هنا أعلنت فرنسا الحرب وفرضت حصارا على الشواطئ الجزائرية[6]

---

[1] الغالي غربي وآخرون: **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، مطبعة دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (د-ت)، ص، 109.

[2] محمود باشا محمد: **الاستيلاء على إيالة الجزائر وذريعة المروحة**، ط2، تر: عزيز نعمان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،(د - ت)، ص،21.

[3] لخضر بوطبة: **من الإبادات الجماعية للسكان أثناء المقاومات الشعبية في الجزائر** 1900/1830م، مجلة أول نوفمبر، ع183، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر، مارس 2017م/ جمادى الثاني 1431هـ، ص،06.

[4] عبد الله شريط: مرجع سابق، ص، 327.

[5] مسعودي أحمد: مرجع سابق، ص، 50.

[6] عبد الله شريط: مرجع سابق، ص، 327.

لمدة ثلاث (03) سنوات (16 جوان1827م-13جوان 1830م)[1] تحت حجة القضاء على حكم الأتراك وضرورة تخليص أوروبا والعالم المسيحي من القرصنة التركية[2] وقد أضرّ هذا الحصار بفرنسا وإمبراطورها أكثر مما أضرّ بالجزائر والداي إذ قدرت تكلفة هذا الحصار بسبعة(07) ملايين فرنك سنويا[3] وقد كان الهدف الأساسي لهذا الحصار هو إضعاف الجزائر إقتصاديا حتى لا تقوى على المقاومة والحرب[4] وخلال شهر أوت 1829م حاولت فرنسا مرة أخرى فرض شروطها على الداي حسين لكن هذا الأخير ظل على موقفه ما أسفر عنه قيام فرنسا بحملة ضد مدينة الجزائر[5] ولعل ذلك كان فرصة لشارل العاشر كي يتخلص من تهديدات النواب الذين طالبوه بوضع حد لامتيازاته الملكية وترضية سكان باريس.[6] ومنه يعتبر الحصار البحري الذي فرضته السلطات الفرنسية على موانئ مدينة الجزائر الذي كلفها خسائر باهضة أكثر منها على الجزائر الخطوة الأولى الممهدة لدخول الحملة الفرنسية لمدينة الجزائر.

03:النزول في سيدي فرج وسقوط مدينة الجزائر :

بعد حصار الجزائر لمدة ثلاث (03) سنوات إلتجأت الحكومة الفرنسية إلى التعبئة الدبلوماسية من خلال مذكرات أوضحت فيها المبررات التي جعلتها تتخذ هذا القرار جاء

---

[1] أكرم بوجمعة : **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 28، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، أوت 2016م، ص، 163.

[2] العربي منور: **تاريخ المقاومة الجزائرية في الق19**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، (د-ت)، ص، 19.

[3] أحمد محمد عاشور آكس: مرجع سابق، ص، ص، 121.

[4] عبد الله شريط: مرجع سابق، ص، 329.

[5] محمد الشريف ساحلي: **تخليص التاريخ من الاستعمار**، تر:محمد هناد ومحمد الشريف بن دالي حسن، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، (د-ت) ، ص،ص،65.

[6] عفرون محرز: **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05جويلية 1962م**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص، 38.

فيها:« **إن الداي قد ضرب وهدم مؤسساتنا على السواحل الإفريقية وخربها تخريبا تاما والحصار الذي فرض عليه منذ ثلاث سنوات لم يزده سوى إمعانا في الغطرسة فبدل الترضيات التي كانت عليه أن بقدمها لنا فإنه لم يتحدث إلا عن المطالب والإدعاءات التي ينوي أن يطالب بها فرنسا** [1]» وباعتبار أن القوات الجزائرية البرية ضعيفة

اقترح الجاسوس بوتان[2] النزول في سيدي فرج سيرا على الأقدام[3] ويذكر ماريانMarie-Anne أنه من الوثائق التي أعدت حول مدينة الجزائر كانت من طرف هذا الضابط الذي كان صاحب فكرة الهبوط بميناء سيدي فرج لأنه يعتبر الجانب الوحيد الضعيف في المنطقة[4] وبتاريخ 25 ماي 1830م أبحرت السفن الفرنسية نحو الجزائر[1]

---

[1] جمال قنان: **دراسات في المقاومة والاستعمار**، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة رويبة، الجزائر، 1998م، ص، 19.

[2] **بوتان**: جاسوس وضابط عسكري كلفه نابليون بونابرت بإعداد مخطط عسكري في الفترة الممتدة من 24 ماي إلى 17 جويلية 1808 يتمكن من خلاله غزو الجزائر ويسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال إفريقيا ، جاب سواحل الجزائر وفحص دفاعات العاصمة وبحث عن أفضل الواقع للإنزال العسكري، وهو صاحب الاقتراح بفكرة النزول في ميناء سيدي فرج، وقد ذكر بوتان سنة 1808م أن مدينة الجزائر في إمكانها أن تجند 50 ألفا تقريبا من الرجال، كما حدد عدد الجنود

= الذين يجب أن يشاركوا في الحملة بما يقارب 33 ألف مزودين ب 150 مدفع. أنظر: علي محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د-ت)، ص، 273.

[3] E.Le Marchand : L'euroupe Et La Conquéte D'alger, librairie Académique perrin et cie,libraires-Editeurs, 1913, p, 95.

[4] Marie-Anne De Villéte et Claude Ponou : A la découverte d'un Territoire Catalogue des des cartes d'Algerie 1830 1850, conservées au département de l'armé de terre du service historique de la défense,(s-d), p, 17.

وتلك الأثناء تساءل الأسطول الفرنسي عن الوقت الذي ستستغرقه الحملة؟ ومتى يتم النزول على السواحل الجزائرية؟[2]

في مساء 13 جوان 1830م رست البواخر الفرنسية بشاطئ سيدي فرج[3] وقد كان الداي على علم بأخبار الحملة وهذا ما ذكره أحمد باي في مذكراته:« **في سنة 1830م ذهبت إلى مدينة الجزائر لأداء الدنوش وعندما حضرت بين يدي الباشا قال لي: ليس لديكم أكثر من الوقت الكافي للخروج إلى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج، إنني أعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني من بلادهم ومن كتاب طبع في فرنسا وأرسله لي جواسيسي من مالطا وجبل طارق**[4] » إلا أن فرنسا قد تظاهرت بالتوجه نحو الشواطئ الشرقية ما جعل قوات الداي تخطئ الإتجاه وهذا ما مكن الفرنسيين الإقتراب من ميناء سيدي فرج 14 جوان 1830م[5] وتمكنت قوات ديبورمون من دخول ميناء سيدي فرج[6] المتكونة من 37 ألف جندي[1] وهناك من يقول أن عددهم بلغ 30 ألف جندي فقط[2]

---

[1] شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرازق ابراهيم: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، (د-ت)، ص، 270.

[2] M.Alfred Nettement :Histoire de la Conquéte ,Tableau De la Conquéte de l'Algerie, Paris, 1856, p, 285.

[3] **سيدي فرج**: قرية تابعة لولاية الجزائر العاصمة على الشاطئ الغربي للساحل الجزائري وهو المكان المشهور تاريخيا بنزول الجيش الفرنسي في 14 جوان 1830م، سميت كذلك نسبة لمرابط مدفون بها داخل حصن صغير.أنظر: أ.ليسور

=و.وليد: **إيالة الجزائر**، تح وتق وتع وتر: محمد جيجلي، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، (د-ت)، ص، 92. وسيمون بيفايفر: **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تق وتع: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، (د-ت)، ص، 76.

[4] **مذكرات أحمد باي**: ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص، 11.

[5] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م،ص ،323.

[6] Camille Viré: En Algerie, Charies bayle, Ed: à paris, rue de l'ablaye, 1888, p, 67.

في المقابل بلغ عدد الجنود الجزائريين 1500 جندي وبعض المتطوعين وفي مصادر أخرى لم يتجاوز عددهم ستة (06) ألاف جندي[3] ومع الساعات الأولى ليوم 14 جوان بدأت القوات الفرنسية بالنزول وما كاد ينتصف النهار حتى نزلت معظم القوات وأصبحت تسيطر على المكان، فعهد الداي إلى إبراهيم آغا لقيادة المعركة ضد الفرنسيين فجمع هذا الأخير قواته فوق كدية اسطاوالي في الوقت الذي تحصنت فيه القيادة الفرنسية بسيدي فرج وبدأت واستمرت مساء 18 جوان[4] وفي اليوم الموالي هاجم الآغا ابراهيم الفرنسيين وحاول قطعهم عن القوات الاحتياطية فكانت مناورة ماهرة إذ بث الهلع في صفوف الفرنسيين؛ لكن القوات الاحتياطية تمكنت بعد جهد كبير من دفع هجوم الآغا واحتلت مكانه في اسطاوالي، فعزله الداي وعين مكانه مصطفى بومزراق الذي شرع في مهاجمة المواقع الفرنسية يوم 24 جوان فكانت معركة رهيبة تكبد فيها الفرنسيون خسائر فادحة[5] وفي 28 جوان تمكن الفرنسيون من إنزال المدفعية الضخمة والعتاد الحربي الثقيل وقرروا توجيه هجوم عام يكون هدفه الإستيلاء على حصن الإمبراطور، ووضعت المدافع باتجاه الحصن 04 جويلية وأظهرت الحامية المكلفة بالدفاع عن الحصن بقيادة الخزناجي استبسالا شديدا، إلا أن الفرنسيين سيطروا عليه ومنه أضحت الجزائر تحت تهديد المدافع الفرنسية؛[6] وهنا وجه الداي مستشاره مصطفى خوجة للتفاوض مع الفرنسيين[1] وبرغم

---

[1] Daniéle Joly: The French Communiste Party and The Algerian war, librairy of al bayt Al Arabi, soflover reprint of the hardcove , Ist ed, France, 1991, p, 01.

[2] F.Gaze: Notice Sur Alger, Felix locquin, Imp, Paris, 1831, p, 07.

[3] أكرم بوجمعة: مرجع سابق، ص، 163.

[4] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: مرجع سابق، ص، 324.

[5] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: مرجع سابق، ص، 324.

[6] نفسه: ص، 325.

الشجاعة والاستبسال الذي أبداه الجيش الجزائري وقّع الداي حسين وثيقة الإستسلام[2] يوم 05 جويلية 1830م تضمنت شروط قاسية ومع ذلك قبلها الداي واستسلم لقائد الجيش الفرنسي وسلّم مدينة الجزائر[3] وقد كانت هذه المعاهدة مجرد حروف كتبت لإسكات مقاومة الشعب الجزائري[4] ومن شروطها:

- تسليم القصبة والميناء وكل الأبراج والقلاع الموجودة بمدينة الجزائر.

- تعهد ديبورمون بضمان حرية وثروة الداي[5] وإعطائه حرية إختيار مكان إقامته.[6]

---

[1] عميراوي أحميدة: **موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1424 ه/ 2004م، ص، 81.

[2] **معاهدة الإستسلام** : كانت هذه المعاهدة كدليل على نهاية الحكم العثماني في الجزائر ويعبر عن هذا الحاج احمد الشريف الزهار :[كانت الجزائر ملكهم ودار سلطانهم فأتى عليهم ما أتى على غيرهم فصاروا عبرة لغيرهم...وأراد الله انقراضهم ...]، وهي اتفاق بين الكونت ديبورمون القائد العام للجيش الفرنسي وداي الجزائر تنص على مجموعة من الشروط يطبقها الدي حسين، والملاحظ أن هذه المعاهدة تضمن للداي حريته في التوجه إلى أي مكان يريده مع أسرته وامواله .انظر: أحمد توفيق المدني: **مذكرات الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** 1830/1719م، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1974م، ص، 176. وجمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا** 1830/1619م، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، وحدة رويبة، الجزائر، 2007م، ص، 349.و محمد رزيق: **العلاقات الجزائرية – الفرنسية من خلال معاهدة التافنة** 1837 –**تحليل وثيقة دبلوماسية** -، ط1، دار طليطلة، المحمدية، الجزائر، 1434 ه/ 2013م، ص، 60.

[3] يقول الداي حسين في رسالة الى ملك فرنسا 25 سبتمبر 1830: { **لقد رددت أوروبا أصداء العنف الذي اتهمت باقترافه حيال قنصل فرنسا ، السيد دوفال ونجم عن ذلك تدمير بلادي وهزيمتي ثم نفيي.**} انظر: جمال قنان: نصوص سياسية جزائرية في القرن 19 1914/1830م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م، ص، 23.

[4] زواقري محمد الطاهر: **أسباب عزل السلطة في القانون الدستوري والمقارن**، AL Manhal للنشر، 2013م، ص، 229.

[5]Amar Amoura: Op-cit, p, 167.

[6] Victor Piquet: La Colonisation Francaise Dans L'Afrique du nord(Algerie, tunisie, maroc), nouvelle ed, librairie armond colin, Saint-Michel, Paris, 1914, p, 33.

- احترام ممارسة الشعائر الدينية وضمان حرية السكان باختلاف طبقاتهم الإجتماعية، كما أنه لابد من تبادل وثائق هذا الإتفاق قبل الساعة العاشرة صباحا ومنها تدخل القوات الفرنسية إلى القصبة وكل قلاع المدينة[1] وبتاريخ 06 جويلية دخلت جحافل الغزو الفرنسي مدينة الجزائر[2] وقد كتب أحد الفرنسيين قائلا:« ..**في يوم 5 الماضي كان لي الشرف إبلاغكم بخبر سقوط المدينة واحتلالها من قبل الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال بورمونت وذلك بعد سلسلة من العمليات المتنوعة والناجحة والتي بدأت بنزول ذلك الجيش في منطقة سيدي فرج.** » [3] كما تغنى بعض الشعراء حزنا على سقوط الجزائر من بينهم أحمد بن علي القبيحي الذي كتب:

"عظم الله أجركم في الجزائر وجزاكم برزئها اجر صابر

فهي والله في البلاد لحق أن تعزى بها وتبكي الجزائر "[4]

ومنذ ذلك اليوم دخلت الجزائر مرحلة جديدة عرفت بالعهد الإستعماري وبهذا مثلت وثيقة الإستسلام علامة انهيار البلاد وسقوطها بأيدي المستعمر الغاشم.

المبحث3:المقاومة في مدينة الجزائر

01:موقف الشعب الجزائري وأعيان مدينة الجزائر عشية الاحتلال:

[1] الغالي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص، 120. وللمزيد أنظر: دلندة الأرقش وآخرون: **المغرب العربي الحديث من خلال مصادره**، مركز النشر الجامعي، ميديا كوم، 2003م، ص، 360.

[2] سيمون بيفايفر: **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، تق وتع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص، 103.

[3] محمد الهادي الحسني: **الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة**، مؤسسة عالم الافكار، المحمدية ،الجزائر(د-ت)، ،ص، 14.

[4] احمد بن علي القبيحي : **رثاء سقوط الجزائر 1830م** ، مجلة الأصالة ، ع28،السنة4 ، دن ، نهج علي بومنجل ، الجزائر ، نوفمبر/ديسمبر 1975م، ص،11.

قابل الشعب الجزائري دخول الجيش الفرنسي لأراضيه بالإحتقار فلم يعيروهم أدنى اهتمام كأنهم لم ينتبهوا لوجودهم وهذا ما يذكره المؤرخ الفرنسي كاميل روسيل:« **إن هذا الإحتقار الواضح الذي قوبل به جنود الإحتلال الفرنسي هو الذي جعل هؤلاء المنتصرين يستغربون ويتعجبون من هذا الوضع**[1] » ويضيف العقيد فرنال:« **حين دخولنا المدينة كان الهدوء يخيم عليها كما يبدو الاستسلام التام على السكان القلائل المتواجدين أمام أبواب منازلهم لا وجود لتجمعات سكانية ولا لأي علامات موافقة أو استنكار من طرفهم.** »[2]

لكن هناك فئات من سكان العاصمة قد مالوا إلى الفرنسين في بادئ الأمر إذ عرض بعض الأغنياء والأعيان ولائهم وساهموا في تموين جيش الاحتلال[3] كما أحاطوا بالماريشال بورمون على أمل استخلاف الفرنسيين فيما بعد على سدة الحكم؛ لكن فيما بعد أدرك أعيان مدينة الجزائر نوايا فرنسا وأنها جاءت لتبقى فخاب أملهم[4] بعدما كانوا سببا في تسليم مدينة الجزائر لأنهم كانوا يظنون أنهم لن يستطيعوا الصمود كثيرا أمام الجيش الفرنسي.[5]

03:**الحصار الاقتصادي على الجيش الفرنسي في مدينة الجزائر**: بعد احتلال العاصمة من طرف الجيش الفرنسي إنطلق أهل متيجة مباشرة في مقاومة شعبية ضد الاحتلال؛ وقد كان ذلك باعتبار أن متيجة ستكون المستهدف الموالي بعد سقوط مدينة الجزائر وانهيار

---

[1] مسعود مجاهد الجزائري: مرجع سابق، ص، 131.

[2] العقيد م. فرنال: **حملة إفريقيا سنة 1830 مع صورة لداي الجزائر وجدول لتنظيم الجيش ومخطط لأشغال الحصار**، ط2 ،دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2014م، ص، 97.

[3] عميراوي أحميدة: دور حمدان خوجة...، مرجع سابق، ص، ص، 100، 101.

[4] علي بن محمد الصلابي: مرجع سابق، ص، ص، 298، 299.

[5] محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830/1954م**، تر:محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص، 34.

السلطة المركزية، وفي خضم هذه الظروف لم يجد شيوخ أوطان[1] متيجة حلاّ سوى توحيد جهودهم لمواجهة الإستعمار حتى لا يتوسع داخل أراضيهم وذلك من خلال فرض حصار ومقاطعة إقتصادية لمنع الفرنسيين من التموين من أسواق المدينة كسوق علي وبوفاريك والبليدة، هذه الخطة التي كانت ثمارها غلاء أسعار المواد الغذائية بسبب ندرتها حتى نفذ زاد الفرنسيين فلا خضر ولا ألبان ولا لحوم متيجة توفرت في المدينة، إذ يقول أحد المؤرخين:« **فاشتاقوا إلى قطعة لحم فلم يجدوها الا في القطط الهائمة من حولهم** » [2] فأحسّ الفرنسيون بالاختناق الاقتصادي والعزلة السياسية وأخذ الخوف والجوع والتذمر يفتك بالجيش الفرنسي، وأمام هذا الوضع حاول ديبورمون فك الحصار على جيشه فخرج إلى البليدة يوم 23 جويلية لكنه فوجئ بهجوم مضاد اضطره إلى الفرار مخلفا وراءه ما لا يقل عن 15 قتيل و43 جريح[3] وبمجيئ كلوزيل خلال شهر سبتمبر 1830م أدرك مدى قوة الحصار المضروب على قواته في مدينة الجزائر فعزم على أن يعيد معنويات جيشه المنهارة فتوجه نحو البليدة والمدية فذاق أول كؤوس العلقم والهزيمة[4] ولأن حكومة لويس فيليب[5] لم تكن مؤيدة لفكرة التوسع في الاحتلال مخافة أن تتورط في عمليات عسكرية لا

---

[1] **الأوطان**: هي الوحدات الموجودة لكل بايلك أو ولاية ويرأس كل وطن مسؤول يحمل اسم قائد يتسلم عند تعيينه ختما وبرنوسا أحمر وذلك دلالة على تفويضه للسلطة.انظر: عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962م**، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997م، ص،70.

[2] إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر 1962/1830م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص، 55.

[3] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية1900/1830م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1992م، ص، ص،31،32.

[4] نفسه: ص، 38.

[5] **لويس فيليب**: ملك فرنسي من مواليد 06اكتوبر 1773م في باريس وتوفي يوم 26اوت 1850م تربع على العرش الفرنسي أعقاب ثورة جويلية 1830م وبويع ملكا يوم 9اوت 1830م استمر على الحكم إلى 1848م حيث قضت ثورة 1848م على ملكه وأعلنت عن قيام الجمهورية الثانية، في عهده زارت اللجنة الإفريقية الجزائر 1833م، توفي في 26

قدرة لها على مواجهتها قامت بعزل كلوزيل وخلفه بريتيزين[1] وفي عهده ابن السعدي في ناحية متيجة يدعو الناس إلى الجهاد ومقاومة الاحتلال الغاشم فالتفّ حوله الكثير منهم وكان من بينهم الزعيم محيي الدين بن مبارك وحصلت اشتباكات بين قوات ابن السعدي وجيش الاحتلال انتهت بهزيمة الفرنسيين وفرارهم إلى العاصمة فتتبعهم ابن السعدي وفرض عليهم حصارا وقطع عنهم المؤن والذخائر واستمر في ذلك إلى أن اضطر بريتيزين إلى التفاوض معه من خلال إبرام إتفاق يقضي بأن يحتفظ كل فريق بما تحت نفوذه وتفتح مدينة الجزائر لتجارة أهالي متيجة؛ وعلى إثر هذا الإتفاق طلب بريتيزين من فرنسا أن تبعث له نجدات كافية أو تعفيه من منصبه فسجنته وعينت مكانه الدوق دوروفيقو[2] 31 ديسمبر 1831م وبعثت معه قوات كبيرة بلغ عددها 26 ألف جندي وكلفته

أوت 1850م.انظر: معيوش أمال: **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي** 1870/1830م، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ،2013م، ص،67. و محمد عيساوي : مرجع سابق، ص، 34.

[1] **بريتيزين**: هو البارون برتزين خليفة كلوزيل ولد يوم 24 ماي 1778 بقرية فاندارغ بمقاطعة هيرولت ، كانت بدايته مع الجيش أول الأمر ضمن فرق الجيش الجمهوري والإمبراطوري في 1799 ، ترقى إلى رتبة نقيب ثم عقيد عام وجنرالا منذ 1811 ، شارك في العديد من الحروب والمعارك التي خاضتها فرنسا، في الحملة على الجزائر كان دائما يردد بأن مهمته في الجزائر ستكون في الأساس الاستحواذ على الثروات العمومية والخاصة و يعتبر الجزائر -البلد الملعون- ويقول عن

= سكانها ما يحمل من معاني الاحتقار للجنس البشري ، كان برتزين يشتكي للسلطات العسكرية (وزارة الحربية) قلة الجيش

الجيش الفرنسي العامل في الجزائر ليبرر أسباب تأخير حملته على المدية إلى غاية جوان 1831م، اتهم بالمسالمة والافتقار لروح القتال حيث أشعر بأمرية أثارت استغرابه تفيد تنحيته من منصبه واستخلافه بدوروفيقو. أنظر: الغالي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص، 312.

[2] **دوروفيقو**(1833/1774): يعرف باسم الجنرال سفاري وهو قائد الشرطة السرية العسكرية ثم وزيرا للشرطة كان اليد اليمنى للامبراطور ، حل مكان الجنرال برتزين 31 ديسمبر 1831 كحاكم عسكري للجزائر ، قام بمحو قبائل المتيجة بأكملها وسعى على مدى 5 سنوات للقضاء على عشيرة حجوط ، كما قام بتحويل جامع كتشاوة الى مسيحية كاثولوكية ، أدين في تقرير من لجنة التحقيق البرلماني القادمة من باريس بتاريخ جويلية 1833 ، توفي في جوان

بمواجهة ابن السعدي والقبائل الثائرة[1] وبالتالي مثّل هذا الحصار الذي فرضه المجاهدين من أهالي متيجة وأعيان مدينة الجزائر الفارين من الجيش الفرنسي خطوة حاسمة نحو بداية المقاومة الفعلية ضد قوات الاحتلال من جهة ومن جهة أخرى كانت سببا مباشرا في سياسة التوسع التي اتخذتها السلطات الفرنسية خارج النطاق الجغرافي لمدينة الجزائر.

المبحث الرابع:المواقف الدولية من احتلال الجزائر

01: موقف الدولة العثمانية:

نظرا لحالة الضعف التي كانت تعيشها و تفشي الفوضى في قواتها العسكرية و عدم مواكبتها للتطورات الحضارية الحاصلة في أوروبا اقتصر موقفها في مبادرات هزيلة لمنع فرنسا من احتلال الجزائر ثم محاولة إستردادها بعد الاحتلال فكانت المحاولة الأولى بإرسال مبعوث خاص هو خليل أفندي لتبديد الخلاف بين الجزائر وفرنسا وعقد صلح بينهما ولكن هذه الوساطة فشلت بسبب مطالبة السفير الفرنسي بتأديب داي الجزائر وتقديم ترضية علنية وفي حالة الرفض تقوم فرنسا بشن حربها على الجزائر[2] ثم أوفدت بعد ذلك الطاهر باشا للوساطة في أفريل 1830م لكنه فشل هو الآخر بسبب منع التونسيين له من دخول الجزائر برا؛ كما لم يسمح له القائد الفرنسي بالنزول في ميناء الجزائر مما اضطره إلى التوجه نحو طولون للتفاوض فاعترضته حملة 26 ماي 1830م المتوجهة لاحتلال الجزائر، وتم احتجازه لدى الفرنسيين ولم تبد الدولة العثمانية أي احتجاج ضد السلطات

1833م.أنظر: مصطفى خياطي : **حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، تر: ومنشورات ANEP، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، وحدة الطباعة، رويبة، الجزائر، 2013م، ص، 173.

[1] يحيي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، ط2، منقحة ومزيدة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د-ت)، ص، ص،31، 32.

[2] احميدة عميراوي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**،ط2، مدونة برج ين عزوز، دار الهدى، المكتبة الوطني، عين مليلة ، الجزائر،1425هـ/2004م، ص، 18.

الفرنسية لاختراقها أبسط قواعد العرف الدبلوماسي باحتجاز قائد أسطولها[1] ويضيف أرجمن تكوران : " **ان الدولة العثمانية كانت منهكة ومنشغلة بإخماد ثورة جزيرة مورا ولهذا ل لا تنوي حشر نفسها بقضية جديدة** " ويقول أيضا:« **إن الدولة العثمانية كانت منهكة ومنشغلة بإخماد ثورة جزيرة مورا ولهذا لا تنوي حشر نفسها بقضية جديدة،** ويقول أيضا : **انه في اجتماع تم عقده برئاسة الصدر الأعظم ووزير الحربية خسروا باشا تقرر عدم التدخل الفعلي في الخلاف الناشب بين الجزائر وفرنسا مع التظاهر فقط بذلك** [2] »

02: **موقف دول الجوار:**

إلتزم الأشقاء في المغرب العربي والإسلامي الحياد والسكوت خوفا من بطش فرنسا وحفاظا على عروشهم وأنظمتهم[3] فمثلا تونس والمغرب وليبيا كانت مواقفها كالتالي :

موقف تونس: أيد حكامها العدوان الفرنسي عكس شعبها الذي تضامن مع الشعب الجزائري فمونوا الحملة الفرنسية بالماشية ومنعوا تهريب البارود من طبرقة إلى قسنطينة كما قاموا بإرسال وفد لتقديم التهاني لديبرمون واستغلوا الأوضاع السائدة في الجزائر لبسط حمايتهم على قسنطينة بالاتفاق مع الجنرال كلوزيل أواخر1830م وقد تواصل التأييد التونسي الرسمي للحملة الفرنسية على الجزائر وعدائهم للمقاومة الجزائرية فحاولوا زعزعة مركز أحمد باي وحجز مدافع أرسلتها الدولة العثمانية للجزائريين[4] وهذا ما أكده

[1] بشير بلاح: مرجع سابق، ص، 57.

[2] ارجمنت كوران: **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر:عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية القيروان، تونس، 1957م، ص، ص، 41،40.

[3] العربي منور: مرجع سابق، ص، 29.

[4] بشير بلاح : مرجع سابق ، ص،ص ، 60 ، 61.

محمد رزيق بقوله:{ **أيدت الحكومة التونسية احتلال الجزائر – عكس الشعب – حيث سعى باي تونس لتنصيب أخيه دايا على الجزائر أو التوسع على حساب الجزائر الشيء الذي جعله يمنح تسهيلات للجيش الفرنسي وذلك بتوفير المؤن في الوقت الذي منع وصول البارود إلى الجزائر ودخول القوات التركية لنصرة الداي** }[1].

موقف المغرب: التزم السلطان عبد الرحمان الحياد لكن الشعب المغربي كان مؤيدا وداعما للجزائريين فقد عرض عليه أعيان مدينة تلمسان مبايعته والدخول تحت حمايته فقبل وأوفد ابن عمه علي بن سليمان {عمره لا يتجاوز 15 سنة } أميرا على البلاد واتخذ من تلمسان عاصمة له وعمل على استمالة القبائل لكنه فشل لاصطدامه بالكراغلة وبعض من قبائل الدوائر والزمالة فأمره السلطان بالعودة 08 مارس 1831م ثم عين بعدها السطان عبد الرحمان محمد بن الحمري خليفة له على تلمسان[2] وحاول ضم وهران له واخذ يعمل على تركيز النفوذ المغربي فجبى الأموال وعين العمال وبعث الدعاة من الجهات الشرقية وأمر بقراءة خطبة الجمعة باسم السلطان المغربي وبلغ في نفوذه مليانة والمدية وحينما علمت السلطات الفرنسية قامت بتهديد السلطان المغربي والضغط عليه فسحب ممثله و تخلى عن سيادته على تلمسان وترك الجزائر للغزاة رغم رغبة الجزائريين بالتحالف معه لمواجهة السلطات الفرنسية[3]

موقف ليبيا: تضامنت مع داي الجزائر إلا أنها اعتذرت عن عدم تقديم يد المساعدة في الوقت الذي شجعت فيه الداي على المقاومة[4] ويقول مسعودي أحمد أنها هي الدولة الوحيدة التي لم تقدم تسهيلات ومساعدات للفرنسيين في غزوهم للجزائر، ومما يؤكد ذلك

---

[1] محمد رزيق: مرجع سابق، ص،61.

[2] نفسه: ص، 63.

[3] محمد رزيق: مرجع سابق، ص،63.

[4] نفسه: ص، 62.

الرسالة التي بعثها حاكم طرابلس يوسف بن علي باشا القرمنلي إلى الداي حسين في 07 ماي 1830م والتي جاء فيها مايلي: { **وان تشوقتم سيادتكم لكيفية أحوالنا فإننا في غاية التعب وضيق الخاطر والنصب خصوصا بعدما سمعنا بأن الفرنسيس جمع جنوده وتوجه لوجاقكم لا بلغة الله مقصودة ونحن ما لنا من قدرة نمدكم بها إلا بصالح الدعوات منا ومن جملة أهل وجاقنا في المساجد عند أثر الصلوات كما نطلب منكم ذلك في كل الأوقات وعلى الله القبول بجاه أكرم شفيع وأجل رسول}**[1] وقد ترتب عن موقف ليبيا المعادي لاحتلال الجزائر أن فرضت فرنسا على حكومة طرابلس معاهدة مجحفة 11 أوت 1830م بعد أن أرسلت إليها أسطولها لإرغام حاكمها على الاعتذار وتقديم الترضيات.[2]

موقف الدول الأوروبية: إختلفت الآراء حول احتلال الجزائر في القارة الأوروبية بين مؤيد ومعارض ولعل أبرز تلك الأراء:

- **موقف انجلترا**: كونها الدولة الأولى الاستعمارية والبحرية فقد خشيت أن يهدد الغزو الفرنسي تفوقها ومصالحها في حوض البحر المتوسط فعارضته واحتجت عليه لكنها امتنعت عن القيام بعمل لاعتراض أو لإجبار فرنسا على الانسحاب وذلك لأنها توقعت انهزام الفرنسيين في الجزائر، كما راهن بعض ساستها أن فرنسا متى تورطت وشعرت بالهزيمة ستلجأ لطلب المساعدة من بريطانيا وعندها تصبح بريطانيا سيدة الموقف؛ وأيضا لعدم وجود نية لدى حكومتها في خوض حرب مع فرنسا لصالح الجزائر لذا نجد أن سياسة بريطانيا اتجاه الغزو الفرنسي اتسمت بالميوعة والانتهازية واكتفت بمطالبة فرنسا بعدم تثبيت نفوذها بالجزائر وقنعت بوعد من شارل العاشر بأن فرنسا لا

[1] مسعودي أحمد: مرجع سابق، ص، 170.

[2] نفسه: ص،171.

تنوي الاحتفاظ بالجزائر بعد النصر[1]، وبهذا تكون بريطانيا الدولة الوحيدة التي عارضت نوايا فرنسا في الجزائر إذ لم تتراجع الحكومة الانجليزية عن ضغطها وإلحاحها في الحصول على تعهد صريح بعدم احتلال الجزائر عسكريا لكن فرنسا ظلت متمسكة بموقفها الظالم رافضة تقييد نفسها بتعهد.[2]

- **موقف روسيا**: أيدت الغزو بلا تحفظ ودعمته بمهندسين عسكريين وصرحت بتأييدها لاحتفاظ فرنسا بمركز قوي في الجزائر ولصيانة أمن الملاحة في البحر المتوسط لأنها رأت في ذلك تقليلا لاهتمام فرنسا بالشرق والبلقان، كما أملت أن تحظى بدعم فرنسا لأطماعها في الدولة العثمانية وتهديد المصالح البريطانية في البحر المتوسط[3] وقد شجعت هذه الحملة بهدف أن يخلو لها الجو في مناطق من الاناظول وغيرها بعيدا عن خطر الثورة الفرنسية، وفي 13ماي 1830م كتب قنصل روسيا الكونت بوزودي بورغو إلى القائد العام قائلا:" **أن الإمبراطور يتمنى أن يقبل ضابط متطوع تابع لوحدة الهندسة العسكرية ليشارك في الحملة وهو العقيد فيلوزولوف** " [4]

- **موقف النمسا**: رغم ميل مستشارها مترنيخ إلى موقف بريطانيا وإلى استقرار الأوضاع القائمة في أوروبا إلا أنه كان يسعى وحكومته إلى تحويل اهتمام فرنسا إلى التوسع خارج أوروبا، كما كان عليها مجاراة حليفتيها روسيا وبروسيا في تأييد الخطوة الفرنسية فقبلت النمسا بالأمر،[5] واهتمت بهذا الحدث اهتماما كبيرا لدرجة أنها كانت تراقب كل نشاطات الحكومة الفرنسية حول القضية الجزائرية فهي من بين الدول التي كشفت

[1] مسعودي أحمد: مرجع سابق، ص،59، 60.

[2] احمد محمد عاشور اكس: مرجع سابق، ص، 126.

[3] بشير بلاح : مرجع سابق ، ص ،58 .

[4] عميراوي احميدة: دراسات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 26.

[5] بشير بلاح: مرجع سابق، ص، 58.

النقاب عن فحوى تلك المفاوضات التي جرت بعد اتفاقية الاستسلام التي تمت بين الحكومة الفرنسية ومحمد علي باشا وأعلنت معارضتها إلا أنها سرعان ما غيرت رأيها وأعلنت مباركتها للحملة لما قررت الحكومة الفرنسية القيام بها وقدمت مساعدة تمثلت في إرسال بعض الضباط أمثال فريدريك شوارثر الذي شارك في الحملة عام 1830م بجانب القوات الفرنسية وكان هدف النمسا من وراء ذلك تشجيع القادة الفرنسيين على القيام بهذه الحملة لتحويل اهتمام الحكومة الفرنسية إلى التوسع في مناطق أخرى غير المناطق الأوروبية.[1]

-موقف **إسبانيا**: تحفظت من الغزو لاعتقاد بعض جهاتها السياسية وأوساطها العسكرية بأحقيتها في احتلال القطاع الوهراني من الجزائر وذلك لوجودها سابقا بوهران والمرسى الكبير ما يقارب ثلاث قرون ولارتباطها باتفاقية تجارية مفيدة مع الجزائر وحرصها على الحفاظ على علاقتها الجيدة مع بريطانيا ولكن هذا لم يمنعها من مناصرة الرأي العام الأوروبي لعملية الغزو والسماح لجيش الحملة الفرنسية بالتوقف بجزر البليار للتمون وإقامة مستشفيات بميناء ماهون (mahon) واستئجار عدد من السفن البريطانية.[2] كما أرسلت ضباط للمشاركة في الحملة منهم العقيد دون انطونيولا وخصصت مستشفى لمرضى الجيش الفرنسي[3] وهذا ما يؤكده عميراوي الذي قال ان قنصل اسبانيا بباريس قد كتب يوم 25 ماي 1830م يبارك الحملة الفرنسية على الجزائر، ثم إن حكومة بلاده قد زودت الحملة بضباط وخصصت مستشفى لجرحى جيش الغزو.[4] في حين يذكر محمد

[1] عميراوي احميدة: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق، ص، 25.

[2] بشير بلاح: مرجع سابق، ص، 59.

[3] عميراوي احميدة: دراسات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 27.

[4] عميراوي احميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827 / 1840م، مرجع سابق، ص، 44.

رزيق أن اسبانيا قد رفضت تموين السفن الفرنسية المتوجهة للجزائر وذلك للمحافظة على مصالحها معها[1]

والواقع انه قد اختلفت الآراء والمواقف حول الاحتلال الفرنسي للجزائر بين مؤيد ومعارض، وحتى تلك الدول التي عارضت الوجود الفرنسي في الجزائر لم تتخذ إجراءات حاسمة يجعل السلطات الفرنسية تسحب قواتها من ارض الجزائر.

[1] محمد رزيق: مرجع سابق، ص،61.

الفصل الثاني: التوسع الفرنسي في المتيجة 1830م / 1847

المبحث الأول: لمحة عن منطقة المتيجة.

المبحث الثاني: بدايات الغزو الفرنسي والمقاومة في المتيجة.

المبحث الثالث:منطقة المتيجة بين مقاومة الاهالي وضربات المستعمر

المبحث الرابع: رد فعل السلطات الفرنسية على المقاومة المتيجية.

الفصل 2:التوسع الفرنسي في المتيجة 1830/ 1847م

بعد دخول القوات الفرنسية مدينة الجزائر واحتلالها كان من الطبيعي أن توجه فرنسا أنظارها نحو سهل متيجة باعتبارها الأقرب لعاصمة الجزائر جغرافيا.

المبحث1:لمحة عن منطقة المتيجة:

01: الموقع الجغرافي:

تقع منطقة متيجة بين الساحل الشمالي ومرتفعات الأطلس جنوبا وبودواو شرقا، وحجوط غربا، تتكون من أوطان وكل وطن يديره قائد والوطن الواحد يضم مجموعة من القبائل على رأس كل قبيلة شيخ [1]؛ تتمثل هذه الأوطان في:

* **وطن بن خليل**: الممتد في وسط متيجة من الساحل شمالا إلى الجنوب الغربي ومن الشرق والغرب ما بين الشفة والحراش.

* **وطن بني موسى**: يقع بين الخندق في الشمال والحراش في الغرب وبني سليمان في الجنوب ووادي سمار في الشرق[2]، يعتبر الوطن الأقل مساحة والأكثر غناً[3]، يضم سبع(07) جماعات في السهل هي: شرابة، الحميرات، أولاد سلامة، المرابع الشراقة، المرابع الغرابة، أولاد أحمد، بني وغلي.[4]

* **وطن الخنشنة**: يقع من الجنوب الشرقي للسهل الى غاية بودواو .

---

[1] الغالي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص، 129.

[2] العربي منور: مرجع سابق، ص، 82.

[3] الغالي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص، 129.

[4] العربي منور: مرجع سابق، ص، 82.

* **وطن السبت**: يقع غرب سهل متيجة يضم اكبر القبائل مثل (حجوط ،موزاية ، سوماتة ، بني مناد).[1]

أما في مرتفعات الأطلس أهم القبائل المسيطرة على قلب متيجة سياسيا وتجاريا خاصة وأن أهم الأسواق توجد بها (سوق علي، سوق قبيلة بني موسى، سوق قبيلة الخنشنة)[2] تمثلت هذه القبائل في: قبيلة بني خليل(هي قبيلة تحتل مركز سهل متيجة)، قبيلة بني موسى[3]، قبيلة الخنشنة .[4]

02: **أصل التسمية** :

هي تحريف للكلمة العربية متُوجة وسهل متيجة عبارة عن سطح مستو ومنخفض تقدر مساحته تقريبا 130 ألف هكتار، يمتد من وادي الناظور في الغرب الى وادي بودواو في الشرق، يضم مجموعة كبيرة من المدن أشهرها البليدة والقليعة وشرشال وبوفاريك...[5] يقول عثمان بن حمدان خوجة عن هذا السهل:"**ان المتيجة التي دوخت بعض الشيء ذلك الكاتب المشهور كلوزيل وجعلته يحلم بأنها الارض الموعودة التي أراد الجنرال تحويلها الى جزيرة في وسط هذه القارة الواسعة بعد أن أوحت له بعدد آخر من المشاريع الوهمية** "[6]

---

[1] Le Capitaine Gaillard: Algérie Mémoires Militaires et Politique, Réimpression METZ, Typographie de J.verronnais, rue des jardine 14, 1859, p, 30.

[2] الغالي غربي وآخرون، مرجع سابق،ص، ص، 129، 130.

[3] Le Capitaine Gaillard: Op-cit, p, p, 28, 30.

[4] الغالي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص، 130.

[5] بسام العسلي: **المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي** (1830-1838م)، دار النفائس، بيروت، لبنان، (د-ت)، ،ص،ص،98،99.

[6] حمدان بن عثمان خوجة: مصدر سابق، ص، ص، 49، 50.

03: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة متيجة:

اختلفت الأراء حول أهمية سهل متيجة بين مدح وذم ومن بين تلك الآراء نذكر:

-**الرأي الأول**: يذكر أن الفرنسيين وجدوا متيجة سهلا موبوءا وكانت أوطانه قبل 1830م أراضي لا تصلح للزراعة تغطيها المستنقعات ويكثر فيها الباعوض والأوبئة ومن رواد هذا الرأي: بايسونال (peyssonnel)يقول:{ **متيجة كانت موبوءة إلى حد كبير}**، فانتور دوبارادي (venture de paradi) يقول:{ **فيها مجال للبحيرات والأراضي البور}** [1]، وقد ظهر هذا الموقف لدى كثير من كتاب الفترة الاستعمارية منهم بوتيت(petiet) وترومليي(trumelet) وسيرجون (sergent)...[2]

- **الرأي الثاني** : يرى أن متيجة تسودها ظروف صحية جيدة كما تعتبر أراضيها أراضي رعي طبيعية أكثر منها أراضي بور مثل: بودنس يقول أن:{ **متيجة الغربية تتمتع بظروف ملائمة وهي مستغلة بشكل جيد ولا يرى فيها المرء سوى بعض الأراضي البور والمستنقعات}**، كما يؤكد ذلك البارون فيالار بقوله:{ **إنني أعتقد أن المستنقعات لا تغطي سوى جزء من العشرين من أراضي متيجة** }، نفس النظرة تبناها لوجيي دوتاسي حيث يذكر: { **إننا نحصي ألف بستان ومزرعة في السهل المجاور (متيجة)** }؛ وأخيرا يقول شالر (chaler):{ **إن السهل الملاصق للمدينة هو بلا شك من أجمل الأراضي الموجودة على وجه كرتنا الأرضية** }.[3] ويقول حمدان خوجة أيضا:" **عليّ أن أصرح بملكيتي لقطعة كبيرة من الأرض كافية من هذا السهل توارثناها أبا عن جد،**

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)أواخر العهد العثماني 1830/1791،ط خاصة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص،129.

[2] نفسه: ص، ص،129 ، 130.

[3] نفسه: ص، ص، 130،131.

فأنا مالك في سهل متيجة بقدر ما أبذر لهذا السهل سنويا 100 حمولة إبل من القمح."[1]

- **الرأي الثالث**: يقر بوجود مناطق موبوءة في بعض الجهات من المنطقة وعلى ضفاف الأودية إلا أنه يعتبر أن تأثيرها محدود على النشاط الاقتصادي وعلى حياة الإنسان ومن هذا المنظور كتب دبونافون (dr dounnafont) :{ **إن القول بأن مناخ متيجة موبوء لا يصدق سوى على بعض المناطق وهي قليلة فأغلب الجهات تتمتع دوما بظروف صحية جيدة لا جدال فيها** }.[2] ويضيف أبو العيد دودو حول الاهمية التي تتمتع بها منطقة متيجة فيقول : " **متيجة تعتبر حزاما فاخرا تحتزم به الجزائر تارة، وبساطا أخضرا تطرزه الأزهار والورود تارة أخرى** " [3]

وفي سياق الاختلاف حول منطقة متيجة يذكر ناصر الدين سعيدوني أن الموقف الأول تحركه دوافع سياسية أو شخصية ولا يستند إلى حقائق تاريخية ولا يؤخذ بعين الإعتبار نمط استغلال الأراضي قبل 1830، أما الموقف الثاني فهو متفائل جدا ويعكس الواقع الطبيعي لمتيجة وأخيرا يبدو الموقف الثالث هو الأكثر اتزانا كونه يعكس واقع المنطقة.[4]

ونظرا لأهمية سهل متيجة يقول المؤرخ الفرنسي Julien Franc: " **في إقليم الجزائر يوجد منطقة يجب أن تكون أساسا لإصلاح إهتمام المستعمرين؛ إنه سهل رائع**

---

[1] عبد الحميد زوزو: **حمدان خوجة ومنهجه في كتابة التاريخ**، مجلة الأصالة، ع4، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011م، ص، 88.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)أواخر العهد العثماني 1830/1791، مرجع سابق، ص، 131.

[3] أبو العيد دودو : **صورة شمسية جزائرية**، مجلة الأصالة مجلة، ع2، منشورات وزارة التعليم والشؤون الدينية، السنة الأولى، 1391هـ/ 1971م، ص، 122.

[4] نفسه: ص،131.

من متيجة وسيكون الهدف الرئيسي من استعماره هو المشاريع الزراعية، كما اقترح احتلال هذا السهل لأنه يعتبر نقطة مركزية وبهذا يمكن الحصول على كل شيء."[1] ومما سبق تناوله يظهر لنا أن الرأي الذي يعتبر متيجة منطقة موبوءة تماما ولا فائدة منها سوى المخاطر والأضرار رأي مبالغ فيه بدرجة كبيرة وإلا فما الذي يدفع بالسلطات الفرنسية إلى التوجه لاحتلال هذه المنطقة إن كانت محفوفة بالمخاطر كما تذكر الآراء.

المبحث 2:بدايات الغزو الفرنسي والمقاومة في المتيجة

على إثر غزو فرنسا للجزائر ثار الشعور الوطني وتأجج [2] فاتخذ عرب البادية من الفلاحين ورؤساء القبائل ورجال الدين قرار المقاومة لمنع تقدم الجيش الفرنسي فمن الطبيعي أن يكون أول من اصطدم بالعدو خارج العاصمة هم سكان متيجة، وهنا بدأت سلسلة من الإصطدامات مع العدو وتحولت شيئا فشيئا إلى ثورة عامة، وقد ظهر خلال هذه الثورة زعماء لعبوا دورا هاما في السنوات الأولى من الاحتلال منهم ابن زعموم[3]، الحاج سيدي السعدي والحاج محي الدين بن المبارك.[4]

---

[1]Julien Franc : La Colonisation da La Mitidja, Librairie ancienne Honore champion, Paris, (s-d),p ,p ,82, 83.

[2] جمال قنان: **جذور ثورة نوفمبر 1954 دراسات تاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية**، مجلة الذاكرة، ع 5، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ربيع الثاني 1419 هـ/ أوت 1989م، ص،10.

[3] **ابن زعموم**: رجل متوسط القامة بيضاوي الوجه ذو نظرة حادة ولحية سوداء يشوبها البياض ، و هو شيخ قاد المقاومة في سهل متيجة وكان عمره 70 سنة، كما أنه رجل ماهر ومؤثر على قبيلة فليسة بمقاطعة سباوو، أحرز انتصارا ضد

الفرنسيين في معركة البليدة الأولى 1830م، توفي سنة 1842م. انظر:أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص، 119. وفندلين شلوصر: **قسنطينة أيام أحمد باي** 1837/1832م، تر وتق: أبو العيد دودو، دار الثقافة العربية ، الجزائر، 2007م، ص، 18.

01: **حملات ديبورمون وكلوزيل على مدينة البليدة 1830م:**

اجتمع أعيان مدينة الجزائر في 23 جويلية 1830م عند برج تمنتفوست [1] برئاسة الحاج سيدي السعدي ونائبه محمد بن زعموم درسوا أوضاع الجزائر وما حل بها من جيوش الغزو وتوصلوا في النهاية إلى إعلان الجهاد لتحرير الوطن من الاحتلال الفرنسي[2] واتفق الجميع على حمل السلاح لطرد العدو من البلاد؛ في نفس الوقت الذي كان يجري فيه الإعداد لعقد هذا الاجتماع حاول الفرنسيون استغلال الفراغ الناجم عن سقوط الدولة وحالة التوتر والهلع لاحتلال مدينة البليدة[3] وقد بدأت المقاومة الشعبية باستخدام الأسلحة التقليدية المتوفرة كبنادق الصيد والسيوف والرماح..، كما توصلوا من خلال هذا الاجتماع إلى مقاطعة العدو وعدم التعاون معه في أي مجال من المجالات.[4]

اعتقد الكونت ديبورمون أن احتلال العاصمة بالسهولة التي لم يكن يحلم بها سيجعل الشعب الجزائري كله يستسلم لجيش الاحتلال الفرنسي ولا يبدي أمامه أية مقاومة، وبهذا

---

[4] ابو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، ط3، الشركة الوكنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص،85.

[1] **تامنفوست**: برج يقع بالجهة الشرقية من خليج الجزائر ينتهي إلى الشاطئ الممتد من وادي الحراش إلى عين طاية. كلمة تامنفوست كلمة أمازيغية تعني الجهة اليمنى من قطع الخليج الذي يبلغ طوله 17 كلم وقد استخدم هذا البرج منذ أقدم العصور كملجأ للبحارة ، تكمن أهميته في الاجتماع الذي حضره رؤساء القبائل المتيجية لإعلان الحرب على فرنسا.أنظر: إعداد المركز: **برج تامنفوست**، مجلة الرؤية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث، ع3، السنة02،السداسي الأول، 1997م، ص، 19.

[2] بشير كاشة الفرحي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر**1962/1830، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 2007م ، ص،23.

[3] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، ننشورات المتحف الوطني، رويبة، الجزائر، 1994م، مرجع سابق، ص،106.

[4] بشير كاشة الفرحي: مرجع سابق، ص، 23.

توجه في شهر جويلية 1830م توجه الجنرال ديبورمون[1] نحو البليدة[2] وقد غادرت هذه القوات الجزائر العاصمة على الساعة الرابعة صباحا[3] بالرغم من مراسلة ابن زعمون له ومطالبته بعدم التقدم إلا بعد توقيع معاهدة مع العرب تنظم العلاقة مع الفرنسيين، لكن ديبورمون قرر الذهاب إلى البليدة على رأس جيش قدر ب2000 مشاة وبعض المئات من الخيالة وبعض قطع المدفعية [4] ويقول الجنرال بيليسي[5] حول هذا الموضوع :{ **إن هذه الحملة لم يكن لها إلا سبب الشعور بالفضول.**}[6] فشن عليه أهالي المنطقة حملة منظمة

---

[1] Le Colonel C.Trumlet, Bou-Farik, 2éme edition, Adolphe Jourdan, librairie-éditeur, Alger, 1887, p, 14.

[2] **البليدة**: مدينة تقع في سفح الجبل، يصفها فاليوت : " **هي بلدة جميلة المناظر خصبة المزارع وموقعها في انتهاء سهل متيجة عند الأطلس، ماؤها عذب رائق وحولها حدائق الليمون بأنواعه ومن شدة تعلق أهلها به يزرعونه حتى داخل بيوتهم فكانت روائح الزهر عند دخولنا إليها عابقة في أرجاء المدينة وضواحيها** ".أنظر : الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري: **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ط جديدة ومنقحة، ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، (د-ت)، ص، 449. وحمدان بن عثمان خوجة: مصدر سابق، ص، 216. والعقيد فرنال: مصدر سابق، ص، 128.

[3] Le Colonel C.Trumlet: Op-cit, p, 14.

[4] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية، مرجع سابق ،ص،87.

[5] **بيليسي**: أحد ضباط الجيش الفرنسي الذين اهتموا بكتابة التاريخ تكون بمدرسة سان سير وانضم إلى جيش الحملة الفرنسية على الجزائر بصفته ضابطا في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة تولى رئاسة المكتب العربي لمدينة الجزائر 1833م/ 1835م وأصبح بعدها قنصلا في مالطا وشغل منصب القنصل العام في بغداد 1852م، مؤلف ممتاز، له كتاب عن تاريخ الجزائر بعنوان Annales Algeriennes ،عمله دقيق فيما يتعلق بالتصنيف والترتيب الزمني والحقائق ..أنظر

د.ودان بوغفالة: **التاريخ الإقتصادي والإجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ت)، ص، ص، 75،76. و Le Colonel C.Trumlet, Op-cit, p,59.

[6] أ.بيليسي : حوليات جزائرية، م1،ىج1ن تر: دليلة حباني، الأصالة للنشر والتوزيع، (د-ت)، ص، 101.

وأبادوا معظم أفرادها ولم ينج منها إلا ديبرمون وبعض ضباطه وفروا سريعا إلى مدينة الجزائر.[1]

ويصفها تشرشل بأنها حملة بينت مشاعرالعرب الحقيقية؛[2] إذ باغتت قبائل بني صالح وبني مصرة وبني خليل وبني موسى وحجوط[3] ديبورمون وألحقت بجيشه خسائر فادحة.[4] ويذكر روبين: " **لأول مرة يلاحظ شكل من التنظيم في صفوف هؤلاء المتوحشين، لقد واجهنا جيش بن زعموم في شكل أقرب إلى التنظيم، فقد كان الجنود المشاة مركزين على الجانب الأيسر من الجبل والفرسان على الجانب الأيمن**" [5] وهنا تأكد تأكد ديبورمون أن تحذيرات أهالي متيجة كانت جادة فلم يكن أمامه سوى الانسحاب وقد لاحقته ضربات المقاومة حتى بئر توتة، ويصف trumlet المعركة بقوله: {**إنها كانت عنيفة وكان عنصر المباغتة في صالح المقاومين وأن هؤلاء كانوا أكثر من الفرنسيين** }؛ أما عن الخسائر فكانت هامة في صفوف الفرنسيين إذ قدرت ب 150 جندي فرنسي

[1] يحيى بوعزيز: مرجع سابق، ص،30.

[2] Charles-Henry Churchill : La Vie D'Abd-El-Kader, Introduction tradiction et mots de michel habart, Edition ANEP, bibliotheque du maghreb, Impression-Anep Roniba, 2009, p, 60.

[3] **حجوط**: هي القبيلة الساكنة في سهل متيجة ظلت قاومت الاحتلال الفرنسي، انضمت لدولة الأمير عبد القادر فانتقم منها الفرنسيون شر انتقام. انظر: أدريان بيربروجير: **مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1839/1837م**، تر وتع: أبو القاسم سعدالله ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، باريس، فرنسا، (د-ت) ، ص، 43.

[4] الغالي غربي و آخرون: مرجع سابق، ص، 132.

[5] محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962/1830**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص،37.

بين قتيل وجريح؛ وتعد هذه المعركة أول هزيمة للجيش الفرنسي منذ احتلاله للجزائر وأول انتصار حققته المقاومة الشعبية.[1]

ويذكر سانت ارنو[2] بخصوص الحملة: ".. **وكان فشل الحملة ضد مدينة البليدة دليلا قاطعا على أن جيش الاحتلال ليس بالقوة التي لا تقهر**"[3] وبهذا أصبح ابن زعموم صاحب نفوذ كبير في إقليم الجزائر للمقاومة الشديدة التي أبداها في وجه تقدم العدو.[4] وكان هذا الاشتباك الأول مع الجزائريين الصدمة التي أقنعت الفرنسيين بأن احتلال الجزائر ليس أمرا هيّنا.[5]

بعد الهزيمة الأولى التي تلقاها الفرنسيون لم يشنوا أية حملة على سهل متيجة ويعود ذلك إلى التطورات التي طرأت جراء ثورة 1830م بفرنسا التي أطاحت بالملك شارل العاشر وعزل الماريشال ديبورمون وتولي

---

[1] الغالي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص، 132.

[2] **سانت ارنو**:(1854/1798) ماريشال فرنسي مواليد باريس، زاول دراسته في ثانوية نابليون إلتحق بفرقة الحرس الملكي الخاص؛ ظهر من جديد في صفوف الجيش برتبة ملازم أول في فرقة المشاة، وصل إلى إفريقيا في 1836م في اللفيف الأجنبي؛ عين نقيبا سنة 1837م؛ شارك في الهجوم على قسنطينة وفي 1842م عين عقيدا، شارك في مهاجمة جبال الظهرة 1847/1845م، توفي عام 1854 بعد معاناته مع المرض لوقت طويل. أنظر: فرانسو ماسبيرو: **سانت ارنو أو الشرف الضائع**، تر: أحمد بكلي، مراجعة مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر،2006م، ص، 49. و Narcisse Faucon, Le Livre D'OR de l'Algerie, Préface de M. Le Colonel Trumlet, T01, Callamel et Cle Editeur, librairie Algérienne et Colonial, Paris, 1889, p, p, 400,401.

[3] فرانسو مسبيرو: مرجع سابق، ص ، 82.

[4] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص،87.

[5] ناصر الدين سعيدوني: **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000م، ص، 127.

الجنرال كلوزيل[1] مكانه مع نهاية شهر أوت، والذي عمد إلى وضع حد للحصار الذي فرض على الجيش الفرنسي فانطلق على رأس جيش قوامه 8000 ضابط وجندي وكان ذلك يوم 17 نوفمبر 1830م انطلاقا من باب عزون إلى بوفاريك أين قضى ليلته فيها، وفي اليوم الموالي اعترضت قوات المقاومة طريق الجنرال كلوزيل واشتبكت معه، لكن كلوزيل تمكن رفقة جيشه من الوصول إلى البليدة مع نهاية يوم 18 نوفمبر وحاصرت قواته المدينة وباءت محاولات السكان في صدهم بالفشل، وحسب المصادر الفرنسية قد تكلفت هذه الحملة 30 قتيل وتمكن الجيش الفرنسي من احتلال المدينة [2] وهنا عبر كلوزيل عن روح التعصب الديني وروح الانتقام من الجزائريين [3] فاحتل مسجد البليدة وجعله مستشفى عسكري لحرمان المسلمين من الصلاة فيه[4] وأطلق العنان لجيشه بمطاردة السكان حيثما كانوا كما أمرهم بجمع الحبوب واللحوم من منازل المقاومين

[1] **كلوزيل**: جنرال فرنسي من مواليد 12 ديسمبر 1772م، حارب الاسبان 1792م، انضم إلى غزو سانت دومانف 1801م ثم عاد برتبة جنرال فيلق، انضم إلى لويس الثامن عشر بعد أحداث 1814م، عاد إلى جيش نابليون ومنح وسام الفرقة الشرقية في14 فيفري 1815م، رفع الراية البيضاء بعد انهزام معركة واترلو، تولى منصب القائد العسكري لجيش أفريقيا 02 سبتمبر 1830م إلى 21 فيفري 1831م، استولى على البليدة لأول مرة بتاريخ 17 نوفمبر 1830م وفي 24 نوفمبر دخل المدية، أنشأ فرقة الزواف، عين ثانية حاكما عاما في أفريقيا من 08 جويلية 1835م إلى غاية 12 جانفي 1837 م توفي في منطقة سوكري.أنظر: بوعزة بوضرساية وآخرون: **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال الق 19**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م ، ص، 41. ومحمد عيساوي ونبيل شريخي: **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري** 1830 /1871، مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع ، بوزريعة الجزائر، 2015م، ص،275.و Narcisse Faucon,Op-cit, p..p, 157...159.. Et : Julien Franc:Op-cit, p, 06.

[2] الغالي غربي و آخرون: مرجع سابق، ص، ص، 133، 134.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص، 39.

[4] بشير كاشة الفرحي: مرجع سابق، ص، 26.

الرافضين للاحتلال؛[1] وبعدما أحكم كلوزيل قبضته على المدينة أقام فيها حامية عسكرية بقيادة روليير مشكلة من فرقتين وقطعتي مدفعية [2] وبعدما اتجه كلوزيل إلى المدية هاجم ابن زعموم وابن السعدي الحامية الفرنسية في البليدة بتاريخ 26 نوفمبر 1830م[3] فالتجأ روليير إلى مسجد المدينة الذي حول إلى مستشفى واشتد القتال بينهما، وحينما أحس قائد الجيش الفرنسي بانهيار معنويات جيشه استعمل المدفعية وضرب المهاجمين من الخلف؛ فاستشهد قرابة 800 جندي جزائري وفر الباقون[4] أما المصادر الفرنسية قد قدرت عدد الضحايا الجزائريين ب400 قتيل[5] وبالنسبة لقتلى الفرنسيين فقد كان عددهم 50 جندي[6] ويصف بيليسي هذه المواجهة قائلا: "**يوم 26 نوفمبر كانت مدينة البليدة مسرحا دمويا للأحداث** " [7] وفي اليوم التالي وصل كلوزيل إلى مدينة البليدة فوجدها مليئة بالجثث فأصدر أمرا بسحب قواته إلى مدينة الجزائر وطرد المعمرين الأوروبيين الذين بدأوا في احتلال سهول متيجة [8].في هذا الصدد يقول بليسي : {**إن الجنرال العام عبر انه يوم 27 نوفمبر كانت البليدة ارض مزدحمة بالجثث وكان الكثير منها لكبار السن من الرجال والنساء والاطفال واليهود والناس المسالمة تماما، ما دفع بالجنرال إلى المغادرة والتخلي عن مشروع احتلال البليدة**}[9] وبهذا النصر تقوى ساعد ابن زعموم وانتقل

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص، 39.

[2] الغالي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص،134.

[3] عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002م، ص، 130.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص، 42.

[5] محمد الشريف ولد الحسين: مصدر سابق، ص، 38.

[6] عمار عمورة: مرجع سابق، ص، 130.

[7] أ.بيليسي : مصدر سابق، ص،151.

[8] عمار عمورة : مرجع سابق، ص، 130.

[9] أ.بيليسي : مصدر سابق ،ص،ص، 152 ،153.

مقاوموا متيجة من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم فاعتمدوا أسلوب الكر والفر في شكل فرق صغيرة.[1]

02 : **ثورة ابن زعموم (المزرعة النموذجية):**

خلال الأشهر الأولى لوجود برتيزين في الجزائر اشتدت المقاومة في متيجة على يد ابن زعموم والحاج سيدي السعدي [2]

والحاج محيي الدين [3] إذ كانت التدابير التي اتخذها الجنرال كلوزيل تنبئ عن نواياه الحقيقية في الإستعمار حيث كان واثقا أن الإيالة ذات أهمية كبيرة بمنتوجاتها الاستوائية إذ أن سهل متيجة سيصبح بعد تجفيفه وتطهيره منطقة خصبة صالحة لاستقرار آلاف الأوروبيين، وقد شجع كلوزيل الهجرة الأوروبية إلى الجزائر، كما بادر إلى إنشاء شركة (المزرعة التجريبية الإفريقية) وذلك باستغلال المزرعة التي عرفت باسم حوش حسان باشا ومساحتها 1000 هكتار على ضفاف وادي الحراش ليكتتب العسكريين فيها؛ لكن تبين أن المزرعة ملك للكراغلة لا للدولة ويجب إعادتها لهم، وهن فشلت فكرة كلوزيل التي كانت تتمثل في جعل المزرعة مكان لتربية المواشي والزراعات المختارة، فعمد شخصيا إلى شراء ثلاث ملكيات وضمها لحسابه الخاص؛ وقد صرح بريتزين أن كلوزيل اقتنى ممتلكاته المسماة **واعلي عدة** قرب ميزون كاري(maison carrée) وبذلك بدأت حركة تزايد حول الاستحواذ على الأراضي الجزائرية أما الجزائريون الذين

---

[1] ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 58.

[2] نفسه: ص، 18.

[3] **الآغا محي الدين بن المبارك**: مرابط مدينة القليعة من ـــأسرة مرابطة عريقة وذات نفوذ في القليعة وما حولها ،يمتاز ،يمتاز بالحكمة والورع والنظام وكان العرب يحترمونه لأصله وشخصيته القوية ،اتهم بالعمل لحسابه الخاص نظرا لتجريد الفرنسيين. من أي صلة مع الأهالي، عزل وخلفه حمدان بن عثمان خوجة ...انظر: ابو القاسم سعدالله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق،ص...ص،90...92.

رفضوا الخضوع عمدوا لبيع أملاكهم بأثمان بخسة.[1] وأصبح بذلك الساحل والمتيجة في عهد كلوزيل بين أيدي الأوروبيين.[2]

بمجيء بريتيزين انطلقت المقاومة الجزائرية إذ يقول الكابتن غايار:" **في الأيام الأولى من الفتح جمع ابن زعموم العرب من قبائل مختلفة ضدنا** "[3] وقام ابن زعمون بمهاجمة المزرعة النموذجية 1831م؛ ويقول في نفس الصدد الجنرال بيليسي:{ **في يوم 17 جويلية قام سكان بن زعمون وأراتش بمهاحمة المزرعة النموذجية وأحرقوا أول حصاد جنته أيدي الأوروبيين والذي نمى على التراب الجزائري فاضطرت جميع البؤر الاستيطانية للتراجع في المزرعة ماعدا بعض التحصينات التي لم يتمكن القبائل من إرغامها على الانسحاب.**} [4] ويضيف الكولونيل ترواملي trumlet : " **وفي 17 جويلية بدأ العرب في تشكيل العديد من الوجوه المعادية حول بوفاريك من أجل الهجوم على المزرعة النموذجية** " [5] كما يذكر المؤرخ الفرنسي جوليان فرانك Julien Fran : " **في 17 جويلية قام ابن زعموم وسيدي السعدي من القبائل المتمردة بالهجوم على المزرعة النموذجية حيث أحرقوا ثلاث كومات قش والعديد من الطحالب والحقول.. استؤنف الهجوم في اليوم التالي واستمرت ثلاث أيام ؛وفي 22 جويلية استطاع الجنرال العام تفريقها بشكل نهائي وأدى هذا الهجوم إلى التخلي عن المزرعة النموذجية** [6] وحينما اشتد الخناق على بريتيزين حاول استقطاب الجزائريين للقضية الفرنسية ووقع

---

[1] شارل أندري جوليان: **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار**1871/1827، م1، تر: جمال فاطمي وآخرون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، (د-ت)،ص...ص، 135،...،137.

[2] نفسه: ص، 137.

[3] Le Capitaine Gaillard : Op-cit, p, 42.

[4] أ.بيليسي: مصدر سابق ،ص،218،219.

[5] Le Colonel C.Trumlet : Op-cit, p, 18.

[6] Julien Franc :Op-cit, p, 87.

اختياره على السيد محيي الدين بن مبارك وأسند إليه وظيفة آغا العرب للحفاظ على الأمن والتوسط بين الأهالي والفرنسيين ظنا منه أنه أحسن الإختيار ولكن كانت النتيجة عكس ذلك[1] إذ أن محيي الدين قد بات ساخطا على الاستعمار الفرنسي وبدت القطيعة بينه وبين القيادة الفرنسية، وبسبب فشل بريتيزين في السيطرة والتوغل في البلاد اتهمه قادته بضعف الشخصية فتم عزله واستخلافه بالدوق دوروفيقو الذي قام بالاستيلاء على المؤسسات الدينية وحول جامع كتشاوة [2]

إلى كنيسة كاثوليكية.[3]

03: معركة بوفاريك والقليعة1832م:

مع نهاية سبتمبر1832م عقد الحاج سيدي السعدي ومحمد بن زعموم تجمعا شعبيا لشحذ الهمم والتحريض على القتال قرب بوفاريك [4] في المكان المسمى سوق علي

---

[1] صالح بن النبيلي فركوس: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة** 1962/1830، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، (د-ت)، ص، 15.

[2] **جامع كتشاوة**: مسجد حنفي بني في السنين الأولى من الق 11هـ و17م، أعاد بناءه الداي حسين باشا وزاد في توسيعه سنة 1209هـ/ 1795م ،وفي عام 1832م صرح روفيقو الحاكم الفرنسي في الجزائر: " **يلزمني أجمل مسجد في**

=**المدينة لنجعل منه كنيسة للمسيحيين** " وخاطب رجاله قائلا: " **عجلوا بذلك فجامع كتشاوة هو أجمل مسجد في المدينة وأكبرها يجب أن يتحول إلى كنيسة** " ، **يعتبر مسجد كتشاوة اليوم من المساجد العتيقة في العاصمة بعد نقض الإصلاحات والتغيرات**.أنظر: محمد مورو: **بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1992/1492 الجزائر تعود لمحمد** :"**ص**"، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د-ت)، ص،41. ونور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة للنشر والتوزيع، بئر توتة، الجزائر، 2006م، ص، 164.

[3] صالح بن النبيلي فركوس: مرجع سابق، ص،15.

[4] **بوفاريك**: في الأصل هي كلمة مقسمة إلى قسمين: بو: يقصد به السيد الممتلك و فاريك: والتي تعني القمح.

وأمام انتشار خبر هذا التجمع أرسل الدوق دوروفيقو حملتين عسكريتين في 02 أكتوبر 1832م بقيادة الجنرال فودواس (fodoias) إلى عين المكان وأخرى إلى القليعة بقيادة الجنرال بروسار[1]، وحتى يتجنب المقاومون المواجهة المباشرة مع العدو اعتمدوا خطة نصب الكمائن واستدراج الخصم إلى المروج والمستنقعات فباغتوا جند الاحتلال بالقرب من قبة سيدي عابد بضواحي بوفاريك فسقط من الفرنسيين مئة جندي، وتكرر الإشتباك في اليوم الموالي مما اضطر الفرنسيون إلى سحب قواتهم نحو بئر خادم.[2] فلاحقهم الحاج محي الدين بالجيش إلى بئر خادم ومن هناك وجه جزءا من الجيش إلى القليعة وإلى سوق علي قرب بوفاريك التي كانت قاعدة للثوار، ودارت المعركة بين الجيش الفرنسي وفرقة صيادي افريقية وفرقة الزواف[3] أدّت إلى تفرق جيش بن زعموم بسبب سوء التنظيم، فغضب هذا الأخير وتألم من سلوك جيشه خلال هذه المعركة وقرر الانسحاب إلى داره في فليسة وعدم التدخل في أي شيء وهكذا ظل معتزلا السياسة مدة طويلة.[4]

وحسب شوربونو M.Charbonneau يقصد بالفريك القمح المشوي وبوفاريك حسب الترجمة هو البلد الذي يجمع القمح المبر لطاولة الناس الأغنياء، وتعتبر بوفاريك هي أول ضيعة أوروبية معتبرة أسسها البارون دوفيالارا سنة 1834م .أنظر: فرنسوا مسبيرو: مرجع سابق، ص، 90. و Le Colonel C.Trumelet :Op-cit, p,p,01,02

[1] محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص، 39.

[2] ابراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 60.

[3] **الزواف**: هي أول فرقة مشاة من بعض الجزائريين المرتزقة أنشأها الجنرال كلوزيل في أكتوبر 1830م الغرض منها تقديم الجزائريين في الصفوف الأولى عند احتلال المدن الجزائرية .أنظر :بشير كاشة الفرحي : مرجع سابق، ص، 26.

[4] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 88.

استمرت المناوشات بين المجاهدين وقوات العدو في متيجة خلال 1834/1833م وأثناء ذلك كانت تأتي أخبار الانتصارات التي حققها الأمير عبد القادر فتزيد المجاهدين حماسا.[1]

المبحث03:منطقة المتيجة بين مقاومة الأهالي وضربات المستعمر:

01: ثورات قبائل بني صالح وبني مراد:

في 21 أكتوبر 1835م هاجمت قبائل بني صالح وحجوط وأوطان متيجة المركز العسكري ببوفاريك[2] فرد كلوزيل بحرق دورها ونهب أملاكها ليعود بعدها إلى العاصمة[3] وقد كانت مساعي القادة الفرنسيين القضاء على المقاومة الشعبية الوطنية إذ يذكر لامورسيير في أحد تصريحاته: "..**نتذكر الحملات الوحشية التي كنّا نقوم بها إنتقاما من قبيلة حجوط الأبرياء حيث كنّا ندمّر ونحرق ونقتل بكلّ وحشية من نلتقي به، وفي هذه الحرب الحماسية كنّا لا نميّز فالجرحى كنّا نقتلهم دون رحمة وكان جنودنا يحملون رؤوسا دامية لأموات كالغنائم على أطراف البنادق.**"[4] في الوقت الذي غادر الجنرال بروسار ضواحي وادي الشفة ليتمركز أمام البليدة حيث اشتبك مجاهدو بني صالح مع القوات الفرنسية يوم 16 سبتمبر 1836م داخل غابات الحوامض وجبال بني صالح وقد ساعدهم في هذا الهجوم بعض مجاهدي حجوط كما تم تحويل مجرى سيدي الكبير حتى لا تصل أي قطرة ماء للمخيم الفرنسي فاضطر بروسار إلى تحويل مخيمه إلى وادي

[1] صالح بن النبيلي فركوس: مرجع سابق، ص،16.

[2] محمد الشريف بن الحسين: مرجع سابق، ص، 40.

[3] ابراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 61.

[4] سلاماني عبد القادر: **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة** 1832م/1847م، دار قرطبة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 1434هـ/2013م، ص، 227.

العلائق، وفي 11 نوفمبر رجع الجنرال رابتال (raptal) ليدك المدينة بالمدفعية غير أن سكان البليدة وبني صالح لاحقوا القوات الفرنسية إلى بوفاريك [1]

وفي 18/17 نوفمبر كانت هناك بعض المحاولات من طرف حجوط لكن تم التصدي لها من قبل القوات الفرنسية؛ وفي 20 نوفمبر في نفس الوقت الذي كان فيه الأمير عبد القادر قد قرر إعلان الحرب وكانت قواته تمر في منطقة الشفة كان قائد بوفاريك يستعد للهجوم مع قافلة لبني مراد وخيمة أولاد علاق لمجابهة القوات الفرنسية التي زودت بحوالي 30رجل، وقد تم الهجوم على الجيش الفرنسي من قبل جماعة بوفاريك وقبيلة بني مراد؛ فاضطر قائد القوات الفرنسية لتقسيم فريقه من أجل الدفاع عن نفسه ما أدى إلى وفاة قائد بوفاريك برصاصة وعادت القافلة بعدما جاءت فرقة لنجدة السلطات.[2] وفي 24 جانفي 1840م عاود العرب الظهور على السهل بمجموعة تقدر ب 1500 رجل وهي تقترب من بني مراد لإزعاج المفرزة 23 لكنهم أبعدوا بعد معركة أظهرت فيها الفرق الفرنسية الكثير من الحماس[3]

02: **محاولة احتلال البليدة وشرشال:**

بعد استقالة كلوزيل ومجيئ الجنرال دامريمون[4] حاول هذا الأخير احتلال البليدة نهائيا فجمع قواته في بوفاريك وسار نحوها يوم 29 أفريل 1837م فحاصرها بعد أن قسم

---

[1] سلاماني عبد القادر: مرجع سابق، ص، 62.

[2] Arséne Berteuil: L'Algerie Francaise Histoire, Meurs, Coutumes-industrie, Agriculture, T second, Dentu libraire, Editeur, Paris, 1856,p ,p, 93, 94.

[3] ابراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 75.

[4] **دامريمون** (damrimont):1837/1783م: اسمه الكامل شارل ماري دونيس الكونت دامريمون (دانريمون)، ولد في قرية شومان، خريج مدرسة فونتا بلو، التحق بخدمة الجندية في سن مبكر ليبلغ رتبة عقيد 1813م ثم ماريشال 1821م،

جيشه إلى ثلاث فرق: الأولى تحاصر المدينة من الجهة اليمنى والثانية من الجهة اليسرى وثالثة تقتحم المدينة

من الوسط [1]، ورغم المقاومة استطاع دامريمون دخول المدينة وأمر جنده بقطع كل الأشجار والبساتين، وقد كلفته العملية خسائر فادحة أجبرته على الإنسحاب نحو بوفاريك[2] كما حاول العدو إقامة حصن دائم في بودواو كمركزا دفاعيا فهاجمه المجاهدون؛ حيث كانت قوات ابن زعموم على الضفة اليمنى من وادي بودواو وقوات أوقاسي على ضفة وادي قورصو؛ ناوش هؤلاء القوات الفرنسية ومنعوهم من إقامة الحصن إذ وقعت معركة دامية يوم 25 ماي 1837م ودخلت قوات ابن زعموم قرية

وقد أظهر دراية كبيرة في الجمع بين التسيير الإداري والعمل العسكري لكن عند تعيينه على الجزائر كانت ملامح التعب من الخدمة بادية عليه، كان مقتنعا باستخدام القوة في كل مراحل التوسع وإشاعة الرعب نبعد توقيع معاهدة التافنة كانت الفرصة مواتية له كي يشن عملا عسكريا على قسنطينة، كما شرع دامريمون في الاستعدادات الحربية حيث جمع 25000 مقاتل و35 قطعة مدفعية واصطحب معه الجنرال فالي ومجموعة كبيرة من ضباط الجيش المتمرسين قتل خلال مهاجمته لقسنطينة 19 أكتوبر 1837م بعدما اخترقت جسمه كتلة مدفع. أنظر: الغالي غربي و آخرون: مرجع سابق، ص، 319. ومصطفى عبيد: **الفكر الاستعماري التانسيموني في مصر والجزائر 1870/1833 دراسة في مشاريع ونشاط**

=**السانسيمونيين بمصر وتجربة توماس (إسماعيل) أوربان وأثرها في الجزائر**، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الحراش، الجزائر، 1434هـ/2013م، ص،87.

[1] إبراهيم مياسي: **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص، 24.

[2] ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 62.

بودواو بينما قطعت قوات اوقاسي طريق العودة إلى الجزائر؛ ما جعل العدو يلجأ إلى أسلوب السطو والإرهاب المدني بعد عجزه في الميدان العسكري.[1] وبهذا اضطر الفرنسيون إلى عقد هدنة بتوقيع معاهدة التافنة[2]

30 ماي 1837م.[3] إن معاهدة التافنة قد عملت على إبعاد الأمير عبد القادر[4] عن سهل متيجة لتحتلهاالقوات الفرنسية طيلة سنوات 1839/1838/1837م[1] ويقول غايار

[1] نفسه: ص، 64.

[2] **معاهدة التافنة**: معاهدة عقدت بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو نيابة عن حكومته في 30 ماي 1837م وتضم 15 بندا كان جلها لصالح الأمير، من بين بنودها البند الرابع الذي نص على السماح للمسلمين بالعيش أينما أرادوا ولهم الحرية المطلقة في الانتقال من دولة الأمير إلى الأماكن التي دخلها الفرنسيون أو من هذه الأخيرة إلى العيش تحت سلطة الأمير

ووفق هذه المعاهدة اضطر الفرنسيون إلى الاعتراف بسلطة عبد القادر لا في غربي الجزائر فحسب بل وفي أواسطها أيضا، وقد نقضت هذه الاتفاقية من قبل فرنسا عام 1839.م. أنظر: يوسف مناصرية: **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1847/1832م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص، 23. وفلادمير لوتسكي: مرجع سابق، ص، 192.وعبد الإله بن اشنهو: **تاريخ العلاقات الإنسانية في النظام الدولي نماذج من تاريخ الجزائر**، منشورات بلوتو، الجزائر ،2004م، ص، 173.

[3] ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 62.

[4] **الأمير عبد القادر**: (1222هـ/1808م) هو عبد القادر بن محيي الدين، أمير، مجاهد، شاعر، أديب وعالم صوفي ولد في قرية القيطنة ختم القرآن في سن مبكر وأتقن القراءة والكتابة، برع في تلقي العلوم التاريخية والفلسفة، أخذ الفقه عن والده ثم انتقل على وهران أين أكمل دراسته في الفقه وعلوم اللغة والحديث، أدى فريضة الحج، بويع في 22 نوفمبر 1832م، أتم بيعته الأولى في 27 نوفمبر 1832م والثانية في 04 فيفري 1833م ، بعدها بدأ مشوارها في الدفاع عن الجزائر والوقوف في وجه الاستعمار بعد تكوين جيش وضم أقطار كبيرة من الجزائر معسكر، ملیانة، تلمسان، المدية، ويقول بيجو في الامير عبد القادر:" **كان عبد القادر رجلا عبقريا وهو بكل تأكيد أعظم الشخصيات التاريخية في عصرنا .. وهو عدو فعال ، ذكي وسريع يمارس على السكان العرب تأثيرا منحته إياه عبقريته وعظمة القضية التي كان يدافع عنها ، إنه شبيه بالنبي أكثر منه مطالب عادي بالسلطان ، إنه محط آمال جميع المسلمين**

حول معاهدة التافنة: " **إن المعاهد التي أبرمتها فرنسا للتو في أفريقيا مع عبد القادر ممثلا لعرب الغرب إنما هي معاهدة مشبعة بالذكاء والمهارة... فهي معاهدة لتلبية مصالح فرنسا.**"[2]

وبمقتضى هذه المعاهدة يحتفظ الفرنسيون ببعض المدن وبعض نواحي الجهة البحرية مثل الساحل ومتيجة[3] ومستغانم وأرزيو[4] أما الأمير فإنه يسترجع مدنا معينة كوهران، الجزائر وولاية التيطري[5] وقد نصت معاهدة التافنة في مضمونها على احترام فرنسا للشريعة الإسلامية والسماح للجزائريين بحرية ممارسة الشعائر الدينية وتمكين الأمير من شراء الأسلحة مقابل تقديم القمح والشعير للفرنسيين بوهران؛ وكذا على حرية التجارة بين الجانبين وتبادل الأسرى بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية [6] يضيف

المتحمسين "، ألف العديد من الكتب ولعل كتاب" المواقف " أشهرها، توفي سنة 1883م بدمشق ونقلت رثاته بعد الاستقلال إلى الجزائر يوم 05 جويلية 1966م..أنظر: ديوان الأمير عبد القادر الجزائري: ديوان الأمير عبد القادر: شرح وتح: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، 1960م، ص، 07. وعمار بلخوجة: **الأمير عبد القادر لا سلطان ولا إمام**، ط1، تر: حبيب شنيني، تق: واسيني الأعرج ،منشورات ألفا، قصر المعارض، الصنوبر البحري، الجزائر، 2008م، ص، 122. ونويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر**، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان ، 1980م،ص، 103. و

Amar Amoura : Op-cit , p, 189.

[1] إبراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق، ص ، 74.

[2] Le Capitaine Gaillard : Op-cit, p, 105.

[3] لعروسي خليفة: مرجع سابق، ص، 86.

[4] صالح بن النبيلي فركوس: مرجع سابق، ص، 70.

[5] نفسه: ص، 70.

[6] أحمد اسماعيل راشد: **تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)**، ط1 ،منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1425هـ/ 2004م، ص، 140.

تشرشل فيقول:" **أن الحكومة الفرنسية قد أيدت معاهدة التافنة ورحبت بها إذ اعتبرتها معلم في ميدان السياسة، في حين الشعب الفرنسي اعتبرها إهانة؛ أما بالنسبة للأمير عبد القادر فقد كانت معاهدة التافنة حجر الزاوية الذي كان منذ أمد طويل شيده بعد مثابرة وجهد**".[1]

وفي 1838م جاءت الحملة الثانية على البليدة إذيقول سانت ارنو: " **بما ان معاهدة التافنة تمنح مدينة البليدة لفرنسا فلتوجه الحملة إذن إلى إعادة احتلال المدينة وبصفة نهائية، ولكن متى يتحقق هذا الحلم الذي يراود أشيل كل ليلة...مدينة البليدة تلك الحسناء المتأنقة التي تطوق خصرها بساتين البرتقال لن تكون لها قيمة بنظري إلا حين أشاهد هالة النيران تحاصرها** " [2] قاد هذه الحملة الماريشال فالي ووصلت قواته مشارف المدينة يوم 03 ماي 1838م ورغم محاولة شيوخ وبعض علماء المدينة لإقناع الماريشال بعدم الدخول إليها لكنه أصدر أوامره بإقامة مركزيين عسكريين الأول في جوانفيل (زبانا حاليا) وآخر تحول إلى حي استطاني وأصبح يحمل اسم (mont pensier) بن بولعيد حاليا، وضع المركزان تحت قيادة الجنرال غالبو ودعمهما بنقاط عسكرية أخرى ليتسنى للفرنسيين السيطرة على مياه سيدي الكبير[3] وهنا تم نقض معاهدة التافنة من طرف السلطات الفرنسية إذ يقول الأمير عبد القادر: " **إنني أدركت إدراكا كاملا بأن السلم المبرم لم يكن آخر كلمتهم إثر الإستعدادات التي قام بها الفرنسيون والمؤسسات التي أنشأوها في كل مكان، وكانت لي المنفعة أن أعود إلى الحرب وفي وقت مبكر..**"[4] وجاء هذا النقض بعد الخلل الذي ظهر في بنود المعاهدة فيما تعلق بالمادة

---

[1] Charles-Henry Churchill : Op-cit, p, 147.

[2] فرانسو مسيبرو: مرجع سابق ، ص، 126.

[3] ابراهيم مياسي : لمحات من جهاد الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص، 25.

[4] لعروسي خليفة: مرجع سابق، ص،88.

بالمادة الأولى حول تفسير كلمة".. **وما قبله**" ؛ فأراد بيجو من خلالها أن يضم التيطري إلى مقاطعة الجزائر فرفض الأمير ذلك، كما أعلن رجل القانون سولفي Solvet عن الأخطاء الموجودة في النص الفرنسي فعمدت السلطات الفرنسية إلى إتلاف الوثائق التي تحمل النص العربي وامتنعت عن إيداعها في أرشيف وزارة الحربية وقامت بنشر النص الفرنسي في الجريدة الرسمية الذي يدعم تفسير الاستعمار والتوسع، وقد وصف دامريمون المعاهدة ب: "..**إنها لم تكن ذات مصلحة أو فائدة...وأعطت للأمير قوة ما كان ليتحصل عليها بالحرب وجعلتنا في وضع حرج**"؛ الخرق تم فعليا بمرور فالي إلى المناطق الخاصة بالأمير، في هذه الأثناء طالب الأمير بتقديم تفسير لهذا التجاوز فردت عليه السلطات الفرنسية بأن الماريشال له صلاحيات غير محدودة وله الحق في فعل ما يشاء[1] وفور اجتياز فالي عتبة أبواب الحديد يوم 03 نوفمبر 1839م قام عبد القادر بتحذيره قائلا: " **إن القطيعة جاءت من عندك ولكي لا تتهمني بالخيانة فإنني أنبهك إلى أنني أعلنت الحرب فاستعدوا إذن وأخبروا المسافرين منكم والمعزولين وخذوا حذركم** " [2]

وفي 20 نوفمبر 1839م قام المعمرون بمنطقة سيدي موسى بضواحي البليدة باحتلال المنطقة والاستحواذ على منازلها وحرق المحاصيل الزراعية وعمليات السطو والنهب[3] وفي 24 نوفمبر دخلت القوات الفرنسية أراضي الأمير عبد القادر مستخدمة جوازات سفر مزورة تحمل طابع الأمير، وبعد بضعة أيام تدفقت جموع فرسان حجوط عبر سهل متيجة فوقعت المجزرة وأحرقت المزارع وذبح سكانها[4] وقد كتب لويس فيليب

[1] محمد عيساوي ونبيل شريخي: مرجع سابق، ص...ص، 122..127.

[2] فرانسوا ميسبيرو: مرجع سابق، ص، 159.

[3] سلاماني عبد القادر: مرجع سابق، ص،204.

[4] فرانسوا ميسبيرو: مرجع سابق،ص، 159.

إلى فالي: " **إنه ليثلج صدري أن أهنئك بالدور الذي قام به إبني وولي عهدي في العملية الرائعة التي خططتها ونفذتها بكثير من المهارة**"[1]

وخلال شهر ديسمبر 1839م بدأت قوات الأمير في التحرك نحو الجهات التي توجد بها قوات فرنسية وكانت سهول متيجة منذ ذلك العهد هي مركز المستعمرين، واستمرت الهجومات يوما بعد يوم وكثر القتل والأسر في المستعمرين الفرنسيين وطاردتهم القوات الجزائرية إلى بساتين العاصمة وغنمت ما كان يملكه الفرنسيون من أسلحة وذخائر وممتلكات ثم أخذوا كل ما يستطيعوا حمله لكي لا يستفيد منه العدو بعد الإنسحاب؛[2] وفي 02 جانفي 1840م نشب قتال كبير في أربعاء بني رائن من جبال زواوة بين قوات حجوط والقوات الفرنسية تكلف فيها الطرفان خسائر وخيمة، وفي الوقت نفسه نشب قتال آخر في بوفاريك ظل فيه الطرفان بين مدّ وجزر ومع ذلك تمكنت القوات الفرنسية من دخول المدينة.[3]

في شهر مارس توجهت حملة عسكرية نحو مدينة شرشال بقيادة الماريشال فالي وهي عبارة عن قرية صغيرة يسكنها البربر والكراغلة ؛[4] لكن قبل أن يصل إلى المدينة اعترضته القبائل القريبة منها وأوقفت تحركه أياما جعلت الماريشال يفكر في العودة دون دخول شرشال؛ ثم تمكن من التقدم بعد أن كبده المقاومون خسائر جسيمة؛ فاحتل المدينة

[1] محمد عيساوي ونبيل الشريخي: مرجع سابق، ص، 131.

[2] عبد اللّه شريط ومحمد الميلي: **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1، طبع ونشر مكتبة البعث، نهج لاكونكورد، قسنطينة، الجزائر، ماي1865م، ص، 195.

[3] عبد اللّه شريط ومحمد الميلي: مرجع سابق، ص، 195.

[4] علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري سيرة الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص، 464.

بتاريخ 15 مارس1840م وأبقى فيها العقيد كافينياك[1] مع وحدات عسكرية، وفي ذات الأثناء تحرك الأمير وبدأ هجماته على المدينة[2] كما يضيف عبد الله شريط ومحمد الميلي في كتابهما: " **في 16 مارس 1840م قصد الماريشال فالي مدينة شرشال في جيش كبير، ولم تكن شرشال من المدن التي اعتزم الأمير الدفاع عنها لأنها قريبة من مواقع العدو فدافع فيها الأهالي بدون انتظام وكبّدوا الجيش الفرنسي خسائر لا يستهان بها ثم تمكنوا من احتلالها**"[3]

03:هجومات الأمير على معسكرات الفرنسية في متيجة وإخضاع بعض قبائلها:

أراد الأمير عبد القادر إخضاع قبائل منطقة متيجة فأمر جنوده بغزوها والمسير إليها في 01 ديسمبر، وكانت مداشر الفرنسيين التي اختطفوها مائلة لذلك السهل ولما قربوا من تلك المناطق شنوا الغارة عليها فقتلوا وأسروا ساكنيها وسرقوا أموالهم وأحرقوا زرعهم ومداشرهم وأبنيتهم واستولوا على ماشيتهم وذخائرهم؛ ولم ينج من القتل في جميع

---

[1] **كافينياك**: لواء فريق ومحافظ عام قديم للجزائر، أحد الزعماء المشهورين ولد في باريس 13 أكتوبر 1802م درس بمدرسة Sainte Barbeوفي عام 1820م انتقل إلى مدرسة الفنون التطبيقية بعد ذلك تم ترقيته إلى ملازم ثاني في 01 أكتوبر 1826م ثم إلى ملازم أول في 12 جانفي 1827م ثم بعد ذلك رقي إلى نقيب 1829م وعند اندلاع الثورة في جويلية كان كافينياك في آراس Arrasالضابط الأول في جيشه؛ وفي عام 1831م وقع مع Metz مشروع الجمعية الوطنية

=لحزب الأصلاحية لنظام الملكية الجديدة؛ وفي 1832م تم نقله إلى الجزائر، ودخل في الخدمة الدفاعية في وهران وتم توكيله في العديد من المهمات الخطيرة في أعوامه الأولى مع الاحتلال الفرنسي؛ يقول سانت ارنو عنه أنه رجل مستقيم وذو ضمير حي لكنه سريع الإنفعال وفيه قابلية للتأثر؛ يقول أيضا أنه يعرف خصلتين من خصال الضعف فيه ولهذا سيعمل على اجتنابهما..أنظر: فرانسو مسيبرو: مرجع سابق، ص،188.و Narcisse Faucon : Op-cit, 140. p,

[2] صالح بن النبيلي فركوس : مرجع سابق، ص،112.

[3] عبد الله شريط ومحمد الميلي: مرجع سابق، ص، 196.

نواحي متيجة إلا ما ندر[1].وقيل أن هذا الهجوم كان مهولا لم يسبق له نظير لأن عساكر الأمير أفنت سائر من كان موجودا من الفرنسيين في سهل متيجة وغنمت كل ما كان عندهم، ثم أصدر الأمير عبد القادر أمرا بحرق سائر الأبنية في تلك البسائط فأمست رمادا تذروه الرياح؛ وفر الناس إلى مدينة الجزائر.[2] بعد ذلك توجه الأمير عبد القادر إلى أراضي متيجة الغربية فأضرم النار في سائر الأبنية الفرنسية وقتل من الفرنسيين عددا كبيرا فغضب هؤلاء وسرى الخوف في قلوب المتنصرة [3] وبهذا أصبح هؤلاء تحت إمرة الأمير عبد القادر، وقد تغنى الشاعر مفدي زكرياء[4] بنضال الأمير عبد القادر قائلا:

أيا عبد القادر...كنت القديرا وكان النضال طويلا عسيرا

شرعت الجهاد فلباك شعبا ونجّاك رب فكان النصيرا [5]

---

[1] الأمير محمد بن عبد القادر: مصدر سابق، ص، 433.

[2] نفسه: ص، 433.

[3] **المتنصرة**: هي القبائل التي تخضع للحكم الفرنسي. أنظر: رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1996م، ص، 134.

[4] **مفدي زكرياء**(1908م – 1977): هو الشيخ زكرياء بن سليمان بن يحيى بن الشيخ بن الحاج بن عيسى لقبه زميل البعثة الميزابية والدراسة الفرقد سليمان بوجناح ب: مفدي زكرياء، فأصبح لقبه الأدبي الذي اشتهر به، ولد يوم الجمعة 12

جوان 1908م، ببني يزقن بولاية غرداية تلقى دروسه الأولى في القرآن ومبادئ اللغة العربية، أول قصيدة له ذات شأن هي إلى الريفيين نشرها في لسان الشعب بتاريخ 1925/05/06م وجريدة الصواب التونسية ثم في الصحافة المصرية، واكب الحركة الوطنية بشعره وبنضاله شارك في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا وعلى مستوى الحركة الوطنية الجزائرية مناضلا في حزب نجم شمال إفريقيا فقائدا له؛ وهو شاعر الثورة الجزائرية ومؤلف النشيد الوطني الجزائري ؛بعد الاستقلال أمضى حياته في التنقل بين أقطار المغرب العربي ،توفي يوم الأربعاء 17 أوت 1977م بتونس ونقل جثمانه إلى الجزائر ليدفن بسقط رأسه. أنظر: عبد القادر قسيمة: **رواية ثائر من الجزائر**، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1436هـ/ 2015م، ص، 02. ومفدي زكرياء: **أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى ديوان لم يسبق نشره لشاعر الثورة الجزائرية**، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، جمع وتح: مصطفى بن الحاج لكبير حمودة، نشر مشترك بين مؤسسة مفدي

أول ما بدأت الحرب في حجوط أمر الأمير عبد القادر قائدهم بالغزو على أراضي العدو فسار بهم ولما تجاوز نهر الشفة شن الغارات على قبيلة أولاد غانم الدائنين بالطاعة لفرنسا، فغنم سائر ما يملكونه، وفي رجوعهم لقيهم حشد من قبيلة حجوط فناوشوهم القتال هزمت المتنصرةوقتل قائدهم وعاد قائد حجوط إلى بلاده وقسم الغنائم على قومه، ولما وصل خبرها إلى حاكم الجزائر جهز فرقة وبعثها لقتال حجوط فالتقوها عند نهر الشفة ونشب القتال بين الفريقين ولحق بكل منهما أضرارا. [1]

م4: الغزو الفرنسي لمدينة البليدة:

لما استؤنفت الحرب من جديد قام فالي في 12-13 مارس 1840م بتخريب كل مواطن الجهة الغربية لمتيجة وصاحب ذلك معاقبة كل القبائل الموجودة في منطقة البليدة وموزاية وشرشال[2] وقد ركز الماريشال فالي قواته في البليدة على جبال الأطلس استعدادا للقيام بهجومه الأول بالتحرك نحو المدية وملیانة.[3]

زكرياء، شارع ديدوش مراد، الجزائر، والوكالة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ANEP، شارع أحمد واكدة دالي ابراهيم، الجزائر، 2003م،ص، ص، 01،02.

[5] مفدي زكرياء : **إليادة الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983،ص،55.

[1] الأمير محمد عبد القادر: مصدر سابق، ص، 433.

[2] محمد دادة: **الحرب الإستعمارية الفرنسية الشاملة من أجل تحقيق المشروع الاستيطاني في الجزائر خلال الق 19**، مجلة عصور الجديدة مجلة فصلية محكمة تعنى بتاريخ الجزائر والتراث التاريخي المخطوط، يصدرها مخبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، ع6، ربيع 1433هـ/2012م، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، 2011، ص،11.

[3] شارل هنري تشرشل: **حياة الأمير عبد القادر**، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، شارع الحرية، تونس، ماي 1974م، ص،187.

بعد عزل فالي ومجيء بيجو[1] كان عدد الجند الذين وضعوا تحت تصرفه حوالي 2500 رجل أثناء هجومه على متيجة، وقد ألغى فور وصوله كل المواقع التي لم تكن ذات فائدة وذلك بغرض تجميع قواه استعدادا للهجوم من جديد ولفك الحصار على الحاميات المعزولة في المدية وملیانة والقضاء على الأخطار التي تحدق بسهل متيجة نهائيا.[2]

في نهاية أفريل تجمعت قافلة مدججة بقوة منقطعة النظير في البليدة؛ وعن أجواء الحملة يخبرنا كانروبير بأنه تم قطع أشجار البرتقال التي كان ينبعث منها أريج الأزهار وذلك لأن العرب كانوا يتسللون إليها ومنها يهاجمون المسافرين والقوافل.[3]

يقول سانت ارنو في 30 أوت 1841م :" **ها أنا ذا في البليدة في بيت جميل طالله الدمار تتوسطه ساحة تحوي خمسين شجرة برتقال رائعة إضافة إلى نبتة الياسمين ومكان مضلل ومياه جارية**" ؛ويضيف أيضا: " **لا نحس براحة تامة في البليدة لأن العدو يحيط بنا من كل مكان ولا نتوقف عن إطلاق النار طوال اليوم من مواقعنا في الجبال وفي بعض الأحيان نخرج علنا لكي يرانا العرب كل ذلك لكي نبقى في حالة تأهب**"[4]

---

[1] **بيجو**: هو توماس روبيرت بيجو ماريشال فرنسي من مواليد 15 أكتوبر 1784م، له صفات رجل سياسي وإداري دعم الجيش الغازي في إقليم وهران؛ اتجه إلى التافنة وحارب قوات المقاومة الجزائرية تحت إمرة الأمير عبد القادر في مواجهة عرفت بمعركة السكاك بتاريخ 06 جويلية 1836، رقي إلى رتبة جنرال في أوت 1836؛ وقع اتفاقية التافنة مع الأمير عبد =القادر 30 ماي 1837 عين حاكما عاما على الجزائر من 1841 إلى أواخر 1847م.أنظر Narcisse Faucon : Op-cit, p...p,128...130.

[2] فرانسو مسيبرو: مرجع سابق، ص، 188.

[3] نفسه: ص،188.

[4] Sante-Beuve: مذكرات الماريشال سانت ارنو 1844/1841،ج2 ، مصدر سابق، ص، 42.

وفي سنة 1842 وبعد أن صار أشيل بصفة رسمية يحمل رتبة مقدم كان عليه الالتحاق بالفرقة 53 في البليدة ليكون تحت إمرة شانغاريني[1]، وبتاريخ 22 ماي راح الجنود ويحرقون ويطاردون كل من اعترض سبيلهم، كما خاض أشيل بعض المعارك منها معركة جرت ليلا ضد 600 فارس عربي افترض سانت ارنو أنهم كانوا تحت قيادة الأمير عبد القادر.[2] ويؤكد الضابط بوتايو: "**أنه منذ شهر ديسمبر تقوم قوات الاحتلال الفرنسي بحملات منظمة بضواحي البليدة وهذه الحملات كانت أكثر دقة وتنظيما خربت البلاد، وعندما حل شهر مارس أتلفت المحاصيل الزراعية وجعلتها مؤونة للدواب التي أخذتها معها، لقد ألحقنا بأولئك الفلاحين أضرارا فادحة**"[3]

المبحث4: رد فعل السلطات الفرنسية على المقاومة المتيجية

01: مواجهة قبائل القليعة والبليدة:

بمجيئ الدوق دوروفيقو ديسمبر 1831م اتسم عهده بالقهر والغطرسة سعيا منه لسحق المقاومة بجميع الطرق بما فيها الإبادة الجماعية واغتيال شيوخ القبائل حتى بعد إعطائهم الأمان كما هو الشأن الذي وقع لقائد بني خليل وقائد وطن السبت؛[4] إذ قام الدوق

---

[1] **شانغاريني**: من مواليد 26 أفريل 1793 بمدينة أوتان الفرنسية درس بالثكنة العسكرية سان سير وتخرج منها عام 1815 برتبة ملازم أول، تعلم الفنون الحربية والقتالية، دخل في الحرس الملكي للملك لويس الثامن عشر، شارك في الحرب الفرنسية ضد اسبانيا سنة 1823م وتميز فيها برتبة نقيب يوم 09 أكتوبر 1825م، تقدم إلى الجزائر مع القوات الفرنسية خلال الحملة سنة 1830م أرسل إلى معسكر وأصبح قائدا للفيلق في 31 ديسمبر 1835، تميز هذا الجنرال في حملته على قسنطينة بالخفة والشجاعة ،رقي إلى رتبة عقيد يوم 27 جانفي 1837 في معارك حجوط والقبائل وتحصل على =ميدالية الشرف وبعد معركة موزاية 12 ماي 1840م تحصل على رتبة ماريشال يوم 21 جوان 1847، توفي في باريس 14 فيفري 1877.أنظر: Narcisse Faucon : Op-cit, p,p, 147,148.

[2] فرانسو مسيبرو: مرجع سابق، ص، 203.

[3] سلاماني عبد القادر: مرجع سابق، ص، 215.

[4] إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 19.

دوروفيقو بعدما بلغه أن العربي بن موسى (القائد الأسبق لبني خليل) ومسعود بن عبد الواحد (قائد السبت) من ألد الأعداء للفرنسيين و أنهما دائما على استعداد لتحريض العرب[1] ضدهم وهنا قرر الدوق إحضارهما إلى الجزائر وتوقيفهما بتاريخ 06 أكتوبر 1832م[2] فقام بإرسال برقية إلى سكان البليدة مطالبا بضم هؤلاءإلى الوفد الذي كان مقررا إرساله إليه، وقد تردد كل من العربي بن موسى ومسعود بن عبد الواحد إحساسا بالمكيدة التي خطط لها الدوق واشترطا الذهاب بموجب رسالة الأمان التي تم توجيهها لهما عن طريق قائد الخنشنة؛ وهذا الأخير قادهما بنفسه إلى الجزائر أين تم القبض عليهما؛ فطالب قائد الخنشنة بعدما ثار غضبا أن يتم القبض عليه هو الآخر حينما تفطن إلى المكيدة التي حاكتها السلطات الفرنسية، كما كتبت القبائل تطالب بالإفراج عنهما؛ لكن الدوق دوروفيقو رفض وخصص قضاة لإدانة القائدين بتهم باطلة ثم قام بإعدامهما في فيفري 1833م.[3] كما اتخذ الجنرال دوروفيقو منذ دخوله الجزائر موقفا حذرا ؛ فلم يغامر بقواته بعيدا عن أسوار مدينة الجزائر خشية الإصطدام بابن زعموم والحاج سيدي السعدي والحاج محيي الدين، والتجأ في تأكيد سلطته إلى إجراءات التعسف[4]؛ ففي خريف 1832م عرفت منطقة متيجة مرة أخرى أعمال النهب المبيت، فقد فرض الوالي العام إتاوة قدرها 200.000 فلس ذهبي على مدينتي البليدة والقليعة، وبما أن سكان البليدة رفضوا دفع الإيتاوة أمر الدوق دوروفيقو باحتلال المدينة وسلمها لجنوده لكي يسلبوا وينهبوا كل ما فيها [5]، و أخذت أفراد من عائلة الشيخ محيي الدين بن مبارك رهائن؛ وهكذا استمر الوضع على

[1] أ.بيليسي : حوليات جزارية، م2، مصدر سابق ،ص ،ص، 38، 39.

[2] Le Colonel C.Trumlet, Op-cit, p, 23.

[3] أ.بيليسي : حوليات جزارية، م 2، مصدر سابق، ص ،ص، 38، 39.

[4] ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سابق،ص، 128.

[5] مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007م، ص، 212.

حاله [1] وقد ذكر المؤرخ الفرنسي كاميل روسي : " **المدينة كانت خالية ولم يحصل الجنود من النهب على غنائم كثيرة** " [2] وقد تمكنت الإدارة الاستعمارية من اختراق الصفوف داخل القبائل والأوطان فعينت قيادا ووزعت الحقد بين بعض الشيوخ ضعاف النفوس، كما نجحت في إقامة مراكز عسكرية أمامية جديدة مما أدى إلى انحصار المقاومة في الجهة الشرقية لمتيجة.[3] كان الفرنسيون يعتقدون أنهم يشكلون في المتيجة قاعدة عمليات لتوسيع فتوحاتهم وبالتالي فإنهم نصبوا بعض المعمرين وفرضوا على مدينتي البليدة والقليعة أن يمونوهم بالمواد الغذائية حتى لا يتم احتلالها.[4]

02: **مجزرة العوفية** 07/06 **أفريل** 1832م:

قام الدوق دوروفيقو بإرسال حملة عسكرية إلى إحدى قبائل الحراش وذلك بسبب وفد أرسله فرحات بن السعيد [5] إلى الجنرال دوروفيقو سعيا للحصول على مساعدته ضد الحاج أحمد باي وبعدما تم استقبال الوفد من قبل الجنرال في 05 أفريل 1832م وحمله بالهدايا للشيخ فرحات بن السعيد و أثناء عودة الوفد قام اللصوص بتجريده من الهدايا عند وادي الحراش وهنا رجع الوفد للجزائر واشتكى له ما حدث؛ فأمر الجنرال 300 لفيف أجنبي وقناصة إفريقيا ليلتي 07/06 أفريل 1832م بالإغارة على أكواخ قبيلة

[1] ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق، ص، 60.

[2] مصطفى الأشرف: مرجع سابق، ص، 212.

[3] ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 60.

[4] محفوظ قداش: **مرجع سابق**، ص،50.

[5] **فرحات بن السعيد**: هو من بين الذين اتصلوا بالفرنسيين وكاتب قادة الاحتلال منذ عام 1832 يحثهم على ضرورة احتلال قسنطينة ولم يتوقف عن مراسلاته من أجل هذا الأمر وحسب تقدير السلطات الفرنسية أن قوة فرحات بن السعيد

العوفية [1] حيث تم إحراقها وإبادة أهلها دون تمييز بحجة أن اللصوص الذين أغاروا على الوفد وقاموا بالسطو عليه من هذه القبيلة،[2] ورغم التحريات التي أفادت بأن قبيلة العوفية بريئة مما نسب إليها من تهم لكن ذلك لم يمنع دوروفيقو عن إصدار أمره بقطع رأس شيخ القبيلة[3] إذ صرح دوروفيقو بقوله: " **رؤووس...أريد رؤوسا سدو أنابيب المياه التي خربت برأس أول بدوي تصادفونه** "[4]، كما قال أيضا: " **كان جنودنا ممتطين ظهور الخيل يحملون الرؤوس البشرية على نصال سيوفهم، أما حيواناتهم فقد بيعت إلى القنصلية الدانماركية أما أجزاء الأجسام الأخرى ملطخة بالدماء فقد أقيم منها معرض في باب عزون، وكان الناس يتفرجون على حلي النساء ثابتة في سواعدهن المقطوعة و أذانهن المبتورة** "[5] راح ضحية هذه المجزرة حوالي 12000 شخص[6]

سنة 1837 كانت تقدر بحوالي 23000 فارس؛ امتازت شخصيته بكونه غريب الأطوار والتصرفات كبير الطموح وكان لايبالي بالوسائل للوصول للأهداف ..أنظر: كمال بيرم: المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بمنطقة الحضنة بين 1871/1838، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص، 23. وعميراوي أحميدة: **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة، الجزائر، 1425هـ/2004م، ص، 97.

[1] **العوفية**: قبيلة بدوية صغيرة تخيم على مسافة قريبة من البيت المربع MAISON CRRée، وهي إحدى قبائل متيجة التي قاومت الاحتلال منذ البداية، تقطن ناحية الحراش نظم الدوق دوروفيقو حملة ضدها فباغتها ليلة 07 أفريل وقتل جميع أفرادها.أنظر: أ.بيليسي: حوليات جزائرية، م2،ج1، مصدر سابق، ص، 27 .وناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص، 128.وحمدان خوجة: مصدر سابق، ص42.

[2] الغالي غربي و آخرون: مرجع سابق، ص، 138.

[3] الغالي غربي و آخرون: مرجع سابق، ص، 139.

[4] مصطفى خياطي: مرجع سابق، ص، 172.

[5] عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 117.

[6] بوعزة بوضرساية و آخرون : مرجع سابق، ص، 124.

وهو العدد الإجمالي لسكان القبيلة [1]؛ أما عن الفرنسيين فقد ذكروا أن عدد الضحايا يقل عن 1000 يقدر عددها نحو 100 قتيل[2]؛ وبالرغم من أن العوفيين لم يكن لهم أي علاقة بالإعتداء الذي حصل على وفد فرحات بن السعيد إلا أن إعلان براءة رئيس القبيلة وإنصافه سيكون بمثابة إعتراف ببراءة القبيلة وبالتالي تكون الإدانة الأخلاقية للذي قام بإصدار الأمر بالقيام بهذه المجزرة [3] ويضيف بيليسي: " **إن الحكم ببراءة القبيلة كان يعني إدانة الذين ارتكبوا الجريمة ولذلك صدر الحكم باتهام القبيلة** " ويقول حول هذا الموضوع أيضا الرحالة الألماني الذي عايش هذه الجريمة شيمبر[4] :" ...**لقد حدثني أحد هؤلاء السفاحين في كبرياء وقال: كان هناك طفل واقف في مؤخرة الخيمة فصحت به أخرج يا حقير وإلا فسوف أطلق رصاصة في فمك ولكن البهيمة لم يصغي؛ وعندما ضغطت على الزناد طار نصف رأسه وتعلق بكتان الخيمة** " [5] وقد كتب مونتنياك في كتابه رسائل جندي:" **لقد كانت مذبحة شنيعة حقا كانت المساكن والخيام في الميادين والشوارع والأفنية التي انتشرت عليها الجثث في كل مكان وقد أحصيناهم في جو هادئ بعد الاستيلاء على المدينة فكان عدد القتلى من النساء والأطفال 2300 أما عدد**

---

[1] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2009م، ص، 224.

[2] مصطفى خياطي: مرجع سابق، ص، 172.

[3] أ.بيليسي: حوليات جزائرية، م2، مصدر سابق، ص،28.

[4] **شيمبر**(1804م- 1878م): رحالة ألماني له إلمام كبير بعلم النبات قام برحلات في جنوب فرنسا والجزائر ومصر والجزيرة العربية؛زار الجزائر 1831م وأصدر كتابا أسماه رحلة فيلهلم شمبر إلى الجزائر خلال سنتي 1831م-1832م ، تحدث شمبر عن أوضاع الجزائريين بعد الاحتلال من وجهة إنسانية وكشف النقاب عن جرائم الغزاة دون أن يعترض على

احتلال الجزائر.أنظر: أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص، 11، 12.

[5] نفسه: ص، ص، 19، 20.

الجرحى فلا يكاد يذكر – ليس بسيط – هو أننا قتلنا جرحاهم أيضا "[1] وفي الأخير لا يسعنا أن نقول إلا أن هذه المجزرة ستظل نقطة سوداء في تاريخ فرنسا.

03: مجزرة المتيجة:

لقد رسخت في أذهان الجنرالات الفرنسيين فكرة الإبادة والقتل الجماعي لدرجة أنها أصبحت مفخرة لدى الكثير منهم [2] وقد كتب مونتنياك وهو يعطي رأيه بوضوح عن الطرق التي يمكن استعمالها للقضاء على الأهالي: " **أتعلم يا صديقي العزيز كيف الحرب مع العرب: تقتل كل الرجال الذين يتجاوزن 15 سنة، تضع الأطفال والنساء في البواخر وترسلهم إلى جزر المركيز أو أي مكان آخر، وفي كلمة يجب القضاء على كل من لا يزحف أمام أقدامنا كالكلب** "[3] وهي جرائم صرح بها هؤلاء الجنرالات أنفسهم من بينهم الجنرال شانغاريني الذي تحدث عن جنوده الذين خرجوا في عملية عسكرية في غربي سهل متيجة قائلا : " **لقد وجدوا خير تسلية لهم في الغارات المتكررة التي كنت أشنها في الشتاء ضد القبائل الناهضة لنا فيما بين الحراش وبوركيكة** " [4] .

احتل كلوزيل مدينة البليدة من جديد مجندا لذلك 10 آلاف رجل وللتمكن من رد الهجمات المضادة أمر بإعدام كل محارب يلقى عليه القبض والسلاح في يده وأمر أيضا بإحراق القرى؛[5] إذ يقول سانت ارنو: " **تلقت فرقتنا الأمر بالتوجه إلى البليدة لإحراق**

---

[1] محمد مورو: مرجع سابق، 42.

[2] العربي بلعزور: **السياسة الاستعمارية في الجزائر وأثرها على تطور الهجرة الأوروبية بها** 1900/1830، مجلة عصور الجديدة مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي، ع8/7، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ،جامعة وهران، 2013/2012م، ص،106.

[3] أوليفيي لوكورغرانميزون: **مرجع سابق**، ص،147.

[4] العربي بلغرور: مرجع سابق، ص،106.

[5] فرنسوا مسبيرو: مرجع سابق، ص، 86.

12 **قبيلة بنواحي البليدة** "[1] ويحكي النقيب روزي: " **كنا ننفذ الإعدام رميا بالرصاص في المدينة تحت نظر الجنرال وحتى الجنود أنفسهم لم يكونوا يخفون تقززهم من المساهمة في تلك المجازر التي ستقضي على ردود فعل إنتقامية دموية** "[2] وقد ذكر سانت ارنو أن المباغتة كانت تامة فالنساء والأطفال كانوا يحزمون الأمتعة بينما استعد الرجال للدفاع[3] وهنا بدأت الحرب بأهوالها؛ وقد وصف المؤرخ الفرنسي كاميل روسي مذبحة البليدة بقوله: " **إن جميع الرجال القادرين على حمل السلاح سواءا في المدينة أو ضواحيها حشروا في السوق وأعدموا رميا بالرصاص بلا شفقة** "[4] ويقول بيجو : " **لابد من إبادة جميع سكان العرب، إن المجازر والحرائق وتخريب الفلاحة هي في تقديري الوسائل الوحيدة لتركيز هيمنتنا** "[5] وبهذا يمكن القول أن الاستعمار الفرنسي قد أقام مجزرة عظيمة في المنطقة بل وقد عمل على سلب أهلها من ثرواتها وهذا ما أكده بونافونت Bonnafont حين قال: " **إننا أخللنا تقاليده ونهبنا ثروته..إنه شعب يدين بديانة معاكسة تماما لديانتنا...**"[6] ويضيف سانت ارنو قائلا: " **وفي طرفة عين لم يبق هناك أثر لأي واحد من العرب لقد أحرقت القبيلة بأكملها**"[7]

---

[1] Sante-Beuve: مذكرات 1841/1832 الماريشال سانت ارنو ، ج1، مصدر سابق، ص، 94.

[2] فرنسوا مسبيرو: مرجع سابق، ص، 86.

[3] نفسه: ص، 100.

[4] عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962**، مرجع سابق، ص، 220.

[5] بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2002م، ص، 22.

[6] Bonnafont : Douze ans En Algérie 1830/1842, Jaques gaudini,2005,p, 215 .

[7] فرانسو مسيبرو: مرجع سابق، ص،100.

04: عمليات السلب والنهب بمنطقة شرشال:

بعدما عمدت القوات الفرنسية إلى التوسع خارج مجال مدينة الجزائر راحت تنهب وتسلب بعض المناطق الواقعة في سهل متيجة نظرا لقربها الجغرافي لمدينة الجزائر، ففي 1843م كتب الكولونيل فوري حول هذه العمليات الإجرامية قائلا: " **انطلقت من مليانة وشرشال 07 طوابير بهدف التخريب واختطاف أكبر عدد ممكن من قطعان الغنم وعلى الأخص إختطاف النساء والأطفال** "[1] كما كتب الضابط ليو: " **لقد هدمت الكثير من الدواوير وأزيلت من الوجود قرى بكاملها بعد إشعال النيران فيها وقطعت عدة آلاف من أشجار التين والزيتون وغيرها..وأنا لا أرى مبررا لهذا النوع الأخير من التخريب خاصة إذا كنّا نريد حقا أن نحتل البلاد أو على الأقل أن نفرض على أهلها الضرائب**"[2] وبالرغم من أن الفرنسيون قد تمكنوا من احتلال عدد من المدن والمناطق الساحلية إلا أنهم كانوا يلاقون صعوبات جمة من طرف الأهالي في مختلف المناطق التي كانت خارجة عن نفوذهم؛ بل وحتى في المناطق التي كانوا يحتلونها حول مدينة الجزائر و في سهل متيجة.[3]

في نهاية الفصل يمكن القول أنه نتيجة لسياسة الهدنة التي أبرمت بين السلطات الفرنسية والأمير عبد القادر كانت السلطات الفرنسية تستغل ذلك في تنفيذ مخططاتها التوسعية في

[1] مصطفى الأشرف : مرجع سابق ،ص ، 108.

[2] سلاماني عبد القادر: مرجع سابق، ص، 218.

[3] يحيى بوعزيز: مرجع سابق، ص ،34.

كافة أرجاء الأراضي الجزائرية؛ وبهذا أثناء فترات الصلح كانت فرنسا تتوجه نحو مناطق أخرى ومنه عاشت المتيجة نوعا من الهدوء خلال تلك السنوات.

الفصل الثالث: التوسع الفرنسي في إقليم التيطري1847/1830م

المبحث 01:لمحة عن منطقة التيطري

المبحث 02: البدايات الأولى لاحتلال عاصمة التيطري (المدية)

المبحث 03: التيطري تحت حكم الأمير عبد القادر.

المبحث 04: المقاومة في التيطري بقيادة الأمير عبد القادر

المبحث 05:الغزو الفرنسي لبايلك التيطري 1841م / 1847م

الفصل الثالث: التوسع الفرنسي في التيطري 1847/1830م

بعد أن بدأت فرنسا في شن حملتها التوسعية بالعاصمة وأراضي متيجة كانت وجهتها التالية نحو أراضي بايلك التيطري أو ما يعرف ببايلك الجنوب.

المبحث الأول: لمحة عن منطقة التيطري

01: **التعريف ببايلك التيطري:**

مقاطعة إدارية أطلق عليها هذا الاسم في العهد العثماني[1] حينما عمد الأتراك إلى تنظيم القطر الجزائري فقسموه إلى 04 ولايات (مقاطعات)[2] حتى تسهل إدارة البلاد ويتسنى لهم ضبط أمورها.[3]

تأسس بايلك التيطري سنة 1518م في عهد الباي حسن وكانت عاصمته المدية [4] وهو من أضعف البايلكات من جميع النواحي، و أضيقها مجالا[5] و أصغر ولاية في القطر الجزائري[6] يفتقر للأراضي الزراعية الجيدة، يصفه أوربان من خلال إعداده لنبذة عن الإقليم عام 1843م قائلا:"**إن هذا الإقليم أقل أهمية مقارنة مع باقي الأقاليم لذلك نجد قبائله ملحقة مباشرة بآغا الجزائر**"، يتألف سكانه من القبائل الذين يعيشون على زراعة التين والزيتون كما يمتهنون التجارة أما العرب فقد كانوا يعتمدون على زراعة الحبوب و تربية المواشي[7]

---

[1] محمد الطيبي: **الجزائر عشية الغزو الإحتلالي دراسة في الذهنيات والبنيات والمآلات**، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2009م، ص، 115.

[2] محمد المختار اسكندر: **المدية بين القديم و الحديث، الطباعة الشعبية للجيش**، الجزائر، 2007م، ص، 41.

[3] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009م ، ص، 65.

[4] محمد المختار اسكندر: مرجع سابق، ص، 41.

[5] العربي منور: مرجع سابق، ص، 85.

[6] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ص، 65.

[7] مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص، 135.

ولأن هذا البايلك وجد لأسباب سياسية أكثر منها اقتصادية أو إدارية ضمه الفرنسيون إلى مقاطعة الجزائر في تقسيمهم الإداري الذي ظل قائما أكثر من قرن من الزمن[1].

02:**الموقع الجغرافي**:

يقع بايلك التيطري بين سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي، يمتد من الغرب إلى الشرق من ضواحي حجوط إلى غاية شرق عريب (عين بسام بولاية البويرة حاليا) [2]، يحده من الشمال سهل متيجة ومن الجنوب الصحراء[3]، ومن الغرب مجرى نهر الشلف عند المقطع المعروف بنهر وزل و ينعرج عند التل[4]، يضم البايلك مجموعة من القبائل هي:

قبائل التل: بها 14 قبيلة وهي :

بنو حسان، حسان بن علي، بنو بو يعقوب، وزرة، العومرية، عمورة، ريغا، هوارة، أولاد عنتر، أولاد هلال، أولاد لعور، الحنانشة، عريب، موزاية.

قبائل شرق الاقليم: بها 18 قبيلة:

الربايعة، أولاد علال، الصحاري، العذاورة ،أولاد سي احمد بن يوسف، جواب، أولاد فاهدة، أولاد بوعريف، أولاد دريس، أولاد سيدي عامر، أولاد بركات، أولاد سلامة، أولاد عبد الله، أولاد سي موسى، أولاد سي علي بن داود، أولاد سيدي هجرس، أولاد سيدي عيسى.

قبائل القبلة: تضم 14:

---

[1] العربي منور: مرجع سابق، ص، 86.

[2] مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص، 135.

[3] حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي: ص، 249.

[4] فايزة بوشيبة: **بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي1073ــ1245ه/ 1662ــ1830م**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د: عمر بن خروج، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005م، ص، 16. وانظر الملحق رقم05.

أولاد هديم، أولاد حمزة، أولاد معرف، امفاطة، دايمة السواري، التيطري (قبيلة)، العبادلية، أولاد دعيد، أولاد سي عبد الله، الرحمانية، الزناخرة، أولاد مختار، المويعدات، أولاد احمد.

قبائل المخزن: تنطوي تحتها قبيلتين هما: الدواير والعبيدات[1].

المبحث الثاني: الإرهاصات الأولى لاحتلال عاصمة التيطري (المدية)

01: الحملة الأولى على المدية:

من نتائج ثورة جويلية 1830م في فرنسا أن جيشها أصبح يشعر بعدم مبالاة القادة والساسة بشؤونها وبات الجزائريون بعد سقوط شارل العاشر يتوقعون انسحاب الفرنسيين من أرضهم؛

و بعد هزيمة ديبورمون في البليدة قوي ساعد ابن زعموم فزاد التخوف لدى الفرنسيين من مخاطر المواجهة مع الجزائريين، قرر القائد العام للجيش الفرنسي الجنرال كلوزيل والذي كانت سياسته ترمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية من بينها التوغل داخل البلاد، توجيه حملة ضد المدية[2].

بتاريخ 07 أوت 1830م إنطلق كلوزيل صوب المدية[3]، التي تطل على البليدة وعلى سهل متيجة من ناحية الجنوب ولم يكن من الممكن إنجاز أي شيء دائم في السهل ما

---

[1] مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص، 137.

[2] مولاي بلحميسي: **مدينة المدية عبر العصور**، مجلة الأصالة الجزائرية مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ع2، السنة الأولى ربيع الأول1391ه/1971م، ص، 141.

[3] **المدية:** اختلفت الآراء حول أصل تسمية هذه المدينة، فيقول ابن خلدون أن المدية هو اسم بطن من بطون صنهاجة ، ويقال أيضا أنها سميت المدية نسبة إلى حصن بناه الرومان على القسم الأعلى لتلة تجاور وادي الشلف، وقد قال عنها مرمول المؤرخ الإسباني "**المدينة عتيقة قديمة أسست في سهل خصب جميل**"، كانت عاصمة التيطري في العهد العثماني، أصبحت قاعدة مهمة للجيش الفرنسي بعد احتلالها في الفترة 1831/1830م...أنظر: نفسه: ص، 136، وفندلين شلوصر: مصدر سابق: ص، 48.

لم تتم السيطرة على ذلك الموقع[1]، ونظرا لأهمية الموقع الاستراتيجي لمدينة المدية باعتبارها تقع على مفترق الطرق ونقطة اتصال في الطريق المتجهة من الشمال إلى الجنوب كما أنها تمثل قاعدة مثالية للدفاع عن مدينة وهران ولسلسلة الأعمال العسكرية[2] إذ نجد فاليوت يصفها فيقول: "...**هذه البلدة موقعها جميل فهي مبنية على تل كبير ينحني قليلا لجهة الجنوب وفيها آثار قلعة قديمة يقال إنها من أبنية الرومانيين**"[3]

وبهذا أراد كلوزيل احتلالها[4]، لكنه لم يستطع مواجهة المقاتلين من رجال القبائل في مضيق موزاية حيث ترك في ساحة المعركة 27 قتيل و80 جريح وهذا ما أقنعه أن عمله من أجل إرجاع أمجاد قائد روما في إفريقيا كما كان يدعي مهمة صعبة للغاية؛ وتحولت كلماته إلى هذيان وهو يخاطب طلائع الجيش الفرنسي بقوله: " **إنكم ستقطعون أول سلسلة من جبال الأطلس رافعين العلم المثلث من داخل إفريقيا مدشنين بذلك طريقا للحضارة وللتجارة وللصناعة؛ إن أنظار العالم كلها تتابعكم..**"[5]

02: الحملة الثانية على المدية:

بعد فشل الحملة الأولى على المدية التي أحبطها الباي بومزراق[6] ودفع بقواتها إلى التراجع نحو الساحل عينت حملة ثانية ضد المدينة بتاريخ 18 نوفمبر1830م؛ إذ قاد

---

[1] فرانسوا ميسبيرو: مرجع سابق، ص،86.

[2] محمد رزيق : مرجع سابق : ص ، 85.

[3] الأمير محمد بن عبد القادر: مصدر سابق، ص، 451.

[4] بسام العسلي: **الأمير عبد القادر الجزائري**، 1222/ 1300هـ/ 1883/1807م، دار النفائس، بيروت، لبنان،(د-ت)، ص، 81.

[5] ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص، ص، 127، 128.

[6] **بومزراق**: يقصد **بالمزراق**: الرمح، أما بومزراق هو آخر خليفة لبايلك التيطري حكم من(1819 إلى 1830م) تعاون مع الفرنسيين في البداية و بعدما اكتشف نواياهم الحقيقية ثار ضدهم وقاتلهم إلى أن أسر من طرف كلوزيل وقد كان بارعا في القيادة كما وصفته الكتب الفرنسية...أنظر: إدريس خيضر: **تاريخ الجزائر1830ـ1962م**، ج1، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، (دـت)،ص، 38، وأنظر: مولود قاسم نايت بلقاسم: **مغزى الاحتفال بذكرى أمجادنا نص الكلمة التي ارتجلها الأخ مولود قاسم في قلعة بني عباس بمناسبة الذكرى المئوية لثورة 1872**، مجلة الأصالة مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم العالي و الشؤون الدينية، ع2، السنة الأولى ربيع الأول 1391ه/ ماي 1971م، ص، 14.

الماريشال كلوزيل جيشا تكون من 10آلاف جندي وتوجه لاحتلال المدية فعسكر في الشفة ومن هناك شاهد حشدا كبيرا من فرسان القبائل على المرتفعات فقرر إتباع طريق موزاية فترصد له المجاهدون ودحرجوا عليهم من فوق الممر صخورا ضخمة قتلت العديد منهم[1]، يقول فاليوت :"**ولما وصلنا جبال حاجوط وجدنا جموع العرب في الطريق فانثالوا علينا من كل جهة وناوشونا القتال فكنا في مسيرنا على حال الدفاع ولم نتمكن من إطلاق المدافع عليهم لضيق المسالك وكثرة الأحراش**"[2] ويذكر مسعود مجاهد الجزائري: "**وبعد مسيرة ثلاثة أيام وصل كلوزيل بحملته إلى المنطقة الجبلية ولاقى جنوده صعوبة في صعود الممرات الجبلية الصخرية الصعبة وما كادوا يصلون إلى ثنية من ثنايا الجبل حتى وصلتهم بنادق العرب وأتباع الداي نيرانا حامية من الخلف ومن الأمام، فشعر الفرنسيون بثقل هؤلاء الفرسان وأدركوا ميزاتهم الحربية وسرعة حركاتهم وخفتهم في التنقل بين الصخور ومعرفتهم بطبيعة البلاد**" ويضيف قائلا: " **قد فقد الجيش الفرنسي ما يفوق 200 قتيل وانقطع عن القتال عدد عظيم من الجرحى والمصابين ولولا حث القائد جنوده على الصبر وأمرهم بالسير قدما إلى ثنية موزاية لكان الهلاك قد أصاب الحملة برمتها**"[3]، كما تحدث لامورسيير الذي شارك في الحملة في رسالة إلى والدته يصف لها ما حدث قائلا "...**ذهبنا إلى المدية حاضرة ولاية التيطري...وكان عسكرنا زهاء ستة آلاف جندي حاملين من الذخائر والمؤن ما يكفينا الحاجة مدة خمسة عشر يوما...**"[4]

ولما اشتد القتال بين الطرفين انهزم أبومزراق وجموعه، إذ أستشهد نحو45 مجاهد[5]، مجاهد[5]، واستمر كلوزيل في طريقه إلى المدية ودخلها يوم 23 نوفمبر وولى عليها مصطفى

---

[1] علي محمد محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال، مرجع سابق، ص،322.

[2] الأمير محمد بن عبد القادر: مصدر سابق، ص، 449.

[3] مسعود مجاهد الجزائري: مرجع سابق، ص، 125.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج4، دار الأمة للطباعة و النشر، برج الكيفان، الجزائر، 2014م، ص، 239.

[5] عبد العزيز خليل الشرفي: سير أعلام المدية، دار فليتس للنشر والتوزيع، المدية، الجزائر،(د-ت)، ص، 17.

مصطفى بن عمر[1]، توجه بعد ذلك كلوزيل إلى مدينة الجزائر تاركا بالمدية حامية تتكون من ثلاثة آلاف (3000) جندي فهاجمها المجاهدون وجعلوا استمرارها بالمدينة مكلفا، الأمر الذي جعل كلوزيل يأمر بإخلائها فغادرت الجيوش الفرنسية المدينة بتاريخ 01جانفي 1831م[2] متجهة إلى الجزائر.

03: **ثورة ابن أبي مزراق:**

إن استيلاء الفرنسيين على المدية لم يدم طويلا حيث أنهم عمدوا إلى تعيين مصطفي بن عمر ونفي الباي بومزراق[3]، و لما سمع ابن أبي مزراق بنفي والده إلى الإسكندرية ثار ودعا الناس إلى الجهاد، فجمع الجيوش وتوجه إلى المدية وضيق الخناق على أهلها[4]، وأرسل إنذار إلى مصطفى بن عمر يطالبه فيه بالتخلي عن المدينة، فقام هذا الأخير بإعلام الجنرال بريتيزين حتى يدعمه ويرسل له النجدة وإلا سيتمكن بومزراق من تولي زمام الأمور بالمدية[5]، وهنا ذهب بريتيزين على رأس جيش كبير إلى المدينة ووصل إليها يوم 29جوان 1831م فانسحب المقاومون نحو الجنوب فطاردهم ودمر في طريقه حقول الحبوب الناضجة وقطع الأشجار المثمرة، فرد عليه المجاهدون بهجوم مضاد ودفعوا بالعدو خارج المدية، فاضطر بريتيزين إلى العودة نحو العاصمة وأخذ معه ابن عمر[6]، فلاحقهم جنود ابن أبي

---

[1] **مصطفى بن عمر**: من كبار تجار مدينة الجزائر عينه كلوزيل بايا على التيطري بديلا لبومزراق لكنه لم يستمر في منصبه طويلا حيث استطاع رجال المقاومة استرجاع المدينة، كان رجلا مهذبا ذا لباقة وسلوك مميز، كان من الأوائل الذين اعترفوا بعد هزيمة اسطاوالي بعدم جدوى المقاومة فانحاز بذلك إلى الجهة الغالبة، تم تعيينه من قبل بورمون عضوا في البلدية، كما أنه شغل عدة مناصب لدى الإدارة الاستعمارية وتحصل بموجب ذلك على منحة قدرت بـــ06 آلاف فرنك إلى جانب وسام جوقة الشرق...أنظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص، 41، وعمار حمداني: مرجع سابق، 207.

[2] علي محمد بن محمد الصلابي: مرجع سابق، ص، 29.

[3] مسعود مجاهد الجزائري: مرجع سابق، ص، 118.

[4] الأمير عبد القادر: مصدر سابق، 160.

[5] مسعود مجاهد الجزائري: مرجع سابق، ص، 118.

[6] علي محمد بن محمد الصلابي: مرجع سابق، ص، ص، 75، 76.

مزراق واستمر القتال إلى قرب الجزائر حتى فشل العدو ثم ارتد ابن أبي مزراق راجعا إلى المدية ؛ ويقول هذا الأخير نقلا عن مسعود مجاهد: " **إن الفرنسيين غروا بأبي وأرغموه على أن يكون عميلهم ضد الشعب غير انه أدرك قبل فوات الأوان أن من واجب كل جزائري أن لا يرضى بالمستعمر ولقد استسلم لهم بعد أن أعطوه كلمة الشرف بأنه لن يمس بأذى ولن يخرج من بلاده وبعد ذلك رأوا أنه لابد من إخراجه من الجزائر واستيلائهم على أمواله وتشريد أسرته**" ويضيف:"...**وعلى كل حال فإن ما قامت به فرنسا من التنكر لباي التيطري ليس بالأمر المستغرب لأن فرنسا اعتادت أن تعطي كلمة الشرف ثم تسحب هذه الكلمة على حساب ما تقتضيه الأحوال وإن العالم أجمع يعرف حقيقة أن فرنسا لا ذمة لها ولا مروءة ولا شرف وأن المعاهدات التي تبرمها مع هذا أو ذاك عمرها قصير جدا**" [1] واستولى بعد ذلك ابن ابي مزراق على المدية وتولى حكمها إلى أن تسلمها منه الأمير عبد القادر.

وقد جاء على لسان رفاهة الطهطاوي عن ابن أبي مزراق" **إن أحمد بن أبي مزراق هذا كان من أجل حكام الجزائر وأمرائها وهو حاكم التيطري فإنه لايزال يحارب الفرنسيين ويحامي على الإقليم، واجتهد في ذلك اجتهادا عظيما، حتى جعل نفسه صاحب تلك البلاد وضرب السكة كما كان يضربها حسين باشا**"[2].

المبحث 03: التيطري تحت حكم الأمير عبد القادر

01: عقد الهدنة بين الأمير عبد القادر والجنرال دي ميشيل:

بعد سلسلة الضربات الموجعة التي أضاقها الأمير للمستعمر[3] وأمام تصاعد نفوذه وفشل السلطات الفرنسية في فك الحصار الذي فرضه على مدينة وهران[4] وجد الجنرال نفسه

---

[1] مسعود مجاهد الجزائري: مرجع سابق، ص، 119.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، مرجع سابق، ص، 246.

[3] هشام سوادي هاشم: **تاريخ العرب الحديث1516/1918م من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الفكر، 1431ه/2010م، ص، 168.

[4] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 135.

نفسه معزولا بعدما تم قطع موارده وإمداداته وكاد الجوع يفتك برجاله؛ فكتب إلى الأمير يدعوه إلى وقف القتال فرفض الأمير في البداية الرد عليه وجمع رجاله وخاطبهم مشاورا لهم: "...**وقد طلب المدعو ديميشال**[1] **الهدنة وضمان حرية التجارة ونحن في موضع القوة لا الضعف، رفضت بما تقتضيه الظروف الآن الحديث المباشر إليه، فلا حديث مع العدو إلا على أرض المعركة، لكن رأيت العودة إلى مجلسكم في اتخاذ القرار المناسب..**" فسانده الحضور في قراره لعدم ثقتهم في الفرنسيين[2]، وقد ألح الجنرال في طلبه وراسله قائلا:"**إنك لن تجدني أصم لأي عاطفة من السماحة وإذا كان يناسبك أن تمنحني مقابلة معك فإني على استعداد لذلك على أمل أن يكون في استطاعتنا أن نوقف إراقة الدماء بواسطة معاهدة مباركة بين الشعبين الذين حكم الله عليهما القدر بالعيش تحت نفس السلطة**" إلا أن الأمير ترك الرسالة دون جواب فاشتكى الجنرال من صمت عبد القادر وبعث له برسالة أخرى جاء فيها: "**مادام لم يصلني منك أي رد على الرسالة التي وجهتها أخيرا إليك فإني أفضل افتراض عدم وصولها إليك على التصور أنك قد اخترت ألا تعيرها التفاتا** " وختم رسالته قائلا:" **إذا كنت تود الاحتفاظ بالمكانة البارزة التي وضعتك الظروف فيها فإنك لن تستطيع بنظري أن تفعل أفضل من أن تقبل دعوتي لكي تكرس القبائل وقتها لحراثة الأرض وتتمتع بثمار وبركات السلام في ظل معاهدة تربطنا معا رباطا أكيدا** "[3]، وبعد انقضاء شهر راسله الأمير يخبره عن موافقته لعقد الهدنة قائلا: " **لقد اتصلت برسالتك وفهمت محتواها تماما ويسرني أن أجد عواطفك تتفق مع عواطفي إنني أشعر بثقة نحو إخلاص نواياك ويمكنك**

[1] **ديميشال**: ولد بمدينة ديني بفرنسا في 15 مارس 1779م التحق بالجيش وبلغ رتبة الجنرال كان الحاكم الفرنسي لمدينة وهران (1835/1833م) وهو الذي وقع المعاهدة المعروفة باسمه ديميشال فيفري 1834م، توفي بباريس 08 جوان 1845م ..أنظر: أدريان بيربروجير: مرجع سابق، ص، 81. ومحمد عيساوي ونبيل شريخي، مرجع سابق، ص، 115.

[2] عبد القادر قسمية: مرجع سابق، ص، 81.

[3] شارل هنري تشرشل: مصدر سابق، ص، ص، 75، 76.

أن تثق بأن أي التزام يمكن أن أتوصل إليه سيكون محل احترام، من جانبي إنني أرسل إليك ضابطين من جيشي وهما ميلود بن عراش[1]

وولد محمود وسيجتمعان خارج وهران بموردكي[2] **عمار وسيعلمانه بكل الاقتراحات**" وأنهى كلامه بالعبارة التالية: "..**فإذا لقيتهما فإنك تستطيع أن ترسل إليّ وعندئذ ستكتب معاهدة تقضي على العداوة التي تفصلنا الآن عن بعضنا وتحل محلها صداقة لا خصام فيها، ويمكنك الاعتماد علي لأني لن أتخل أبدا عن كلمتي.**[3] "

وبهذا تمت المقابلة بين الطرفين في 04 فيفري 1834م و وضع كل منهما الشروط اللازمة لعقد الهدنة[4]؛ وأسفرت هذه المقابلات في الأخير إلى عقد معاهدة ديميشال في 26 فيفري 1834م رسميا في وهران التي اعترفت بسيادة الأمير

---

[1] **مولود بن عراش**: شيخ عرب معسكر من بين المقربين للأمير عبد القادر، تمتع بصفات لا تتوفر في غيره هيأته لخوض الدور التفاوضي فكان ممثل الأمير في المفاوضات الخاصة بمعاهدة دي ميشال، انخرط في البداية كقائد مقرب للأمير عبد القادر فخاض معه طعم الانتصارات والانكسارات ولم ينقطع عن خوض الأعمال الحربية كما شغل منصب وزير الخارجية لدى الأمير وتولى الإشراف المباشر على النشاط التجاري بأرزيو خلال مدة السلم مع دي ميشال، أرسل في مهمات سياسية واقتصادية إلى الجزائر العاصمة وباريس، وهو من ذوي النفوذ المالي وممن لهم علاقات قوية مع اليهود في ذلك الوقت، كما لعب دورا بارزا وهاما في توجيه دبلوماسيته ولاسيما في معاهدة التافنة...أنظر: نفسه: ص، 76. وعبد الحميد زوزو: **مراسلات الأمير مع الجنرال دي ميشال ووثائق خاصة بتاريخ الجزائر في عهد الأمير**، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012-2013م، ص، 54.

[2] **موردكي**: أو مرتخاي عمار تاجر يهودي بوهران من عائلة معروفة بمدينة معسكر كان من بين الذين حضوا بثقة الأمير و صداقة بن عراش ومن المشاركين في المفاوضات الخاصة بمعاهدة دي ميشال...أنظرعبد الحميد زوزو: مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال ديميشال، مرجع سابق، ص، 54.

[3] عشيراتي سليمان: **الأمير عبد القادر المفكر مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة وفقه الخطاب القرآني**، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2004م ص، 233.

[4] **شروط الجنرال ديميشال** تمثلت في:

- منذ اليوم تتوقف الحرب بين الفرنسيين والعرب.
- اطلاق سراح الأسرى الفرنسيين.
- حرية الأسواق.
- يتعهد العرب بإعادة كل فرنسي هارب.

واعتبرت انتصارا سياسيا وعسكريا له[1] عكس ما توقعه الفرنسيون اللذين أرادوا من خلالها ضمان السلم العسكري الفرنسي واستخدام الأمير كحليف لضمان حماية المناطق الداخلية[2]، وقد كان من أسباب عقد هذه المعاهدة أن القائد الفرنسي قد عان من صعوبة تموين جيشه إذ حاصره الأمير ومنع على مواطنيه التعامل التجاري مع العدو، فاعتقد دي ميشال أن الصلح مع الزعيم عبد القادر الذي يتمتع بنفوذ عسكري كبير يمكن أن يتفق معه وإن كان ذلك مؤقتا، أما بالنسبة إلى الأمير عبد القادر فقد كان بحاجة إلى عقد هدنة ليتمكن من خلالها مواصلة بناء دولته وتنظيم جيشه للاستعداد لمواجهة قوات الاحتلال[3] وقد اشتملت هذه المعاهدة على ستة (06) مواد كتبت في عمودين على الأول النص العربي وعلى الثاني النص الفرنسي[4]، كما سمحت هذه المعاهدة للأمير بنشر نفوذه بين القبائل والشلف وملیانة

- كل مسيحي يتنقل داخل البلاد يعطى جواز سفر ممهور بختم قنصل عبد القادر وختم الجنرال ديميشال.. أنظر: تشرشل شارل هنري: مصدر سابق، ص، 77. وعبد الحميد زوزو: مراسلات الأمير مع الجنرال دي ميشال، مرجع سابق،ص، 31.

شروط الأمير عبد القادر:

- العرب أحرار في شراء وبيع البارود والأسلحة والكبريت وبكلمة واحدة كل شيئ ضروري للحرب.

التجارة في ميناء أرزيو ستكون تحت سلطة أمير المؤمنين ولن تشحن البضائع إلا في هذا الميناء ، أما مستغانم ووهران فسوف لا تحصلان إلا على المواد التجارية الضرورية لسد حاجات سكانها ولذلك لن تكون هناك معارضة لهذا الهدف وعلى أولئك الذين يريدون شحن البضائع أن يتوجهوا إلى ميناء أرزيو.

- سيعيد الجنرال إلينا كل الفارين مقيدين ويعهد بمنح اللجوء للمجرمين ولن يكون لقائد العام في مدينة الجزائر أية سلطة على العرب الذين قد يأتون إليه برضى رؤوسهم.

- لا يجوز منع أي مسلم من العودة إلى أهله وداره حين يرغب في ذلك...أنظر: تشرشل شارل هنري: مصدر سابق، ص، ص،77، 78.

[1] عبد الوهاب بن خليف: مرجع سابق، ص، 91.

[2] Djamal Kharchi: Colonization ET Politique D'assimilation En Algerie1830-1962, Casbah, Edition, hydra, Alger, 2004, P, 44.

[3] سامية أبو عمران: **الأمير عبد القادر الجزائري رمز المقاومة الجزائرية**، مجلة المصادر مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع11، 2005م، ص، 78.

[4] محمد عيساوي ونبيل شريخي: مرجع سابق، ص، 117.

والمدية، ما مكنه من الاقتراب من زمام الإدارة رسميا في هاته المناطق[1] فعظم شأن الأمير وتفرغ لمقاومة الخارجين عليه وامتد سلطانه إلى بعض المناطق المجاورة مثل المدية ومليانة[2]، وقد انزعجت السلطات الفرنسية من الإنجازات التي قام بها الأمير فعمدوا إلى التلاعب بصيغ المعاهدة من أجل الحد من تفوقه، فثارت حول هذه المعاهدة ضجة وخصومة انتهت بنقضها بعد أن امتنعت الحكومة الفرنسية عن الموافقة عليها كونها تعد مبادرة شخصية للجنرال دي ميشال لا تلزمها في شيء، فسارعت إلى عزل دي ميشال وعينت مكانه تريزيل[3] والكونت ديرليون حاكما عاما على الجزائر، هذا الأخير رفض طلب الأمير بإقرار الأمن في التيطري كما راسل دي ميشال يوم 09 نوفمبر يخبره أنه يعتبر المعاهدة مجرد إجراء لوقف القتال كما قال: "**ونية الملك هي أنه يجب المحافظة على حق السيادة وعلى جميع أراضي الإيالة**"[4] ، وهنا نقضت المعاهدة بعد عقد إتفاق بين تريزيل[5] وبعض القبائل(المخزن، الدوائر والزمالة) في 16جوان1835م[6]، وقد كان ذلك مخالفا لبند من بنود بنود المعاهدة الذي نص على أن لا يقبل الفرنسيون انضمام الجزائريين لهم و نفس الأمر بالنسبة للجزائريين[7]، واعتبر الأمير ذلك إعلانا للحرب فجمع قواته وتوجه إلى غابة مولاي

---

[1] آيت يحياتن يحيي: رموز من عمق الجزائر، منشورات السهل ، الجزائر، 2009م، ص 51 .

[2] مؤلف مجهول: **الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، ط1، جمع وتح: نزار أباضة، دار الفكر ، دمشق، 1414ه/1994م، ص، 11.

[3] يحي بوعزيز: **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده** ،الأعمال التاريخية للدكتور يحي بوعزيز،عالم المعرفة، الجزائر،(د-ت)، ص، 32.

[4] محمد عيساوي ونبيل شريخي: مرجع سابق، ص، 119.

[5] **تريزيل**: جنرال فرنسي ولد يوم 05 جانفي 1780م بباريس وتوفي فيها يوم 11 أفريل 1860م، كان مهندسا في الجغرافيا وبدأ خطواته الأولى في الجيش مع نابليون الأول، إلاتقى إلى رتبة جنرال مباشرة بعد معركة واترلو؛ أشرف على معركة المقطع ضد الأمير عبد القادر، عيّن وزيرا للحرب سنة 1847م. أنظر: محمد العربي الزبيري: الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015/2014م، ص، 23.

[6] عبد الحميد زوزو: مراسلات الأمبر عبد القادر مع الجنرال ديميشال، مرجع سابق، ص، 10.

[7] محمد عيساوي ونبيل شريخي: مرجع سابق، ص، ص، 120، 121.

إسماعيل أين وقعت معركة بينه وبين الجيش الفرنسي عرفت بمعركة غابة حوش وراح الجزائريون يرددون أشعار الأمير من وراءه[1]

02: دخول الأمير إلى المدية:

بعد معاهدة دي ميشال راسل سكان مدينتي المدية وملیانة الأمير يدعونه لإخضاع قبائلهم وتنظيمها[2] لكن الأمير رفض ذلك في البداية حفاظا على السلم بين القبائل[3]، وحينما تأخر الأمير في التوجه إليهم بادروا إلى تقديم رجل منهم ليتولى إصلاح أمورهم وهو الحاج موسى بن الحسن[4] الذي قام بالاستيلاء على المدية، ولأن الأمير كان على علم ووعي كاف ليدرك سياسة المناورة التي يحترفها بعض أدعياء الدين[5] قرر التوجه إليه لإخضاعه واجتاز واجتاز وادي الشلف نحو المدية رفقة فرقة من الفرسان وفرقتين من جيش المشاة و04 قطع مدفعية[6]يوم 22 أفريل 1835م فشتت جمعه وتمكن موسى بن الحسن[7] من الفرار[1] واستولى

---

[1] عبد القادر قسمية: مرجع سابق، ص، 90.

[2] تشرشل شارل هنري: مصدر سابق، ص، 89.

[3] محمد رزيق: مرجع سابق، ص، 84.

[4] **الحاج موسى بن الحسن**: هو الحاج موسى بن علي بن الحسين عرف بأبي حمارة قدم من مصر واعتنق الطريقة الشادلية بطرابلس، أعلن الجهاد ضد النصارى، وقع أسيرا في أيدي الباي حسن بمعسكر بتهمة الجوسسة لصالح الفرنسيين أثناء قيامه

بجولات في البلدان المغاربية (ليبيا، تونس،الجزائر، المغرب الأقصى) توجه إلى الأغواط ثم دخل المدية في أفريل 1835...أنظر: عبد القادر نايلي: **المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الأفريقية، انتفاضة الزعاطشة أنموذجا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص، 71 و الحاج مصطفى بن التهامي: **سيرة الأمير عبد القادر و جهاده**، تح وتع وتق: يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2009م، ص، ص، 130، 139.

[5] سليمان عشيراتي: مرجع سابق، ص، 22.

[6] شارل هنري تشرشل: مصدر سابق، ص، 125.

[7] وقد جاء في المجلة الإفريقية أن الحاج كارا Kara ذكر أن الحاج موسى المدعو بوحمارة لقي مصرعه بعد ذلك في معركة الزعاطشة...أنظر:

M.Berbrugger: Et-Hadj Moussa, Ou L'Homme à l'àne Et L'Amir Abd-El-

واستولى بعد ذلك الأمير على المدية[2] وعين عليها محمد عيسى البركاني[3]، وقد تكلم الأمير عن الحاج موسى قائلا:" **إن هذا الرجل متبوع في الناس، مقتدى به وقد منع كثير من الحقوق الواجبة عليه، كالزكاة المقترنة في الشرع بالصلاة، وامتنع مما يلزمه في نفسه من الحركات المدنية في إعانة المسلمين والنفقات الواجبة المالية...**[4] " كما جاء على لسان المؤرخين أن الأمير تكلم عن تفاصيل الواقعة فقال: "...**عندما نزلنا قنطرة الشلف لقينا خبر موسى الدرقاوي وأنه دخل بجيوشه المدية وأذعن له أهلها وهو قاصدنا فتتبعنا صلبها إلى أن صادفناه على وادي وامري شرقي جندل واجتزنا الوادي نحوهم وتقاتلنا هنيهة مقدار ما مات هنا 40 فارسا ثم حمل الجيش بكله وخيله ورجاله حملة واحدة ..**[5] "،وعندما علم الجنرال تريزيل بذلك قام يوم 19 جوان 1835م رفقة 05 آلاف جندي بالتوغل داخل أراضي المنطقة محاولا الهجوم على الأمير لكن قوات هذا الأخير كانت تراقب الجيش الفرنسي وهاجمته بتاريخ 28 جوان 1835م في معركة المقطع[6].

03:الحملة الفرنسية الثالثة على المدية:

Kader En 1835, Revus Africaine, Journal Des Travaux De La Sosiété Historique Algérienne, Volume1, Puplication Honorée De Souscription Du Ministre de L'Instructione Publique, Année 1856, P,43.

[1] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 136.

[2] يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، الأعمال التاريخية للدكتور يحيى بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، (د-ت)، ص، ص، 31 ،32.

[3] **محمد البركاني**: هو شيخ بني مناصر أذعن في بداية الأمر لقوات الاحتلال فعينه كلوزيل قائدا لمدينة شرشال 1834/1830م، التحق بالمقاومة إلى جانب الأمير 1835م إذ عينه خليفة على المدية، غادرها في1836م بعد احتلالها من طرف كلوزيل، عزل من منصبه في أفريل 1837م، عرف بأنه من أخلص رفاق الأمير ومن قادة الجيش الذين أبدوا شجاعة فائقة أثناء المقاومة...أنظر: تشرشل شارل هنري: مصدر سابق، ص، 89. و**مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها بالسجن 1849م**، تح. محمد الصغير بناني وآخرون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007م، ص، 152.

[4] الحاج مصطفى بن التهامي: مرجع سابق، ص، 104.

[5] نفسه: ص، 139.

[6] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 136.

توجه كلوزيل نحو المدية سنة 1836م مصطحبا معه ليون روش[1] بصفته ترجمانا عسكريا محلفا وما أن اقترب الماريشال من ثنية موزاية[2] حتى باغتت العرب جيوشه، فتصدى

لهم النقيب جاستي لكنه انهزم أمامهم وسقط جريحا فاستاء الماريشال وأمر ضباطه بالهجوم وفك النقيب جاستي من قبضتهم، فاستطاع روش الهروب بجاستي بعد أن وجده ممدودا على الأرض دامي الوجه[3]ودخل روش المدية بأمر من كلوزيل رفقة الجنرال دي ميشال لكنهم لم يباشروا أية معركة ضد الأهالي واكتفى ليون روش بمهمة الجوسسة على باي المدية[4].

04: إخضاع القبائل لسلطة الأمير عبد القادر:

بعد سلسلة الأحداث التي جرت على إثر نقض معاهدة دي ميشال ومجموعة الانتصارات التي حققها الأمير كانت وجهته بعد ذلك مركزة على منطقة التيطري وكان هدفه

---

[1] **ليون روش**: من مواليد 1810م بغرونبل، دخل الجزائر في 1832م، تعلم العربية وعين مترجما سنة 1835م رافق كلوزيل في حملته مع المدية 1836م عمل كجاسوس للفرنسيين وعن ذلك يقول بول أزان:" **إن بيجو عرف كيف يدخل الوساوس الدينية على الأهالي، ومن أجل ذلك كلف روش السكرتير القديم للأمير بمهمة الحصول على فتوى من علماء مكة والقاهرة**"، اعتمد في مهمته على التنكر فغير لباسه واسمه إلى اسم عمر بن عبد الله الجزائري، يقال أن روش اعترف للأمير بالحقيقة قبل مغادرته من جيشه وأعلمه أنه مسيحي وفرنسي توفي عام1901م...أنظر: محمد عيساوي ونبيل شريخي: مرجع سابق، ص...ص، 204...206. و Léon Roche: Dix Ans Atravers Lislam 1834-1844, Nouvelle Ed : Librairie Académique Didier, Paris, P ,06.

[2] **موزايا**: تذكر الكتابات الفرنسية أنها مدينة تقع ما بين واد ماريرو و واد غيرود وهي منطقة جبلية وامتداد طبيعي يحدها شرقا وادي الشفة وتطل غربا على وادي رومي وتتداخل جنوبا في ضواحي المدية...أنظر: أديب حرب: مرجع سابق، ص، 291.و

=Louis Piesse: Itinéraire Historique Et Descriptif De L'Algérie Comprenant Le Tell Et Le Sahara, Libairie De L.Hachette Et C.Boulevard Saint Germain, Paris, 1862, P, 101.

[3]الصادق دهاش: **الوحدة الوطنية السياسية والعسكرية لدولة الأمير عبد القادر الجزائري**، مجلة البحوث والدراسات العلمية، ج2، ع6، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة تبسة، 2012م، ص، 19.

[4] نفسه: ص، 19.

الرئيسي الإمساك بزمام الأمور ووضع حد لتمرد بعض قبائل المنطقة وكانت تحركاته كالتالي:

- **قبائل أولاد مختار**(أيلول 1837م) :

كونت قبائل المنطقة الجنوبية الشرقية لولاية التيطري مجموعة قتالية ترأسها ابن المختار محمد بن عودة الذي اعترف رفقة أعضاء القبائل بأن محمد بن عبد الله البغدادي هو المهدي المنتظر وأخذ رفقة شيوخ قبائل الزناخرة وأولاد نايل ينشرون دعوته وتعاليمه ولما قوي نفوذ البغدادي والتف الناس حوله أخذ يحثهم على محاربة الأمير لتعامله مع الفرنسيين في كافة الأمور فتوجه الأمير لتلك القبائل لإقناع شيوخها بالانضمام إليه إلا أنهم رفضوا فقام بالهجوم على معاقلهم واعتقل البغدادي وأرسله إلى المغرب الأقصى وعفا عن ابن المختار امتثالا إلى طلب القبائل وعينه على المناطق الجنوبية الشرقية لمنطقة التيطري[1].

- **قبيلة عين ماضي**:

شرع الأمير بتمديد سلطته على المدية وقد رضت جميع الأطراف بذلك ماعدا محمد التيجاني[2] الذي أبى الاعتراف بسلطة الأمير كونه الأحق بحكم المسلمين فقام بجمع قواته بعدما راسله[3] وتمركز بعين ماضي[4]، وهنا لعب روش دورا كبيرا في تحريض التيجاني ضد الأمير فراح يقنعه أنه بإمكانه الوقوف في وجهه والتغلب عليه، وكان ذلك حينما أوفد الأمير

---

[1] أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري، ص، ص، 17، 18.

[2] **محمد التيجاني**: هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد المختار بن محمد السالم، اشتهر باسم أحمد التيجاني ولد بعين ماضي1737م نشأ نشأة علمية دينية، حفظ القرآن الكريم في صغره، تلقى علوم القرآن والفقه والعلوم الإسلامية، جال بالمغرب الأقصى ونزل بفاس أين تعلم بها الحديث وحضر مجالس ودروس علمائها، عاد إلى بلده وأخذ يتردد على عين =ماضي، وجد ضريح له عرف باسمه في البليدة...أنظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، مرجع سابق، ص، ص، 273، 277.

[3] أنظر الملحق رقم: 06.

[4] **عين ماضي**: واحة صحراوية تبعد 300 كلم جنوبي شرقي وهران، تعيش فيها عشرة قبائل تعرف ببني عراش والتي بقيت بعيدة عن حروب الأمير؛ أما العين التي أعطيت اسمها للمدينة فكانت مصدرا الماء الوحيد للسكان إضافة إلى 05 أبار حفرت على كافة جهاتها؛ دخلها الفرنسيون أول مرة في 22 ماي 1844م...أنظر: أديب حرب مرجع سابق، ص، ص، 24، 25.

20 فارسا على رأسهم روش ليعلم التيجاني برغبته في توحيد صفوف المسلمين وإعدادهم للجهاد إلا أن روش عمد إلى اللعب بالأوتار من خلال تحريض التيجاني ضد الأمير من جهة، ومن جهة أخرى عاد للأمير يخبره أن التيجاني عنيد ومتمسك بموقفه، فتقدم إليه الأمير بجيشه في 12 جوان 1838م وحاصره لمدة 05 أشهر[1] ما أدهش التيجاني الذي لم يكن مستعدا لمواجهة الحصار ولم يملك الوقت الكافي لغلق أبواب المدينة وتنظيم صفوفه، فقام الأمير بتطويق المنطقة وبدأ إطلاق النار؛ وبتاريخ 15 جوان تحدى الأمير التيجاني بمبارزة تحدد مصير عين ماضي لكن هذا الأخير رفض فوقعت عدة اشتباكات واستمر الحصار لشهور ما أدى إلى نفاذ ذخيرة الطرفين فلجأ الأمير لطلب الإمدادات ما جعل ميزان القوة يميل لكفته، أمام هذا الوضع اضطر التيجاني لتوقيع معاهدة مع التهامي يوم 17 جوان 1838م نصت على الجلاء من عين ماضي[2] خلال 08 أيام وعندما انتهت المدة دمر الأمير المدينة، وبعد فترة عين الأمير محمد البركاني بايا على التيطري[3] وقد جاء على لسان المؤرخين أن الأمير تكلم عن الواقعة في رسالة له إلى الحاج طيب وكيله في وهران يخبره فيها بما جرى مع التجاني ومما ورد فيها"...**لقد توجهنا إلى الصحراء لا للإضرار بالمسلمين الحقيقيين ولا لإخضاعهم وتدميرهم ولكن لإيقاظ إيمانهم وجمع شملهم...وكلهم استجابوا لدعوتنا وأطاعوا بقدر ما تسمح به ظروفهم، ولم يتخلف إلا التيجيني وقد وجدنا أنفسنا وجها لوجه أمام الذين كان قد غرر بهم وزين لهم العصيان** ..." ويواصل الأمير قائلا عن رفض التيجاني لطلبه:"...**و لكنهم رفضوا أيضا فقد أعلن التيجيني أنه يعتمد على حصانة أسواره وشجاعة أتباعه، ثم أعلنا عليهم الحصار الضيق، وعندما وصل حفارنا إلى أساس**

---

[1] أ.د.يوسف مناصرية: **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب1847/1832م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013م، ص، ص، 40 ،41.

[1] مؤلف مجهول: الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، مرجع سابق، ص، 11.

[2] شارل هنري تشرشل: مصدر سابق، ص، ص، 130، 123.

[3] أ.ف دينيزن: **الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر**، تر وتق: أبو العيد دودو، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2008م، ص، ص، 97 ،98.

السور طلب السكان وهم في ذعر شديد العفو والخلاص، ورغم أنهم خدعونا أكثر من مرة فقد أجبنا طلبهم" [1] ونجد أن الأمير بعد ذلك حث هذه القبائل على دفع الضرائب وخصهم بهذا الأمر من أجل جمع الأموال لشراء الأسلحة وتعميم أمر الجهاد والكفاح ضد فرنسا، كما دعا أهالي هذه القبائل إلى الاعتناء بالزراعة وخاصة زراعة القمح كونه الممون الرئيسي والمصدر الأهم للعيش وكذا الحفاظ على الخيل لأنها الوسيلة الوحيدة في الحروب[2].

وبذلك كانت جملة الحملات التي قام بها الأمير ضد هذه القبائل بهدف القضاء على تمردها ودعوتها من أجل مساندته في محاربة السلطات الاستعمارية ومنع انتشار الوجود الفرنسي بالمنطقة، فكان يسارع إلى ضم القبائل تحت إمرته لشحذ هممها ضد فرنسا.

المبحث الرابع: المقاومة في التيطري بإمرة الأمير عبد القادر:

شكلت ظاهرة المقاومة المسلحة للوجود الاستعماري إحدى الظواهر البارزة التي ميزت تاريخ الجزائر وحظيت باهتمامات المؤرخين المحليين والأجانب وتعتبر مقاومة الأمير عبد القادر حلقة هامة من حلقات المقاومة الجزائرية.[3]

01: معركة غابة العفرون(كرازة) 27 أفريل 1840م:

تمكنت القوات الوطنية بعد سنوات من تكثيف العمليات الحربية ضد قوات العدو سنة 1839م فلجأتالقوات الفرنسية إلى التراجع رغم تزايد عدد الجند إلى 58 ألف مقاتل دون احتساب قوات القبائل المنضمة إلى قوات الجيش الفرنسي من فرسان الدوايروالزمالة والصبايحية وغيرها من القبائل الجزائرية.[4]

---

[1] شارل هنري تشرشل: مصدر سابق، ص، ص، 175، 176.

[2] عبد القادر قسمية: مرجع سابق، ص، 96.

[3] فارس كعوان: **مقاومة الأمير عبد القادر في كتابات محلية معارضة ولد قادي وبن رحال نموذجين المقاومة الجزائرية عبر العصور**، ملتقى وطني 11-12 ديسمبر 2012م، بمقر المتحف العمومي الوطني، مطبعة الضحى، سطيف، الجزائر، ص، 239.

[4] سلاماني عبد القادر: مرجع سابق، ص، 100.

وصل ابن علال بأمر من الأمير إلى ضواحي غابة كرازة ووزع قواته فيها وفي نفس الوقت توجه فالي مع قواته لاحتلال المدية والقضاء على قوة الأمير إذ صرح بيجو في جانفي 1840م قائلا: " **يجب على فرنسا أن تدمر الجنسية العربية وقوة الأمير لكي تفرض السيطرة المطلقة الضرورية لإخضاع البلاد**"[1]؛ وفي صباح 27 أفريل تمكنت القوات الفرنسية من اجتياز وادي الشفة نحو غابة كرازة وقسمت إلى ثلاثة (03) مجموعات الأولى بإمرة الدوق دورليان[2] مهمتها دخول الغابة وتفتيشها، والثانية بإمرة لامورسيار[3] هدفها التقدم بين الساحل والغابة لاحتلال قبيلة حجوط وتدمير ممتلكاتها ومنشأتها، وثالثة بإمرة روميني لمؤازرة لامورسيار واحتلال المراكز الدفاعية[4].

وعند الساعة الرابعة (04) بدأت المعركة وسط الغابة ولما حاولت الوحدات الفرنسية اجتياز المنطقة خرج بن علال وقواته من وادي دجر وفاجئوا الفرنسيين فأحدثت العملية ذعرا في صفوفهم واختلطت قواتهم ما جعل الفرسان الجزائريين ينقضون على جميع المجموعات, عندئذ أمر فالي جيشه بالهجوم فتراجع المجاهدون إلى الضفة اليسرى ثم انقضوا مرة أخرى على قوات العدو لكن تم صدهم من طرف لامورسيير فانسحبوا من أرض المعركة ولحق بهم الفرنسيون إلى جبال العفرون لتشتيت صفوفهم, وظل الحال على ذلك إلى أن تدخلت قوات عناصر الزواف وأحتل الفرنسيون قمة العفرون.[5]

---

[1] أوليفيي لوكور غرانميزون: مرجع سابق، ص، 173.

[2] **دوريليان**: تم تعيينه حاكما عاما على الجزائر في 27 جويلية 1834م بعدما وصل إليها 28 سبتمبر 1834...انظر: محمد عيساوي ونبيل شريخي، مرجع سابق، ص، 276.

[3] **لامورسيار**: من مواليد نانت أصبح وزيرا للحربية ما بين 28جوان/ 19 ديسمبر1848م ، كان ملازم شديد الذكاء لم يكن معروفا كثيرا لكنه أصبح من مفاخر الجيش الموجه الى الجزائر، يقول عنه دي مونتياك"**عاش لامورسيير، هذا ما نسميه الصيد الحقيقي الذي يقوم به الصياد في براعة وتوفيق...إن هذا الجنرال الشاب الذي لا توقفه أية عقبة، والذي يجتاز المسافات في برهة وجيزة يمضي ليخرج العرب من أوكارهم...ويسلبهم كل شيء يملكونه..**"، توفي في 11 ديسمبر =1895م...أنظر محمد عيساوي و نبيل شريخي: مرجع سابق، ص،107 وليون فيكس: **الجزائر حتف الاستعمار**، تر: محمد عيستاني، مكتبة المعارف، بيروت، (د-ت)، ص، 55. ومحمود باشا محمد: مرجع سابق، ص، 59.

[4] أديب حرب: مرجع سابق، ص، ص، 276، 277.

[5] نفسه: ص...ص، 278...282.

02: **معركة موزاية:**

ظلت المقاومة الوطنية تواصل مطاردتها لقوات الاحتلال الفرنسي بإمكانياتها الضئيلة بينما كانت قوات الاحتلال تستعد للسير نحو المدية ؛وفي هذه الأثناء كان الأمير عبد القادر بمضيق موزايا يتأهب لوقف الزحف الفرنسي.[1]

في شهر أفريل 1840م وصلت النجدة إلى الجزائر من فرنسا ووصل الدوق دومال[2] وشقيقه الدوق دوريليان فعزم المريشال فالي التقدم إلى المدية وخرج رفقة 12 ألف جندي ووصل الخبر إلى الأمير فسار بعساكره إلى مضيق موزاية وقام بتحصين مرتفعاتها استعدادا منه لمواجهة الجيش الفرنسي، وأعطى أوامر لجيشه ألا يطلق النار حتى تصبح قوات العدو على مرمى أسلحتهم[3] ولما انتهى العدو إليها يوم 11 ماي اعترضه الأمير وأضرم عليهم نار الحرب, وفي اليوم التالي تجدد القتال وكان الدوق دوريليان في مقدمة الجيش والتحمت صفوف العدو ببعضها البعض, وغارت على المضيق غارة الرجل الواحد ودامت المعركة طوال اليوم, وفي اليوم الثالث ارتحل الجيش الفرنسي نحو المدية فأحاط بهم جيوش الأمير وناوشوهم القتال, اذ كلما وصلوا إلى مضيق يخرج لهم كمين يمنعهم من التقدم ولما قرب الجيش الفرنسي من المدية اشتد عليه الحال[4] كما يقول فاليوت: " **كنت أرى العرب كالأسود الضارية يقتحمون علينا تارة بالسيوف والحراب وتارة بالصخر القريب منا فيرموننا بالرصاص وبهذا كانت إصابتهم لجيشنا أكثر من إصابته لهم**"[5] وقد كانت الخسائر

---

[1] سلماني عبد القادر: مرجع سابق, ص, 102.

[2] **دومال**: (1822_1897م) هو الابن الرابع للملك لويس فيليب جنرال ومؤرخ وأحد قادة الجيش الفرنسي برز اسمه أثناء حملة الجزائر استولى على الزمالة عاصمة الأمير 1843، خلف بيجو في منصب الحاكم العم في الفترة 1847_1848م... أنظر: محمد عيساوي ونبيل شريخي: مرجع سابق، ص، 276.

[3] صالح بن النبيلي فركوس: مرجع سابق، ص، 112.

[4] الأمير محمد بن عبد القادر: مصدر سابق، ص، 439.

[5] عميراوي أحميدة: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الأفعال الوطنية، مرجع سابق، ص، 450.

فادحة في صفوف الفرنسيين إذ قتل 84 ضابط وجرح 145، أما الخسائر في صفوف القوات الجزائرية فهي أقل كثير[1].

03: **احتلال المدية:**

في بداية شهر فيفري 1840م[2] خرج المريشال فالي بجيش كبير من الجزائر إلى البليدة قاصدا المدية فاعترضه خليفة مليانة[3] بجموعه وناشبه القتال وكثر عدد القتلى والجرحى في صفوف الطرفين، في اليوم التالي غادر المريشال نحو الجزائر[4] وظل بها إلى غاية 27 أفريل 1840م أين توجه بقواته إلى نهر الشفة وهناك نشر الأمير قواته في المواقع المحيطة بالمدية ومليانة واستعدوا لإطلاق النار ضد القوات الفرنسية بينما قسم فالي قواته إلى ثلاثة مجموعات بزعامة (دوفيفييه، لامورسير ودوتبول) وحينما وصل هؤلاء إلى الخنادق انطلق البارود ودارت معارك حامية انتهت بانتصار الفرنسيين وانسحب الأمير إلى مليانة.[5] وهنا قرر الأمير تجنب الاشتباك مع القوات الفرنسية بمعركة نظامية وممارسة الأعمال القتالية في إطار الإزعاج والإغارة على أجنحة القوات المعادية وقطع محاور تحركاتها والاستيلاء على معداتها ووسائط النقل لديها ونصب الكمائن والهجمات المباغتة ثم

---

[1] صالح بن النبيلي فركوس: مرجع سابق، ص، 112.

[2] أنظر الملحق رقم08.

[3] **مليانة**: إحدى المدن الجزائرية تقع في قلب المغرب الأوسط، اختلف المؤرخون حول تسميتها، تحيط بها مجموعة من الجبال تطل على وادي الشلف كما أنها تحتل أخصب الأراضي، قال فيها الرحالة المغربي العبدري :

"**وفي مليانة قد ذبت شوقا يلين العطف والقلب القسى**"

أنظر: مولاي بلحميسي: **الذكرى الألفية لتأسيس مدينة مليانة عبر العصور**، مجله الأصالة مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية، ع8، سنة2، ربيع الثاني- جمادى الأول 1393ه/ ماي- جوان 1972م، ص، ص، 139، 151، ومسعود كواتي: **شخصيات جزائرية ومواقف وآثار ونصوص**، ط1، دار طليطلة للنشر، المحمدية، الجزائر، 1432هـ/2011 م، ص،107.

[4] الأمير محمد بن عبد القادر: مصدر سابق، ص، 436.

[5] بسام العسلي: الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص، 137.

الانسحاب دائما بسرعة، وهذا ما وضع القوات الفرنسية في حالة انهيار معنوي ونجح الأمير في إيقاف تقدم الفرنسيين في جبال التيطري.[1]

في 18 ماي1840م دخل الجيش الفرنسي المدية فوجدها خالية تتأجج النار في منازلها[2] وبهذا تم احتلال المدية للمرة الأخيرة من طرف المريشال فالي؛ وقد وصف القبطان دوكرو الذي كان من شهود احتلالها:" **لقد رحل السكان عن المدية ونقلوا معهم كل شيء وانه لأمر يبعث على التفكير فلابد أن هناك أسباب قوية جعلت السكان يرحلون على هذا النطاق الواسع لأنهم ليسوا من البدو الرحل بل هم من الحضر الذين اعتادوا الحياة الهادئة...**"ويقول أيضا:"...**أنهم قوم تركوا مأواهم وديارهم وسلموا في ممتلكاتهم وصناعاتهم ليهيموا على وجه الأرض أو ربما ليهلكوا فيها من الجوع...**" وهكذا أضحت المدية مدينة خالية لا يوجد بها سوى الجيوش الفرنسية تعيث فيها فسادا.[3] ويقول فاليوت بخصوص الإستيلاء على المدية وملیانة:« **ومن المعلوم أن سائر أعمال الجيش الفرنسي في هذه المدة انحصرت في الإستيلاء على مدينتي ملیانة والمدية والغاية المقصودة من وضع الحرس فيهما هي اتخاذهما مركزين عظيمين بتمكن الجيش فيهما من محاربة العرب في جميع الجهات الداخلية ولا يخفى أن الوصول إلى نتيجة هذه الآراء تتوقف على استعمال حزم شديد وساعد من جديد..**»[4]

04: معركة غابة الزيتون 20 ماي 1840م:

بعد أن قام الأمير عبد القادر بإخلاء مدينة المدية من سكانها انطلق شمالا لينتظر فالي عند غابة الزيتون فوضع على يمينها كتيبة نظامية انتشرت سراياها في وادي الشفة

---

[1] نفسه: ص، ص، 137، 138.

[2] عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ المدن الثلاث(الجزائر، المدية، ملیانة)**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007م، ص، 288.

[3] مصطفى الأشرف: مرجع سابق، ص، 213.

[4] مريم سيد علي مبارك: مدن الجزائر نضال ثقافة وتاريخ مدينة القليعة "عنق الجمال" دار المعرفة للطبع والنشر، باب الوادي، الجزائر، 2010م، ص، 109.

الأعلى متخفية عن الأنظار، وعلى يسار الغابة كتيبتان، وفي الوراء انتشر 05 آلاف جندي على طول الطريق المؤدية إلى مليانة[1] من جهة أخرى توجه فالي نحو الغابة على رأس ثلاث مجموعات: الأولى بإمرة الدوق درولیان، والثانية قافلة مكونة من فرسان و1500 بغل وعدد مماثل من الخيول، أما الثالثة فكانت بقيادة الجنرال دامبيار[2]، اجتازت مقدمة الجيش الفرنسي بقيادة الدوق دورليان غابة الزيتون وتمركزت بعيدا عن منحدرات جبال موزايا وسوماتا، وما أن قطعت وحدات الجنرال مسافة قصيرة في ممرات الغابة حتى هاجمها الأمير، وبهذا تراجعت كتائب الجيش الفرنسي واختلطت ببعضها البعض فحاول العدو التصدي لقوات الأمير لكنه فشل في ذلك؛ وحينما لاحظ الأمير تشتت الجيوش الفرنسية سارع إلى إصدار أوامره بالهجوم ضد الفرنسيين، في نفس الوقت أمر فالي بقصف تجمعات الجزائريين لكن ذلك لم يؤدي إلى تحقيق النجاح لدى الفرنسيين وذلك بسبب الغطاء النباتي الكثيف، فقام أوريليان بتوزيع كتائب على تلال موزايا وانقضت كتيبة أخرى بقيادة رينو على الجزائريين من ما أدى إلى تراجع جيش الأمير، وحينما داهم الليل قوات الأمير أمرهم بإنهاء القتال وانسحبت عناصره تاركة أرض المعركة والطريق حرة أمام الجنرال فالي الذي تقدم شمالا إلى حوش موزايا[3]، وبهذا فقد كانت إستراتيجية الأمير عبد القادر في المعركة هي إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف الفرنسيين، وقد تمكن من بلوغ أهدافه فكانت الخسائر في الجيش الفرنسي حوالي 40 قتيل و212 جريح دون تعرض القوات الجزائرية لخسائر كبيرة[4].

المبحث الخامس: الغزو الفرنسي لبايلك التيطري

01: الحملة الفرنسية على المدية ومليانة(1842/1841م):

[1] أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1847/1808م، ط2/1، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005/2004م ص، 306.

[2] نفسه: ص، 309.

[3] أديب حرب: مرجع سابق، ص، ص، 309، 311.

[4] سلماني عبد القادر: مرجع سابق، ص، 105.

بعد تعيين بيجو حاكما عاما الجزائر (31 فيفري 1841م) عمد إلى إقرار خطة عسكرية تقوم على الضغط على مدينة الجزائر وما جاورها، وكان هذا المخطط لإعلان الحرب على من أسماهم الفرنسيين -الخارجين عن القانون- في التيطري، وبناء على ذلك تحركت حملة عسكرية انطلاقا من البليدة نحو المدية بتاريخ 27 أفريل 1841م وصلت بعد يومين؛ تمثلت مهمتها في تعزيز التواجد الفرنسي في المنطقة والتوسع نحو الداخل[1]، وقد تمكنت القوات الفرنسية أثناء فترة حكم بيجو من تحقيق نجاحات عسكرية في منطقة التيطري من أبرزها إخضاع معظم الأراضي الواقعة شرق المنطقة، فأرسلت حملة عسكرية بقيادة الجنرال نيغرييه الذي أخضع قبيلة أولاد سالم 1841م وحملة أخرى بقيادة الجنرال باراغواي ديلسييه الذي كلف بعمليات في جنوب التيطري في 14 ماي 1841م تحديدا في جنوب المدية وجنوب غرب التيطري حيث أعطيت له الأوامر لتخريب حصن عسكري تابعا للأمير.[2] ونجد في مراسلات القبطان دي سميد بتاريخ 20 ماي 1841م يقول: " **من حسن الحظ أن الناس في فرنسا لا يعرفون كيف عوملت هذه المدينة المسكينة، إذ هي اليوم أكوام من الخراب وأكداس من الأنقاض وبعض المنازل هدمت من أجل الإستيلاء على ما فيها من خشب** "[3]

وفي عام 1842م شهدت كل من قبائل أولاد فارهة وأولاد إدريس وأولاد دبركة وأولاد زنيم نفس المصير.[4] ومنها توجهت القوات الفرنسية نحو مليانة بتاريخ 07 جوان 1842م ضد قبيلة محل الدوائر فتم حرق أهم حقول بني مناصر وحرق ضيعات مجاورة لها وتخريب تلك الحقول ونهب الماشية بحوالي 18 ألف رأس بقر وخروف من مجموعة تلك القبائل وتم أخذها إلى الحامية العسكرية الفرنسية بمليانة؛ كما تم تخريب حقول القبائل

[1] نور الدين ايلال: **إقليم التيطري دراسة اقتصادية** (1830_1900م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ. د: شاوش عباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر(2)، 2013، 2014م ، ص، ص، 73، 74.

[2] نفسه: ص، 74.

[3] مصطفى الأشرف: مرجع سابق، ص، 213.

[4] نور الدين إيلال: مرجع سابق، ص،74.

المجاورة بجبال وضواحي بني مناصر وبعدها حاولت هذه القبائل الدفاع عن ممتلكاتها وقام جيش الاحتلال الفرنسي بقتل 200 شخص بهذه المناطق،[1] وفي الفاتح من أفريل تم تحطيم قبيلة بني مناصر المساندة لقوات الجيش الوطني بقيادة الخليفة البركاني وهدمت الأسوار.[2]

وبهذا فقد أدى سقوط مدينة المدية إلى سقوط جارتها في الغرب مليانة، ويقول حول هذا السياق الماريشال كوريار: " **لقد احتلت فيالقنا مدينة مليانة...وتوجهت إلى أحواض الشلف فأشعلت النيران في الحصاد ودمرت المنشآت على مسافة عشرة فراسخ.** "[3] ومن هنا يتضح ان نهاية عام 1842م مثل بداية انهيار الأمير عبد القادر وانتقاله من مرحلة القوة إلى مرحلة الضعف.

01: الحملات الفرنسية على المدية الفترة (1843_1844م):

رغم سقوط الزمالة عاصمة الأمير واصل هذا الأخير المقاومة ضد الغزاة في جنوب التيطري، فمنذ احتلال مدينة بوسعادة 1843م تحولت إلى مراكز عبور لكل الحملات المطاردة للأمير عبد القادر[4]، وفي 21 فيفري 1843م اتجه ما يقارب 700 جندي فرنسي نحو مدينة المدية أين كان يتواجد الجنرال دومال وتم الالتحاق بجيش الحاكم العام في 16 أفريل من نفس السنة بـــ 18 ضابط و554 جندي للتحضير لاحتلال الشلف كما قام القائد فارجي بجمع 400 جندي يوم 20 جويلية نحو مدينة المدية للالتحاق بالجنرال يوسف[5].

وقد توسعت القوات الفرنسية في سنة 1844م في كل من بني يدو وأولاد سلامة وأولاد سلطان[6] وزاد اهتمام القيادة العسكرية الفرنسية بحدود التيطري خاصة المنطقة

---

[1] نفسه: ص، 214.

[2] سلاماني عبد القادر: مرجع سابق، ص،ص، 236،238.

[3] د.ودان بوغفالة: مرجع سابق، ص، 98.

[4] نور الدين إيلال: مرجع سابق، ص، 84.

[5] سلماني عبد القادر: مرجع سابق، ص، 166.

[6] نور الدين ايلال: مرجع سابق، ص، 74.

الصحراوية بالجنوب ومن النجاحات التي تحققت في هذه المرحلة احتلال الأغواط، إذ تحركت حملة عسكرية بقيادة ماري مونج، تتألف من 1500 جندي في مارس 1844م واستفاد الفرنسيون من تعاون أحمد بن السالم أحد أعداء الأمير عبد القادر في ضمان بقاء النفوذ الفرنسي وتوسيع وجوده العسكري في منطقة الأغواط وتواصلت توسعات القوات الفرنسية في المناطق في شرق الإقليم.[1]

03: **الهجومات الفرنسية على قبائل التيطري 1846م**

قامت قوات الاحتلال الفرنسي بمدينة المدية خلال 1846م بعمليات اقتحام وسلب خيرات أهالي المنطقة، ولعل شهادة أحد الضباط الفرنسيين في تلك الفترة تعتبر أبرز مثال فيقول:" **كنا نرى في قواتنا تعود بأعداد هامة من الأغنام والمواشي وعند قبيلة في جنوب المدية وحدها أخذنا في عملية واحدة 500 رأس من الغنم و350 ثور و250 جمل**"[2] وفي نفس السنة تمكنت السلطات الفرنسية من إخضاع قبيلة أولاد طاعن.[3]

وبهذا كانت بداية النهاية للمسيرة الطويلة التي قام بها الأمير بعدما دب في جيشه الضعف واستنفذ جميع الوسائل في محاربته للعدو.

04: **استسلام الأمير عبد القادر**:

لما بدأ الضعف يسري في قوات الأمير منذ 1843م فكر باللجوء إلى المغرب لكن فرنسا أوهمت سلطان هذا البلد أن الأمير يطمع في عرشه وبلاده فأضحى الأمير بين فكي كماشة[4] وتحت التأثير الفرنسي وجه السلطان المغربي إنذار إلى الأمير يطلب منه مغادرة

---

[1] نفسه: ص، 74.

[2] عبد الله شريط ومحمد الميلي: مرجع سابق، ص، 206.

[3] نفسه: ص، 75.

[4] بركات محمد مراد: **الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي**، دار النشر الإلكتروني، باتنة، الجزائر، 15/ 02/ 1990م، ص، 22.

البلاد[1] فقرر الأمير العودة إلى الجزائر وقاد حملات أخرى ضد الجيش الفرنسي من بينها حادثة الغزوات[2] وهي معركة خاضها الأمير ضد الغزاة خلال شهر سبتمبر1847م أذاقهم فيها كأس الدمار، إذ قتل منهم نحو 70 جندي والباقون سلموا أنفسهم وأصبحوا أسرى عند الأمير، وقد كانت هذه الأخيرة هي المواجهة الوحيدة التي أصيب فيها الأمير عبد القادر برصاصة مسحت طرفا من أذنه اليمنى وكانت أول إصابة له في الجهاد[3] لكن في الأخير وبما أن نصف أعوانه تخلوا عنه والنصف الآخر استشهد في ساحة المعركة، وباشتداد الحصار عليه لم يجد الأمير بدا من الاستسلام[4] فاجتمع بالخليفتين اللذين كانا يرافقانه وهما مصطفى بن التهامي وسي قدور ولد سيدي مبارك بالإضافة إلى الآغا بوخويا وهو من أهم المقاتلين[5]؛ وكان ذلك في شهر ديسمبر1847م أين ذكرهم فيه بوعدهم له بأن لا يتخلوا عنه أبدا قائلا: " **إن العهد الذي قطعتموه لي والذي بقيتم أوفياء له كان يوجب علي أن أفي بدوري، بما كنت قد تعهدت به لكم لقد حرصت على ألا يستطيع أي مسلم في أي لحظة أن يتهمني بعدم بذل كل ما بوسعي لنصرة القضية التي دافعنا عنها معا وإذا كنتم ترون أن ثمة أمرا ما نحاوله لنصرة قضيتنا فأخبروني عنه** "[6] وقد وافق الحضور على اقتراح

---

[1] تحت وطأة القلق والتخوف من فرنسا وجه السلطان المغربي إنذار إلى الأمير جاء فيه:" **لا سبيل إلى خلاصك إلا بأحد الأمرين: إما أن تسلم نفسك إلينا وإما أن تخرج إلى الحدود فان أبيت أن تجري أحدهما طوعا فسوف تجريه كرها...**" أنظر:

= إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش**، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص، 124.

[2] **واقعة الغزوات**: معركة جرت بضواحي نهر الشلف بالمدية قضى الأمير فيها على محمد بن عبد الله البغدادي المتمرد ...أنظر: يحيى بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص، 97.

[3] محمد بن الأمير عبد القادر: مصدر سابق، ص، 543.

[4] زوليخة سماعلي المولودة علوش: : **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال**، ط1، مطبعة الطباعة العصرية،برج الكيفان، دار وزاير أنفو، باب الزوار، الجزائر، 2013م، ص، 389.

[5] بوعلام بسايح: **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1954/1830م**، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص، 61.

[6] نفسه، ص، 61.

الأمير، وانتهى الإجتماع في الأخير إلى قرار الإستسلام إذ يقول عبد القادر: " **لقد انتهى القتال وهذا ما شاءه الله، يجب أن نكون على بينة من أمرنا لقد حاربنا على مدى خمسة عشرة سنة، لإنقاذ شعبنا من الهيمنة المسيحية فماذا أستطيع أن أفعل أكثر إذا بقيت في هذا البلد بينما ضاعت القضية، ماذا تستطيع القبائل في مواجهة جيش قوي لا يتردد في استعمال كل الوسائل لإبادتها**" ، ونلاحظ من خلال خطاب الأمير أنه كان مدركا للوضع الذي آلت إليه البلاد ولمعنويات الأهالي وسكان القبائل الذين سئموا القتال سواء ضد السلطات الفرنسية أو ضد الأمير -بالنسبة للقبائل المتمردة- ويظهر ذلك في كلامه الذي جاء فيه" **إن القبائل نفسها تعبت من الحرب، وكانت على التوالي قد ضربت بسيفي وبسيف العدو، هذا الشعب لن يخضع للكافر أبدا، هذه الأرض لن تقبل نير أجنبي، سيأتي يوم يظهر فيه رجل تمليه الأحداث، ويقود القتال تحت رايته...**" ثم ذكر الأمير خياره الذي رآه الأنسب قائلا "**يمكنكم أن تختاروا ما يبدوا لكم مناسبا أكثر أما أنا فقد حسمت خياري، فأنا أفضل الاستسلام للعدو الذي حاربته وكبدته هزائم كثيرة عليّ الاستسلام للمسلم الذي خانني، سأطالب بترحيلي إلى بلد مسلم مع عائلتي ومن يرغب منكم في أن يتبعني**"[1] وبذلك حسم الأمير قراره بالاستسلام؛ وفي 23 ديسمبر1847م وضع سيفه وحمل القلم مرتحلا عن أرض بلاده[2]، لكن قبل الاستسلام قدم الأمير مجموعة من الشروط للقائد الفرنسي لامورسيير[3] فيقول هذا الأخير: "...**أخيرا بعد عدة لحظات التقيت الضابط بوخويا الذي عاد مع رجلين من أشد الرجال ولاءا للأمير، والذي كان مكلفا بأن يقول لي أن عبد القادر لم**

[1] نفسه: ص، 62.

[2] محمد مراد بركات: مرجع سابق، ص، 22.

[3] يقول الأمير عبد القادر:" **سأرسل رسالة شفهية إلى الجنرال لامورسيير ممثل الدولة التي تحتل بلادنا ليخبرها باسمي بأنني أريد طريقا آمنا بقصد ترك البلاد والسفر إلى الإسكندرية أو عكا....**" أنظر: بديعة الحسني الجزائري: **الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره وما بدلوا تبديلا**، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ت)، ص، 176.

يكن قادرا على الوصول إلى السهل لمتابعة مشروعه وأنه يطلب الاستسلام...[1]"، وقد كان من بين الشروط التي طالب بها الأمير ما يلي:

- أن يذهب وأسرته إلى مكة أو الإسكندرية.
- يخير ضباطه وجنوده بين البقاء في الجزائر أو الخروج إلى منفاه وفي حالة اختيارهم البقاء تصان حياتهم وممتلكاتهم.

فقبل الجنرال شروطه دون تردد وسر لانتهاء متاعب فرنسا في حربها ضد الأمير[2] ومع ذلك نقضت السلطات الفرنسية عهدها وزجت بالأمير في سجن أمبواز 05 سنوات، أطلق سراحه بعدها فاختار الهجرة إلى سوريا مع عدد كبير من أسرته وأنصاره وأمضى بقية حياته حتى أدركته المنية 1883م[3]، وبذلك نجد أن الأمير أمضى 15 سنة من حياته للدفاع عن وطنه بعزيمة وإخلاص[4]، ولعل هزيمة الأمير لم تكن بسبب ضعف قواته أو تفوق الجيش الفرنسي وإنما كانت بسبب انهيار الوحدة التي كانت قائمة في صفوفه، فقد أصاب البعض من القبائل والشيوخ الملل من الحرب كما أن هذه الأخيرة كلفتهم الكثير فلم يعد الفلاحين قادرين على العمل أو دفع الضرائب[5].

كان الأمير حجرة عثرة لتقدم التوسع الفرنسي في الجزائر وعائقا كبيرا أمام مطامح فرنسا الاستعمارية، حيث عمدت إلى استخدام أقسى أساليب الدمار والإرهاب وقد أبيدت قبائل كاملة لتحالفها مع الأمير و أبرز مثال ما صرح به بيجو حينما قال" **إنه بحق وكر زنابير، أيمكن تسخير مئة ألف رجل لمطاردة الأمير عبد القادر؟ بطبيعة الحال لا يمكن**

---

[1] بوعلام بسايح: مرجع سابق، ص، 63.

[2] فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، صدر عن وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص، ص، 57، 58.

[3] زوليخة سماعلي المولودة علوش، مرجع سابق، ص، 389.

[4] علي المحجوبي: **العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة**، ط1، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، 2009م، ص، 115.

[5] إيفه برستير: مصدر سابق، ص، ص، 117، 118.

مطاردة واللحاق بالأهالي اللذين يزودونه بالفرسان والمؤونات..." و يواصل قائلا: " **ستصبح القبائل في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر في حالة يأس، تفقد رجالا كثيرين، وقطعانا وغلالا ، ولن يجد الأمير في كل مكان يحل به سوى بؤسا ودمارا، إن الحرب من مثل تلك الطبيعة لن تنتهي إلا بعملية دائمة على كل المقاطعات فلنقل ذلك إذ على الأمة أن تدرك بأنه يجب إفلاس العرب وقتل أكبر مقاتليهم بشكل شامل**[1]".

وفي الأخير ومن خلال ما سبق نرى أنه بالرغم من استسلام الأمير إلى السلطات الفرنسية إلا أن ذلك لا يَجُبُّ الأعمال التي قام بها في منطقة التيطري، سواء من خلال سلسلة الحملات التي قادها ضد المستعمر أو الهجومات التي شنها على القبائل المعادية والتي سمحت له بتوسيع رقعة دولته من أجل الوقوف في وجه المد الفرنسي، ونجد أنه رغم المآسي التي نتجت عن حرب الإبادة التي شنها الفرنسيون إلا أن الأمير صمد حتى سنة 1847م، بعد حرب قادها ضد سلطات الاحتلال دامت 15 سنة أذاق من خلالها المستعمر أشد أنواع الهزائم.

[1] محمود باشا محمد: مرجع سابق، ص، 121.

الخاتمة:

الخـــــــاتمة:

بعد دراستنا لموضوع التوسع الفرنسي في منطقتي المتيجة والتيطري في الفترة الممتدة بين 1830 إلى 1847م توصلنا لجملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

_ أن فكرة التوسع الفرنسي بالجزائر ليست بالفكرة الجديدة وإنما كانت مترسخة في أذهان السلطات الفرنسية ولطالما داعبت هذه الرغبة أذهان الفرنسيين حتى قبل دخولهم الجزائر، وقد اتخذت من الحصار الذي فرضه الجزائريون على الجيش الفرنسي نقطة بداية للشروع في تحقيق مساعيها.

_ أما فيما يخص توجه فرنسا إلى أراضي كل من المتيجة وبايلك التيطري فلم يكن كما ادعته فرنسا من أجل إستصلاح الأراضي المتيجية أو بهدف إقرار الأمن في منطقة التيطري و أنما هو من أجل تحقيق مبتغاها ومساعيها الإستعمارية، وإلا فما الدافع الذي يجعل دولة إستعمارية مثل فرنسا خاصة وأنها كانت على عداء مع الجزائر إلى خسارة أموالها وجيوشها من أجل خدمة وطن آخر، فمن غير المعقول أن تتجه دولة بقواتها وعتادها لخدمة شعب آخر و تتكبد عناء ذلك دون أن يكون لها هدف آخر خفي تسعى لتحقيقه وراء تلك الذرائع التي كانت مجرد أقنعة لإخفاء نواياها الحقيقية ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن منطقة المتيجة ليست كما إدعته وروجت له فرنسا بكونها منطقة موبوءة وغير صالحة للعيش وأنها اتجهت لها لاستصلاحها كما أن توجه السلطات الفرنسية للمنطقة وسعيها في العديد من المرات ومن خلال سلسلة الحملات التي قادتها لتتمكن من الإستيلاء عليها يفند إدعاءات فرنسا الباطلة حول المنطقة.

_ بالنسبة إلى تقدم السلطات إلى منطقة التيطري فيتضح لنا من خلال دراسة الموضوع أن فرنسا كانت تريد أن فرنسا كانت تريد أن تجعل من المنطقة قاعدة عسكرية تابعة لها خاصة وأنها أصغر المقاطعات مساحة وكذلك لإرتباطها بالمتيجة من الجهة الشمالية ما يسهل على فرنسا عملية التوسع داخل الأراضي الجزائرية تدريجيا ففرنسا بذلك كانت تعمل بناءا على تخطيطات محكمة.

الخـــــــاتمة:

_ من أبرز الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا خلال هذه الفترة وفي هاتين المنطقتين،نجد في المتيجة ابن زعموم والحاج سيدي السعدي اللذين عملا على دعوة الناس للجهاد وحشد الهمم ضد السلطات الفرنسية ونواياها الحقيقية ونجد في التيطري بومزراق خليفة على البايلك والذي قاد ثورته ضد الجيوش الفرنسية وأثار الرعب في صفوفهم.

_ الجزائر بلد لا يخلو من رواد الكفاح والمقاومة ولعل من أبرز الأسماء التي ذكرها وسيظل يتذكرها التاريخ شخص ذاع صيته لدى الفرنسيين قبل الجزائريين، وكان همزة وصل للمقاومة فقاد الحرب ضد الفرنسيين في المنطقتين معا وهو الأمير عبد القادر، حيث غطت شخصيته حيزا مهما في بحثنا ولعل الأعمال التي قام بها في المتيجة والتيطري تشهد له بذلك .

_ سعت فرنسا إلى التوغل في منطقتي المتيجة والتيطري وعملت على تثبيت نفوذها بهما من أجل الوصول إلى السيطرة الكاملة على باقي التراب الوطني، وقد عمدت لتحقيق ذلك سواء عن طريق حملاتها العسكرية المتتالية والمتكررة على المنطقتين أو عن طريق عمليات الجوسسة التي اعتمدتها منذ البداية وظلت تعمل بها.

_ اعتمدت فرنسا أسلوب المكر والخديعة وتبين ذلك في نقض المعاهدات التي كانت تبرمها مع قادة المنطقتين ولعل أبرز مثال مر علينا في البحث ما حدث مع الأمير عبد القادر في معاهدة دي ميشال 24 فيفري 1834م ومعاهدة التافنة 30 ماي 1837م فكانت السلطات الفرنسية تشن غاراتها على المنطقتين بعدما تتحين الفرص المواتية وحينما تبوء مساعيها بالفشل وتلحق بها جيوش المقاومة الهزيمة وتشعر بالضعف والتقهقر في صفوفها تسعى لإبرام الصلح وبمجرد ما إن شعرت بالقوة واستعادت أنفاسها تعود للبحث عن أسباب لنقض الصلح وشن حملاتها العسكرية.

الخـــــــاتمة:

_ صحيح أن الأمير عبد القادر قاد مقاومة شرسة ضد سلطات العدو كبده من خلالها خسائر فادحة إلا أن الإستراتيجية السياسية التي عمد إلى اتباعها والعمل بها والمتمثلة في سياسة الهدنة و عقد الصلح مع القادة الفرنسيين في بعض الأحيان كانت سلاح ذو حدين على الأمير فهو قد استفاد من هذه الإستراتيجة في إعادة جمع صفوفه وتوسيع حلقة دولته من خلال ضم مناطق جديدة إلى سيطرته إلا أن البعض رفض مثل هذه السياسة واعتبرها تعاون وتعامل للأمير مع السلطات الفرنسية، وكانت سببا في تخلي البعض عنه بل والسعي إلى الوقوف في وجهه ومحاربته.

_ عمدت فرنسا أيضا إلى اتباع سياسة الإبادة التي عرفت بها منذ بدايتها لدخول الجزائر ولعل أفضع الأعمال الوحشية التي قامت بها في هذه الفترة مجزرة العوفية الشهيرة القبيلة التابعة لمنطقة المتيجة التي أبادتها عن بكرة أبيها، ومثل هاته الجرائم في حق الإنسانية ستظل وصمة عار في تاريخ فرنسا .

في الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أن الحملة التوسعية وسلسلة الأعمال التي شنتها فرنسا على الجزائر في سبيل تحقيق مساعيها لم تنتهي عند هذه الفترة أو عند هاته المناطق (المتيجة والتيطري) وإنما بقيت متواصلة لأبعد من ذلك، أما عن المقاومة الجزائرية فهي الأخرى ظلت قائمة ومتجددة بظهور شخصيات جديدة في مناطق مختلفة من أرض الوطن سواء بمنطقتي المتيجة والتيطري أو غيرها من المناطق، فنهاية مقاومة الأمير وغيره من الشخصيات لم تكن إلا بداية لولادة مقاومات أخرى بزعامات جديدة.

الملاحق:

ملحق رقم(02): يمثل مسار الأسطول الفرنسي نحو مدينة الجزائر.[1]

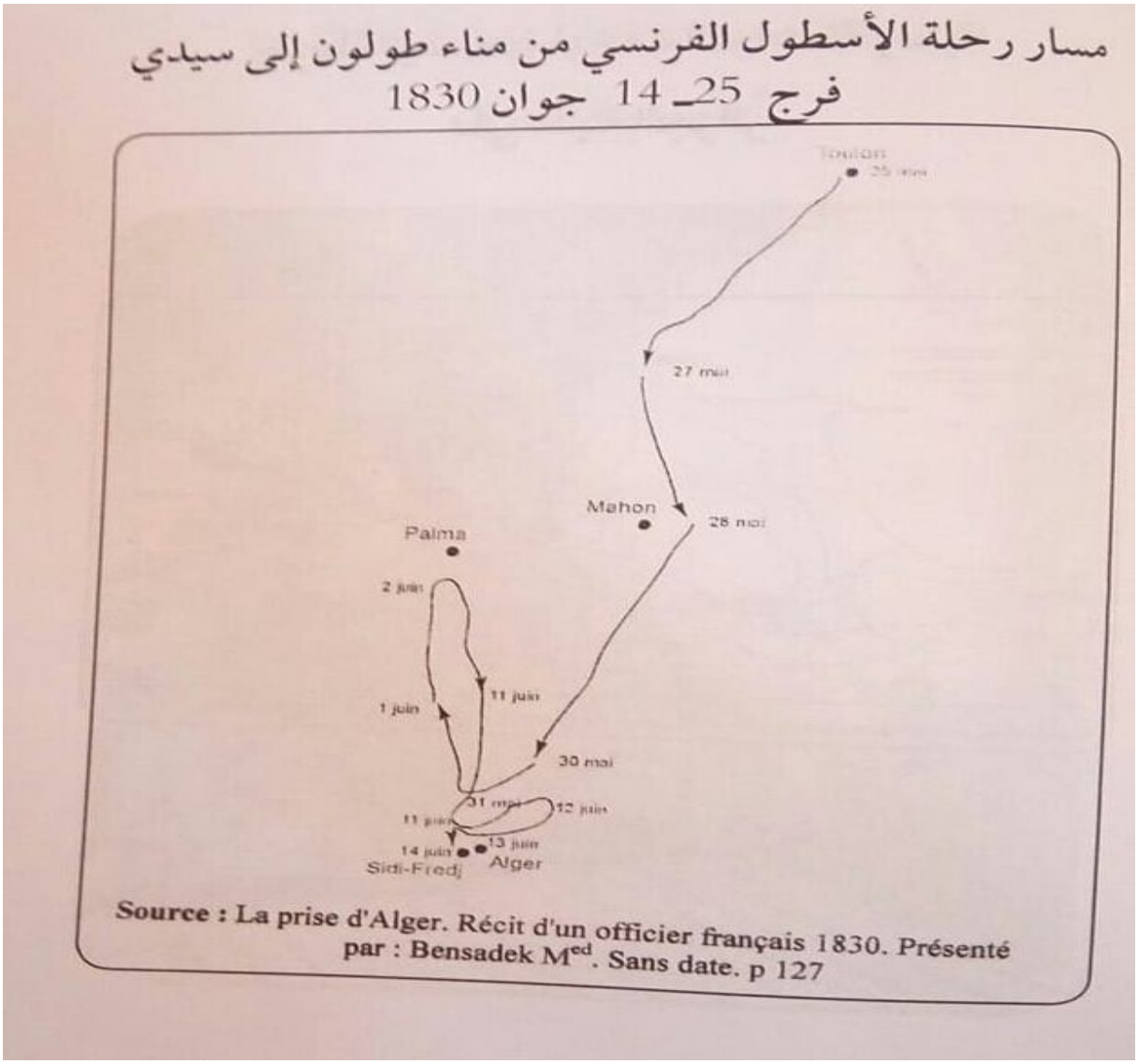

[1] نقلا عن: مسعودي أ حمد : مرجع سابق ، ص، 205.

ملحق رقم(03): النزول الفرنسي في ميناء سيدي فرج والمواجهة مع الجزائريين.[1]

ـ نزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج ـ

جانب من معركة سيدي فرج

[1] نقلا عن: مسعودي أحمد : مرجع سابق ، ص ، 111.

ملحق رقم(04): وثيقة تفيد إيفاد طاهر باشا من قبل السلطان العثماني الى الجزائر ومنحه صلاحيات واسعة خاصة للقيام بإنهاء الأزمة بين اوجاق الجزائر وفرنسا.[1]

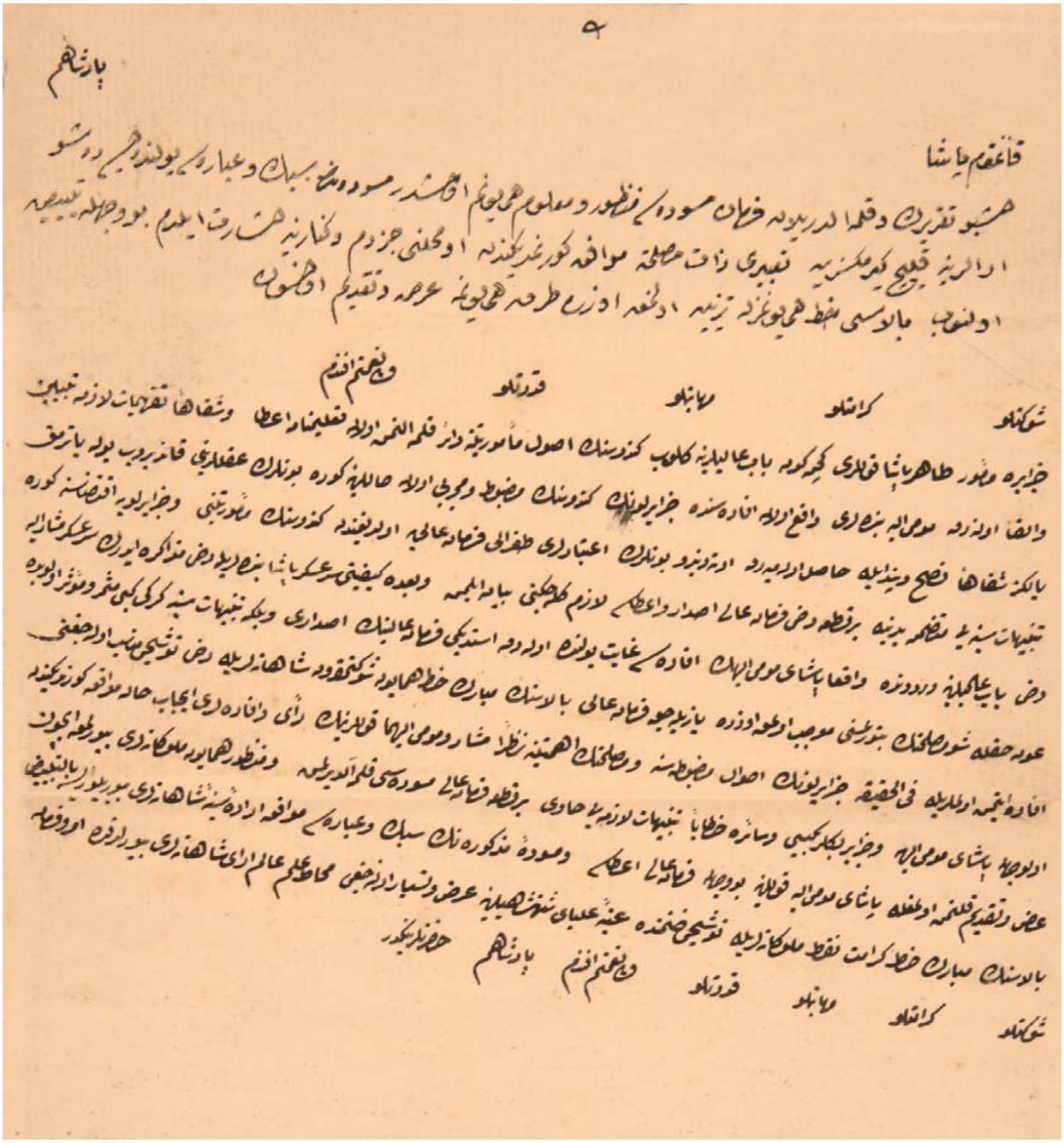

[1] نقلا عن: المديرية العامة لدور المحفوظات: رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، الجزائر في الوثائق العثمانية، رقم النشور: 115، أنقرة، تركيا، 2010م، ص، 161.

ملحق رقم05: خريطة تبين حدود التيطري[1]

[1] نقلا عن: نور الدين أيلول: مرجع سابق،ص، 61.

ملحق رقم(06): معركة المدية[1]

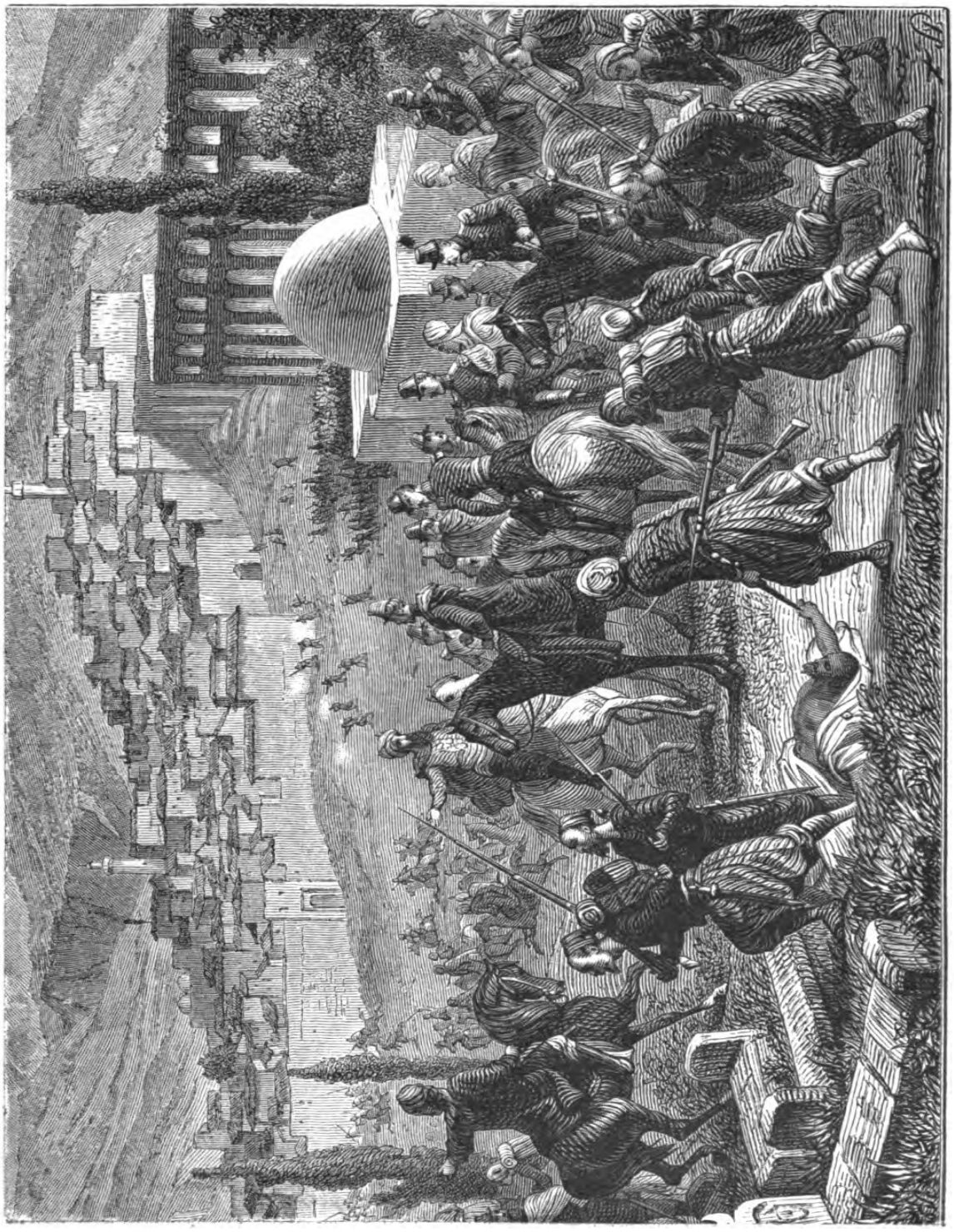

[1] Le D’f. Quesnoy: Op-cit, P 153. نقلا عن:

ملحق رقم(07): وثيقة تمثل رسالة الأمير عبد القادر إلى قائد التيجانية[1]

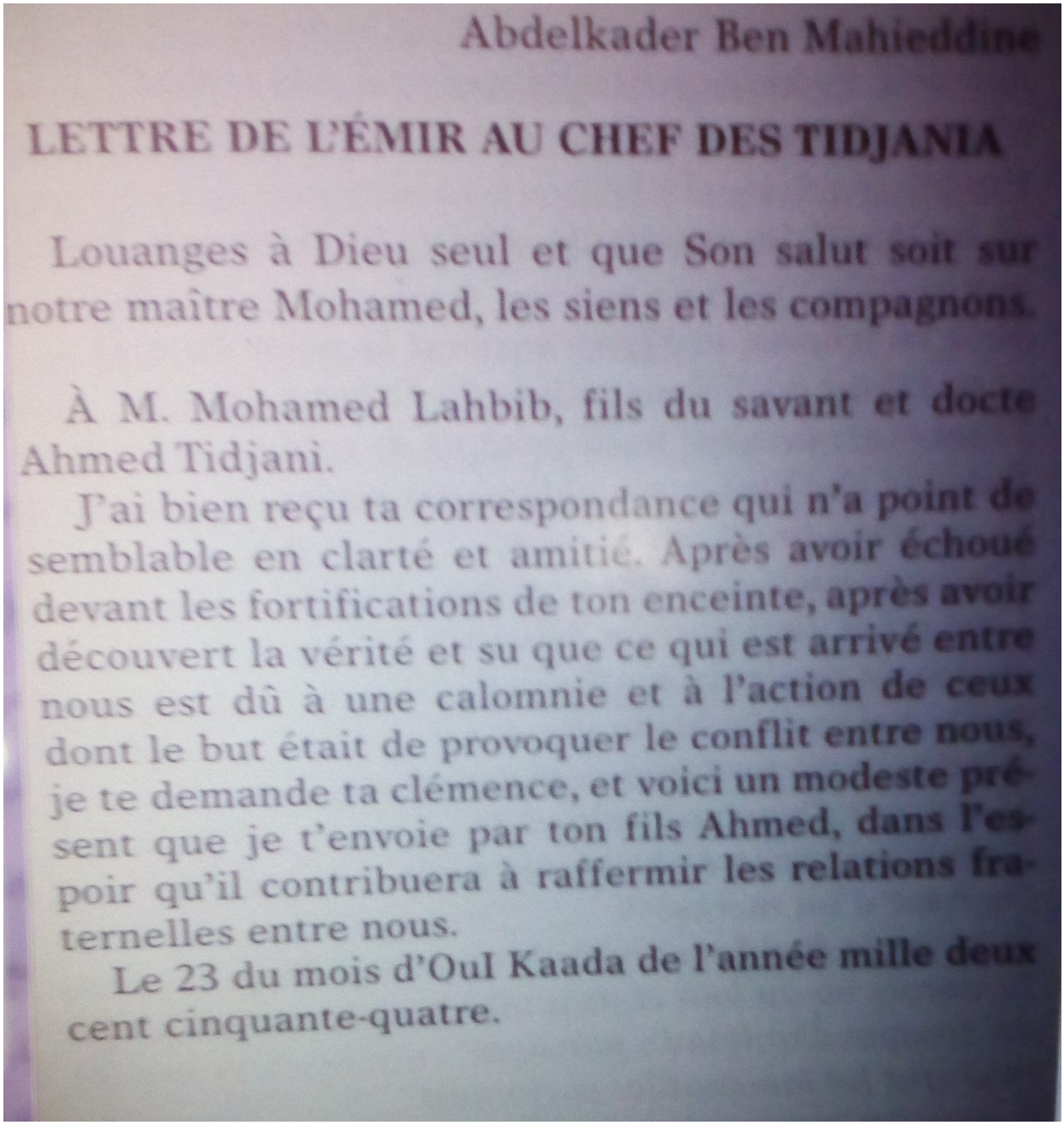

Abdelkader Ben Mahieddine

LETTRE DE L'ÉMIR AU CHEF DES TIDJANIA

Louanges à Dieu seul et que Son salut soit sur notre maître Mohamed, les siens et les compagnons.

À M. Mohamed Lahbib, fils du savant et docte Ahmed Tidjani.

J'ai bien reçu ta correspondance qui n'a point de semblable en clarté et amitié. Après avoir échoué devant les fortifications de ton enceinte, après avoir découvert la vérité et su que ce qui est arrivé entre nous est dû à une calomnie et à l'action de ceux dont le but était de provoquer le conflit entre nous, je te demande ta clémence, et voici un modeste présent que je t'envoie par ton fils Ahmed, dans l'espoir qu'il contribuera à raffermir les relations fraternelles entre nous.

Le 23 du mois d'Oul Kaada de l'année mille deux cent cinquante-quatre.

[1] Boualem Bessaih : Les Grandes Figures De la Résistance Algérienne Par l'épée et la plume 1830-1954, Casbah Editions ,Alger, 2009, p, 111.

ملحق رقم08: يمثل تواريخ احتلال مدن التيطري[1]

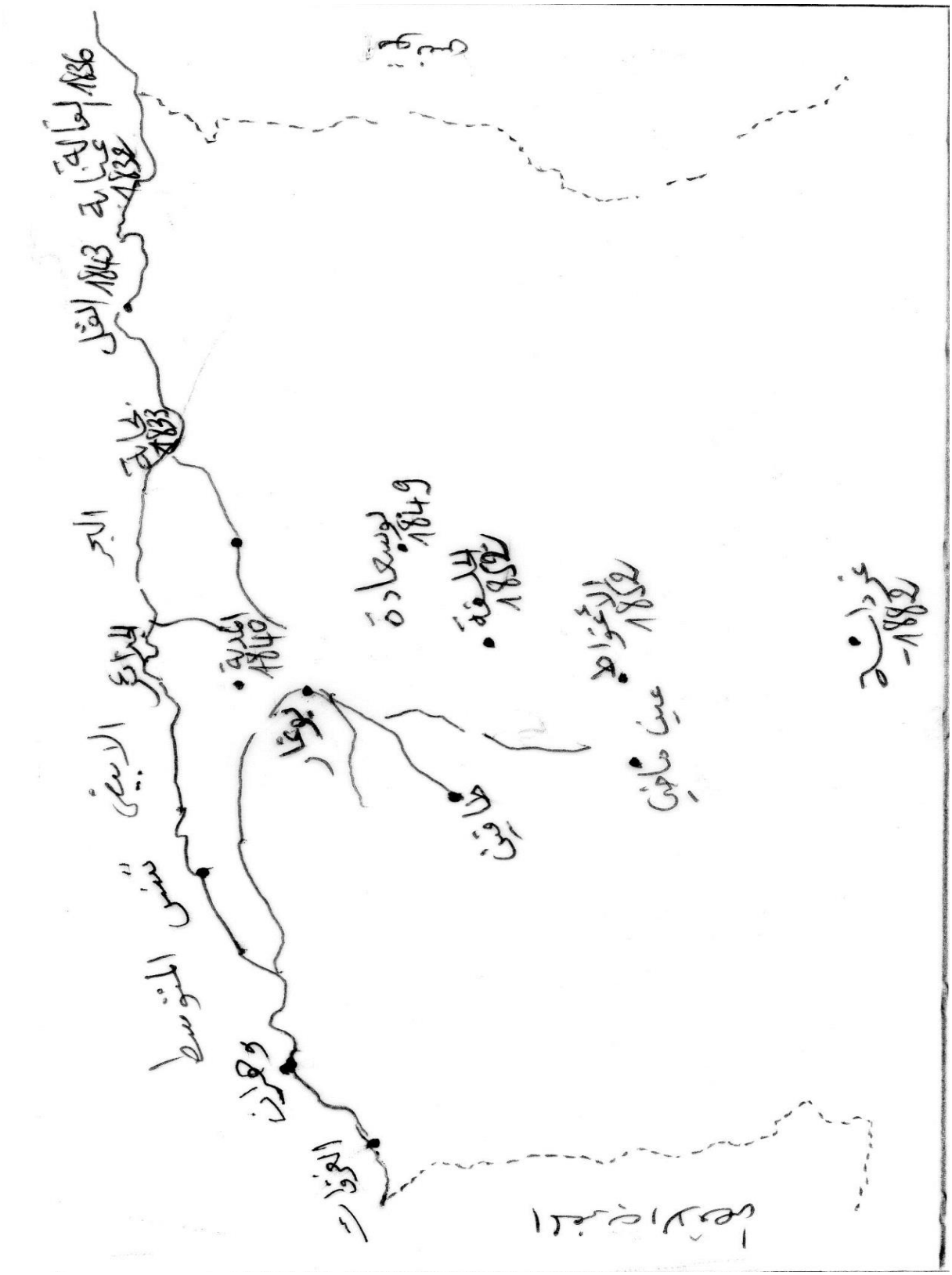

[1] نقلا عن: نور الدين إيلال: مرجع سابق، ص، 63.

المصادر والمراجع:

قائمة المصادر باللغة العربية:

01- الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ط جديدة ومنقحة، ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، (د-ت).

02- بن عثمان خوجة حمدان:المرآة، تق وتع وتح :محمد العربي الزبيري ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، (د-ت).

03- بونابرت نابليون: مبادئ الحرب، تر وتق: هشام البطل، ط1، مطبعة طيبة، مكتبة النافذة للنشر، الجيزة، مصر، 2011م.

04- بيفايفر سيمون: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تق وتع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

05- بيفايفر سيمون: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تق وتع: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، (د-ت).

06- بيليسي: حوليات جزائرية ،م01،م2،ج01، تر: دليلة حباني، الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ت).

07- توفيق المدني أحمد: مذكرات الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1830/1719م، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1974م.

08- ديوان الأمير عبد القادر: شرح وتح: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمو والنشر، 1960م.

09- شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، شارع الحرية، تونس، ماي 1974م.

10- شلوصر فندلين: قسنطينة أيام أحمد باي 1837/1832م، تر وتق: أبو العيد دودو، دار الثقافة العربية ، الجزائر، 2007م.

11- العقيد م. فرنال: حملة إفريقيا سنة 1830م مع صورة لداي الجزائر وجدول لتنظيم الجيش ومخطط لأشغال الحصار، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2014م.

12- فيشيا فاقلييري لورا: أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل القوات الفرنسية لشارل العاشر أو الحرب الصليبية المجهولة، تق:إيمانويل باتاي، تر: حميد عبد القادر، عالم الأفكار، حي المحمدية، الجزائر، 2013م.

13- كوران ارجمنت: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر:عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية القيروان، تونس، 1957م.

14- المديرية العامة لدور المحفوظات: رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، الجزائر في الوثائق العثمانية، رقم النشور: 115، أنقرة، تركيا، 2010م.

15- مذكرات أحمد باي: ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

16- مذكرات الأمير عبد القادر: سيرة ذاتية كتبها بالسجن عام 1849م: تح: محمد الصغير بناني وآخرون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007م.

17-Sainte-Beuve :مذكرات 1841/1832م الماريشال سانت ارنو ،ج1،ج2، تر: عبد القادر ليفابداه المهدي، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2013م.

المصادر باللغة الفرنسية:

18- Léon Roch : Dix ans Atravers Lislam 1834-1844, nouvelle Ed, librairie Acadimique didier, Paris, (s-d).

19-Louis Vignon: la France en algerie, librairie hachette, parie, 1893.

20- Camille Viré: En Algerie, Charies bayle, Ed: à paris, rue de l'ablaye, 1888.

21-L'éon Roche dix ans à-travers l'islam 1834/ 1844 nouvelle ed: librairie académique Didier ,Paris.

22- Charles-Henry Churchill : La Vie D'Abd-El-Kader, Introduction tradiction et mots de michel habart, Edition ANEP, bibliotheque du maghreb, Impression-Anep Roniba, 2009.

23- E.Le Marchand : L'euroupe Et La Conquéte D'alger, librairie Académique perrin et cie,libraires-Editeurs, 1913.

24- Fierre Montagnon: L'armée D'Afrique De 1830 à L'indépendance De L'Algerie, Pygrmalion, Paris (s-d).

25- J.A.Peytral et Marie Peytral: Elements Simplifiés De Chronologie Algérienne, librairie classique Adolphe Jourdon, Imprimeur-librairie de l'académie, 1898.

26- Julien Franc : La Colonisation da La Mitidja,Librairie ancienne Honore champion,Paris,(s-d).

27- Le Capitaine Gaillard: Algérie Mémoires Militaires et Politique, Réimpression METZ, Typographie de J.verronnais, rue des jardine 14, 1859.

28- Le Colonel C.Trumlet, Bou-Farik, 2éme edition, Adolphe Jourdan, librairie-éditeur, Alger, 1887,

29- M.Alfred Nettement: Histoire de la Conquéte, Tableau De la Conquéte de l'Algerie, Paris, 1856.

30- Marie-Anne De Villéte et Claude Ponou : A la découverte d'un Territoire Catalogue des cartes d'Algerie 1830 1850, conservées au département de l'armé de terre du service historique de la défense,(s-d).

31- Pellissier de Reynaud: Annales Algériennes, Nouvelle édition, Tome 01, Librairie Militaire J.dumaine, libraire-éditeur de l'emperur, Paris, librairie bastide, Alger, Octobre 1854.

المراجع باللغة العربية:

32- و.وليد أ.ليسور: إيالة الجزائر تح وتق وتع وتر: محمد جيجلي، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، (د-ت).

33- أ.ف دينيزن: الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر وتق: أبو العيد دودو، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2008م.

34- أحمد ياغي إسماعيل: تاريخ العالم المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1421ه/2000م.

35- اسكندر محمد المختار: المدية بين القديم والحديث، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

36- اسماعيل راشد أحمد: تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)، ط1 ،منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1425هـ/ 2004م.

37- اشبودان العربي: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر:جناح مسعود، مراجعة: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

38- الأرقش دلندة وآخرون: المغرب العربي الحديث من خلال مصادره، مركز النشر الجامعي، ميديا كوم، 2003م.

39- الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

40- الآلوسي جمال الدين: الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، وزارة الثقافة والإعلام، السلسلة الإعلامية رقم12، 1390ه/1970م.

41- الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2014م.

42- الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، المدية، مليانة)، ط1، شركة دار الأمن للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

43- الحاج بن التهامي مصطفى: سيرة الأمير عبد القادر وجهاده ، تح وتع وتق : يحيى بوعزيز ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، حسين داي الجزائر، 2009م.

44- الحسني الجزائري بديعة: الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره وما بدّلو تبديلا، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ت).

45- الحسني محمد الهادي: الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ، مؤسسة عالم الافكار ، المحمدية ،الجزائر(د-ت).

46- الزبيري محمد العربي: الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015/2014م

47- الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1996م.

48- الصديق محمد الصالح: الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007م.

49- الطيبي محمد: الجزائر عشية الغزو الإحتلالي دراسة في الذهنيات و البنيات و المآلات، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2009م.

50- العربي إسماعيل: الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

51- العسلي بسام: الأمير عبد القادر الجزائري 1222-1300هـ/1807-1883م، دار النفائس، بيروت، لبنان، (د-ت).

52- العسلي بسام: المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي (1830-1838م)، دار النفائس، بيروت، لبنان، (د-ت).

53- الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، مطبعة دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (د-ت).

54- المحجوبي علي: العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة، ط1، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، 2009م.

55- الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م.

56- آيت يحياتن يحي: رموز من عمق الجزائر، منشورات السهل ، الجزائر، 2009م.

57- برستير إيفه: في الجزائر يتكلم السلاح، تر: عبد الله .ف. كحيل، دار نور شاد، الجزائر، 2013م.

58- بركات محمد مراد: الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، دار النشر الإليكتروني، باتنة، الجزائر، 1990م.

59- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس ، دار هومة ، بوزريعة، الجزائر، 2002م.

60- بسايح بوعلام: أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830/ 1954م، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

61- بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1989/1830 ،ج1،دار المعرفة ، باب الوادي، الجزائر، 2006م.

62- بلخوجة عمار: الأمير عبد القادر لا سلطان و لا إمام، ط1، تر: حبيب شنيني، تق: واسيني الأعرج ،منشورات ألفا، قصر المعارض، الصنوبر البحري، الجزائر، 2008م

63- بلخوجة عمار: الأمير عبد القادر لا سلطان ولا إمام، ط1، تر: حبيب شنيني، تق: واسيني الأعرج، منشورات ألفا، قصر المعارض، الجزائر، 2008م.

64- بن اشنهو عبد الإله: تاريخ العلاقات الإنسانية في النظام الدولي نماذج من تاريخ الجزائر، منشورات بلوتو، الجزائر ،2004م.

65- بن النبيلي فركوس صالح: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1962/1830، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، (د-ت).

66- بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، مطبعة الطباعة العصرية، برج الكيفان، دار دزاير أنفو للنشر، باب الزوار، الجزائر،2013م.

67- بن داهة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1830م، ج1، ط خاصة، الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال45 لعيد الإستقلال والشباب، الجزائر، 2008م.

68- بن محمد الصلابي علي: كفاح الشعب الجزائري سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د-ت).

69- بن محمد الصلابي علي: كفاح الشعب الجزائري سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د-ت).

70- بوضرساية بوعزة وآخرون: الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال الق 19، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م.

71- بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009م.

72- بوعزيز يحيى: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، الأعمال التاريخية للدكتور يحيى بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، (د-ت).

73- بوعزيز يحيي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، ط2، منقحة ومزيدة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد (د-ت).

74- بيربروجير أدريان: مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1839/1837م، تر وتع: أبو القاسم سعدالله ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، باريس،فرنسا، (د-ت).

75- بيرم كمال: المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بمنطقة الحضنة بين1871/1838، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

76- حباسي شاوش: من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي للجزائر 1962/1830م، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (د-ت).

77- حرب أديب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1847/1808م، ط2/1، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005/2004م.

78- حمداني عمار: حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغدار، منشورات الأبيار، الجزائر، 2007م.

79- حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي: الجزائر كفاح شعب ومستقبل أمة، القومية للطباعة والنشر، شارع عبيد، روض الفرج ، (د-ت).

80- خليفة لعروسي: كراسة المناضل الجزائري، منشورات دحلب، 2013م.

81- خياطي مصطفى: حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر: ومنشورات ANEP، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، وحدة الطباعة، رويبة، الجزائر، 2013م.

82- خيضر إدريس: تاريخ الجزائر1830ــ1962م، ج1، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، (دــت).

83- د.ودان بوغفالة: التاريخ الإقتصادي والإجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ت).

84- داهش محمد علي: دراسات في تاريخ المغرب الغربي المعاصر، تصوير: احمد ياسين ، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق، (د-ت).

85- دودو أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.

86- رزيق محمد: العلاقات الجزائرية – الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 – تحليل وثيقة دبلوماسية -، ط1، دار طليطلة، المحمدية، الجزائر، 1434 ه/ 2013م.

87- زواقري محمد الطاهر: أسباب عزل السلطة في القانون الدستوري والمقارن، AL Manhal للنشر، 2013م.

88- زوزو عبد الحميد: مراسلات الأمير مع الجنرال دي ميشال ووثائق خاصة بتاريخ الجزائر في عهد الأمير، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2012_2013م.

89- ساحلي محمد الشريف: تخليص التاريخ من الاستعمار، تر:محمد هناد ومحمد الشريف بن دالي حسن، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، (د-ت).

90- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية1900/1830م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1992م.

91- سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

92- سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1830/1791م، ط خاصة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

93- سعيدوني ناصر الدين: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000م.

94- سلاماني عبد القادر: الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832م/1847م، دار قرطبة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 1434هـ/2013م.

95- سماعلي زوليخة المولودة علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، مطبعة الطباعة العصرية، دار دزاير أنفو، برج الكيفان، الجزائر، 2013م.

96- سوادي هاشم هشام: تاريخ العرب الحديث1918/1516م من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الفكر، 1431ه/2010م.

97- سيد علي مبارك مريم: مدن الجزائر نضال ثقافة وتاريخ مدينة القليعة "عنق الجمال" دار المعرفة للطبع والنشر، باب الوادي، الجزائر، 2010م.

98- شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار1871/1827، م1، تر: جمال فاطمي وآخرون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر(د-ت).

99- شريط عبد اللّه و الميلي محمد: الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، طبع ونشر مكتبة البعث، نهج لاكونكورد، قسنطينة، الجزائر، ماي1865م.

100- شريط عبد الله: الأعمال الكاملة، م4، منشورات السهل، الجزائر، 2007م.

101- طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1958/1955م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013م.

102- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2012م.

103- عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، بئر توتة، الجزائر، 2006.

104- عبيد مصطفى: الفكر الاستعماري التانسيموني في مصر والجزائر 1870/1833 دراسة في مشاريع ونشاط السانسيمونيين بمصر وتجربة توماس (إسماعيل) أوربان وأثرها في الجزائر، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الحراش، الجزائر، 1434هـ/2013م.

105- عشيراتي سليمان: الأمير عبد القادر المفكر مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة وفقه الخطاب القرآني، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2004م.

106- عطاالله الجمل شوقي و عبد الرازق ابراهيم عبد الله: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، (د-ت).

107- عطاالله الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ،تونس، الجزائر،المغرب)،ط1،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،1977م.

108- عفرون محرز: آل روتشيد وآل بكري وتاليران الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب إضاءات حول تاريخ فرنسا الحقيقي في الفترة 1799م إلى 1830م " دور يهود الجزائر في الحرب الإستعمارية"، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م.

109- عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05جويلية 1962م، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص، 38.

110- عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2009م.

111- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002م.

112- عميراوي أحميدة: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال) ، وكالة البعث للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر، 1984م.

113- عميراوي احميدة: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث،ط2، مدونة برج ين عزوز، دار الهدى، المكتبة الوطني، عين مليلة ، الجزائر،1425هـ/2004م.

114- عميراوي أحميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1840/1827م، ط1، 1977م، طبع بمطابع دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1407هـ/1987م.

115- عميراوي أحميدة: من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة، الجزائر، 1425هـ/2004م.

116- عميراوي أحميدة: موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1424 ه/ 2004م.

117- عيساوي محمد و شريخي نبيل: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830 /1871، مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع ، بوزريعة الجزائر، 2015م.

118- غربال شفيق: محمد علي الكبير، مؤسسة كتاب للنشر، (د-ت).

119- فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 1426 ه/ 2005م.

120- فيلالي عبد العزيز: جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1850/18330م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د-ت).

121- قسيمة عبد القادر: رواية ثائر من الجزائر، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1436هـ/ 2015م.

122- قنان جمال: دراسات في المقاومة والاستعمار، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة رويبة، الجزائر، 1998م.

123- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

124- قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1830/1619م، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، وحدة رويبة، الجزائر، 2007م.

125- قنان جمال: نصوص سياسية جزائرية في القرن 19 1914/1830م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م.

126- كاشة الفرحي بشير: مختصر وقائع وأحداث ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر1962/1830، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 2007م.

127- كواتي مسعود و سيدي موسى محمد الشريف: أعلام مدينة الجزائر والمتيجة، ط1، تصدير أ. د عبد الحميد حاجيات، دار الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2007م.

128- كواتي مسعود: شخصيات جزائرية ومواقف وآثار ونصوص، ط1، دار طليطلة للنشر، المحمدية، الجزائر، 1432هـ/ 2011م.

129- لوتسكي فلادمير: تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط 9/8، دار الفرابي ANEP، بيروت، لبنان، 2007/1985م.

130- لوكورغرانميزون أوليفيي: الإستعمار الإبادة تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية ، تر: نورة بوزيدة ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م.

131- ليون فيكس: الجزائر حتف الإستعمار، تر: محمد عيساتي، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، (د-ت).

132- ماسبيرو فرانسو: سانت ارنو أو الشرف الضائع، تر: أحمد بكلي، مراجعة مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر،2006م.

133- مجاهد الجزائري مسعود: تاريخ الجزائر، ج1، مدونة ابن عزون، (د-ت).

134- محمد عاشور اكس احمد: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستطاني 1962/1500، ط1 ،2009م، مشورات المؤسسة العامة للثقافة، 2002م.

135- محمود باشا محمد: الاستيلاء على إيالة الجزائر وذريعة المروحة، ط2، تر: عزيز نعمان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،(د- ت).

136- مرتضى محمود عبد المنعم: الجزائر المنتصرة، كتب قومية، (د-ت).

137- مريوش أحمد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار، الجزائر، 2013م.

138- مسعودي أحمد: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1830/1792م، دار الخلية العلمية، الجلفة، الجزائر، (د-ت).

139- معيوش أمال: يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1870/1830م، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ،2013م.

140- مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1983م.

141- مفدي زكرياء: أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى ديوان لم يسبق نشره لشاعر الثورة الجزائرية، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، جمع وتح: مصطفى بن الحاج لكبير حمودة، نشر مشترك بين مؤسسة مفدي زكرياء، شارع ديدوش مراد، الجزائر، والوكالة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ANEP، شارع أحمد واكدة دالي ابراهيم، الجزائر، 2003م.

142- مناصرية يوسف: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1847/1832م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر.

143- منور العربي: تاريخ المقاومة الجزائرية في الق19، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، (د-ت).

144- مورو محمد: بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1992/1492 الجزائر تعود لمحمد :"ص"، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د-ت).

145- مؤلف مجهول: الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ، ط1 ، جمع وتح: نزار أباضة ، دار الفكر ، دمشق ، 1414ه/ 1994م .

146- مؤلف مجهول: الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1، جمع وتح: نزار أباضة، دار الفكر ،دمشق، ّ1414ه/1994م.

147- مياسي إبراهيم: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م.

148- مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر 1962/1830م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

149- نايلي عبد القادر: المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الأفريقية، انتفاضة الزعاطشة أنموذجا ، دار الهدي للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليانة،2013م.

150- نجادي بوعلام: الجلادون 1962/1830م، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP، (د-ت).

151- ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962/1830، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.

152- السيد فؤاد صالح: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، يصدر عن وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر

153- قداش محفوظ: جزائر الجزائرين تاريخ الجزائر 1954/1830، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، وحدة رويبة، الجزائر، 2008م.

المراجع باللغة الفرنسية:

154-Amar Amoura: Bréve Histoire D'Algerie, traduit: Ahmed Maardji et Mohamed Maaradji, 2éme Edition corriger, Ed: Raihana Du Livre, Alger, 2004.

155- Arséne Berteuil: L'Algerie Francaise Histoire, Meurs, Coutumes-industrie, Agriculture, T second, Dentu libraire, Editeur, Paris, 1856.

156- Bonnafont : Douze ans En Algérie 1830/1842, Jaques gaudini,2005.

157- Benjamin Matip: Afrique Ma Partrie, Ed: Du Peuple Afriquan yaounds , Cameroun, (s-d).

158- Boualem Bessaih : Les Grandes Figures De la Résistance Algérienne Par l'épée et la plume 1830-1954, Casbah Editions ,Alger, 2009.

159- Djamal Kharchi: Colonization et Politique D'assimilation En Algerie1830-1962, Casbah, Edition, hydra, Alger, 2004.

160- Louis Piesse: Itinéraire Historique Et Descriptif De L'Algérie Comprenant Le Tell Et Le Sahara, Libairie De L.Hachette Et C.Boulevard Saint Germain, Paris, 1862.

161- Le D'F. Quesnoy : L'Armée D'Afrique, librairie Furne Jovet et Cle Editeur,Rue Palatine, Paris.

162- Narcisse Faucon, Le Livre D'OR de l'Algerie, Préface de M. Le Colonel Trumlet, T01, Callamel et Cle Editeur, librairie Algérienne et Colonial, Paris, 1889.

163- Victor Piquet: La Colonisation Francaise Dans L'Afrique du nord(Algerie, tunisie, maroc), nouvelle ed, librairie armond colin, Saint-Michel, Paris, 1914.

164- F.Gaze: Notice Sur Alger, Felix locquin, Imprimeur, Paris, 1831.

المراجع باللغة الإنجليزية:

165- Daniéle Joly: The French Communiste Party and The Algerian war, librairy of al bayt Al Arabi, soflover reprint of the hardcove , Ist ed, France, 1991.

الرسائل الجامعية:

166- إيلال نور الدين: إقليم التيطري دراسة اقتصادية (1830م-1900م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د: شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر(02)، 2013م/2014م.

167- بوشيبة فايزة: بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي1073ــ1245ه/ 1662ــ1830م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د: عمر بن خروج، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

المجلات باللغة العربية:

168- مياسي إبراهيم: دوافع احتلال فرنسا للجزائر،ع3، السنة2،السداسي الأول، مجلة الرؤية، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، نشر وطباعة مطابع الجزائرpresses d'Alger، الأبيار ،الجزائر، 1997م.

169- أبو عمران سامية: الأمير عبد القادر الجزائري رمز المقاومة الجزائرية، مجلة المصادر مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، ع11، 2005م.

170- إعداد المركز: برج تامنفوست، مجلة الرؤية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث، ع3، السنة02،السداسي الأول، 1997م.

171- بلحميسي مولاي: الذكرى الألفية لتأسيس مدينة مليانة عبر العصور، مجلة الأصالة مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية، ع8، السنة الثانية، 1393هـ/ 1972م.

172- بلحميسي مولاي: مدينة المدية عبر العصور، مجلة الأصالة مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية، ع2، السنة الأولى، 1391هـ/ 1971م.

173- بلعزور العربي: السياسة الاستعمارية في الجزائر وأثرها على تطور الهجرة الأوروبية بها 1900/1830، مجلة عصور الجديدة مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي، ع8/7، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ،جامعة وهران، 2013/2012م.

174 - بن علي القبيحي احمد: رثاء سقوط الجزائر 1830، مجلة الأصالة مجلة تصدرها وزارة التعليم ، ع28،السنة4 ، نهج علي بومنجل، الجزائر، نوفمبر/ديسمبر 1975م.

175- بوجمعة أكرم: أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 28، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، أوت 2016م.

176- بوطبة لخضر: من الإبادات الجماعية للسكان أثناء المقاومات الشعبية في الجزائر 1900/1830م، مجلة أول نوفمبر، ع183، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر، جمادى الثاني 1431هـ،/مارس 2017م.

177- دادة محمد: الحرب الإستعمارية الفرنسية الشاملة من أجل تحقيق المشروع الاستيطاني في الجزائر خلال الق 19ن مجلة عصور الجديدة مجلة فصلية محكمة تعنى

بتاريخ الجزائر والتراث التاريخي المخطوط، يصدرها مخبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، ع6، ربيع 1433هـ/2012م، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، 2011م.

178- دهاش الصادق: الوحدة الوطنية السياسية والعسكرية لدولة الأمير عبد القادر الجزائري، مجلة البحوث والدراسات العلمية، ج2، ع6، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2012م.

179- دودو أبو العيد: صورة شمسية جزائرية، مجلة الأصالة مجلة تصدرها وزارة التعليم،ع 2، السنة الأولى، 1391هـ/ 1971م.

180- دودو أبو العيد: هرمان هاوف واحتلال الجزائر، مجلة الأصالة مجلة تصدرها وزارة التعليم ،ع3، السنة 1، جمادى الثاني1391ه/ مارس 1971م، وهران، الجزائر.

181- زوزو عبد الحميد: حمدان خوجة ومنهجه في كتابة التاريخ، مجلة الأصالة، ع4، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011م.

182- قنان جمال: جذور ثورة نوفمبر 1954 دراسات تاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، مجلة الذاكرة يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، ع 5، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ربيع الثاني 1419 هـ/ أوت 1989م.

183- موفق محمد: السياسة الاستعمارية من الاحتلال الجزئي الى الاحتلال الشامل ، مجلة العصور مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي لجامعة وهران، ع 7/6 ، ذي القعدة 1426 ه /جوان-ديسمبر2005م.

184- نايت بلقاسم مولود قاسم: مغزى الإحتفال بذكرى أمجادنا نص الكلمة التي إرتجلها الأخ مولود قاسم في قلعة بني عباس بمناسبة الذكرى المئوية لثورة 1872، مجلة الأصالة مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم العالي و الشؤون الدينية، ع2، السنة الأولى ربيع الأول 1391ه/ماي 1971م.

المجلات باللغة الفرنسية:

185- M.Berbrugger: Et-Hadj Moussa, Ou L'Homme à l'àne Et L'Amir Abd-El-Kader En 1835, Revus Africaine, Journal Des Travaux De La Sosiété Historique Algérienne, Volume1, Puplication Honorée De Souscription Du Ministre de L'Instructione Publique, Année 1856.

الملتقيات:

186- بكوش الهادي: الاستعمار والمقاومة بين الأمس واليوم ،أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر1954م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007م.

187- كعوان فارس: مقاومة الأمير عبد القادر في كتابات محلية معارضة ولد قادي وبن رحال نموذجين المقاومة الجزائرية عبر العصور، ملتقى وطني 11_12 ديسمبر2012م بمقر المتحف العمومي الوطني، مطبعة الضحى، سطيف، الجزائر.

<u>المعاجم:</u>

188- البعلبكي منير و البعلبكي رمزي: معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1992م.

189- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان ، 1980م.